T
122A
pt.4

تحقيق دواوين امرئ القيس والنابغة وعلقمة

بشـــرح

الوزيـــر ابي بكر عاصم بن ايوب
البطليوسـي

تحقيـــق

ناصيف سليمان عواد

اطروحة قدمت لنيل شهادة استاذ آداب
للدائرة العربية ـ الجامعة الاميركية فـي
بيـــروت

حزيـران ١٩٦٨

T
122 A
c.2 pt.4

قال الوزير أبو بكر : قال أبو الحسن : أراد النعمان أن يغزوَ بني حُنّ، وهم قوم من بني عذرة(١). وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلاً من طي (٢) يقال له أبو جابر واخذوا امرأته ، وغلبوا على وادي القرى(٣). وكان وادى القرى كثير النخل . فقال النابغة يمدح بني عذرة، وكان لهم مادحا . وقال أبو عبيدة : لَمّا أراد النعمان بن الحارث غزو بني حُنّ، كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك، وأخبر أنّهم في حرّة وبلاد شديدة فأبى عليه . قال : وبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان، ويأمرهم أن يمدّوا بني حُنّ، فهزموا غَسّان وحووا ما معهم(٤). فقال النابغة في ذلك(٥):

— ١٤ —

١. (لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ)(٦)

---

(١) هو عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث ، من قضاعة . وبنو حُنّ بطن من عذرة . (جمهرة الإنساب : ٤٤٨ ـ ٤٤٩).

(٢) طي: هو جلهمة بن أُدد ... بن زيد بن كهلان بن سبأ . (جمهرة الانساب: ٣٩٨).

(٣) وادي القرى: واد بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر، فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى . وقيل : وادى القرى والحجر والجناب منازل قضاعة ثم جُهَيْنة وعذرة وبلي وهي بين الشام والمدينة يمرّ بها حاج الشام . انظر (معجم البلدان ٤: ٣٣٨، ٥: ٤٤٥).

(٤) أضاف في المطبوعة قبل هذه العبارة ما يلي: "فلما غزاهم النعمان في بني غسان التحمت قوم النابغة لبني حُنّ والتقوا مع آل غسان، فهزموهم وحازوا ما معهم" .

(٥) تأتي هذه القصيدة "الرابعة عشرة" في الاعلم، و"الثانية عشرة" في المطبوعة، و"الخامسة والعشرين" في ابن السكيت .

(٦) رواية ابن السكيت: "قد قلت للنعمان لما رأيته" و"بثغرة صادر" . ديوان النابغة: ١٤٤ . وبرقة صادر: من منازل عذرة، (معجم البلدان ١: ٣٩٥)، وصادر: موضع بالشام . نفسه ٣: ٣٨٨ . واستشهد ياقوت بالبيت عند رسم الموضعين.

البرقة: هي الأرض ذات الرمل والحصى، ويقال: البرقة، بقعة فيها حجارة سود يخالطها رملة بيضاء. والقطعة منها برقة، فإن اتّسعت فهي الأبرق. وصادر: اسم موضع.

٢. (تجنّب بني حُنّ فإنّ لقاءهم كريهٌ وإنْ لم تلق إلّا بصابرِ)(١)

ويروى: "فإنّ لقاءهم رحيبٌ بيوم يكسف الشمس باسر". والباسر: الكالح الشديد. وقوله: "الا بصابر"، يريد: برجل صابر. يقول: قلت له تجنب بني حُنّ، فإنّ لقاءهم مكروه، وان لم تلقهم الا برجل له شدّة وصبر على الحرب. يريد أنهم أصبر ممن يلقاهم، وإن بلغ من الصبر الغاية.

٣. (عِظامُ اللُّهى أولادُ عذرةَ إنّهم لهاميمُ يستلهونها بالحناجرِ)(٢)

اللُّهى: جمع لُهوة، يريد من المال. وأصل اللُّهوة: الحفنة من الطعام تجعل في فم الرحى. يستلهونها: يبتلعونها. بالحناجر: يريد الحلوق. واللهاميم: واحدهم لُهْمُوم، وهو العظيم الضخم، وأصله من الناقة اللُّهْمُوم، وهي الغزيرة. وهذا مثل. يقول: عطاياهم عظام، إلّا أنهم تصغر عندهم بعظم أفعالهم حتى / أنهم ٦٢/ب
يَرَوْن ما يهبونه بمنزلة ما يبتلعونه تحقيرا له، وإن كان عظيما. ويحتمل أنْ يكون وصفهم بِعِظَمِ الحلوق وكثرة الأكل. واللُّهْموم: المبتلع، مأخوذ من لهمت الشيء والتهمته: اذا ابتلعته. واذا وصفتهم بِعِظَمِ الحلق، وطول الاجسام، وكثرة الأكل،

---

(١) رواية ابن السكيت: "شديد وان لم تلق". ديوان النابغة: ١٤٤.
(٢) رواية ابن السكيت: "يستلهونها بالجراجر". ديوان النابغة: ١٤٤.

كان تشنيعا على النعمان، وتخويفا له منهم .

٤ . (هُمَ مَنَعُوا وَادِي القُرَى مِنْ عَدُوِّهِمُ
بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ المُكَاثِرِ)(١)

وادي القُرى: هو الوادي الذى غلبوا عليه ، ومنعوه من أهله ، وحَمَوْه منهم . والمُبِير : المُهلِك . يريد أنَّهم جمعهم يبير من يناثرهم .

٥ . (مِنَ الدَّالِيَاتِ المَاءَ بالقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الخَنَاجِرِ)(٢)

ويروى :

مِنَ الوَارِدَاتِ المَاءَ بالقَاعِ تَسْتَقِي بِأَذْنَابِهَا .....

والواردات : النخل ، يريد أنه يشرب الماء بعروقه من الأرض ، فجعل عروقه أذنابها على الاستعارة . والخناجر : العروق . قال أبو بكر : ورواه القتيبي :

مِنَ الكَارِعَاتِ المَاءَ بالقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا .....

أي تَتَغَذَّى من أصولها . وجاء في البيت ، على جهة اللغز . وتقدير البيت : منعوا أهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء . وإذا كرعت في الماء ، كان أحسن لها وأنعم .

٦ . (بِزَاخِيَةٍ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءُ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرُ)

---

(١) رواية ابن السكيت: "نخل القرى" ، "بجمع شديد كيده للمكاثر" . ديوان النابغة : ١٤٥ .

(٢) رواية ابن السكيت: "من الشارعات الماء" . ديوان النابغة : ١٤٥ .

بُزاخِيّة: منسوبة إلى بُزاخة[1]، بلد . وقوله: أَلْوَت بليفه، أي رفعته وأشارت به، كما يُلْوِي الرّجل بثوبه من مكان مرتفع يشير به على صاحبه . يريد: أنّها نخل طوال، فهي تثير بليفها . والعِفاء: أصله الريش، فاستعاره لوبر القلاص، والقلاص: الفتية وبرها أكثر وأغزر من وبر المسنة . والتواجر: الحسان النافقة في السوق . قال أبو الحسن: ويقال: التواجر الحسان، وهو من صفة النخل، واذا كان من صفة النخل كان مرفوعا وكان البيت نَقْوٍ . وقال أبو الحسن: بزاخية: تبزخ بحملها، أي تتقاعس به من كثرته . وبزاخة: موضع بالبحرين . ويقال: بزاخة ماء لبني أسد . وقال أبو عبيدة: بزاخيّة . نسبها إلى بُزاخ، وبُزاخ سيف هجر . والنخل بوادي القرى، ولكن أصل فسيلها من بزاخ البحرين . وقال أبو العباس: بزاخ مدينة وادي القرى .

٧ . (صِغارِ النَّوى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُها ... إذا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ)

المكنوزة: المكتنزة باللحم، وإذا كثر لحم التمر غلظ جِلْدُه، وصَغُر نواه، وذلك أجود التمر وأطيبه، ومثله:

وكُنْتُ إذا ما قُرِّبَ الزَّادُ مُولَعًا ... بِكُلِّ كُمَيْتٍ جِلْدَةٍ لَمْ تُوَسَّفِ

مُدَاخَلَةَ الأَقْرَابِ غَيْرَ ضَئِيلَةٍ ... كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا مَزَادَةُ مُخْلِفِ[2]

---

(١) بزاخة: ماء لطي بأرض نجد، وقيل: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي . (معجم البلدان ١: ٤١٨) .

(٢) البيتان للأسود بن يعفر، (أعشى نهشل)، وهو شاعر جاهلي . انظر ديوانه مع الاعشين، (الصبح المنير في شعر أبي بصير ١: ٣٠٣) . والبيت الأول في اللسان (وسف) . والمزادة: الرواية .

كُمَيْت : يعني ثمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم . لم تُوَسَّف : لم تُقَشَّر . والتمر يمدح اذا لم ينقشر . وأقرابها : نواحيها . والضئيلة : الدقيقة . والمُخْلِف : المستقي . يريد كأنها من امتلائها مزادة . قال القتيبي : وإنما شبّهها بالمزادة ، لأنها مكتنزة ريًّا من الدبس ، كاكتناز تلك المزادة من الماء .

٨ . (هُمُ طَرَّفُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ)

طَرَّفوا : رَدَّوا . ويروى : طردوا . وبلِيّ : من بني القين بن جِسْر من اليمن . والغائر : المطمئن من الأرض . يريد أنَّ بني جُنّ طردوا بليًّا عن هذه النخل ، ونفوهم إلى غير بلادهم .

٩ . (وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرَ الحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ)(١)

التغاور : مصدر مأخوذ من الغارة . يقال : غاور وتغاور . وقوله : من "مضر الحمرا" ، قال أبو عبيدة : سُمِّيت مضر الحمراء ، لأنَّ قبّةَ أبيه نزار كانت من أدم فصارت إليه ، وسمِّيت "ربيعة الفرس" لأن فرس أبيه صارت إليه . وقال أبو عمرو : إنّما سُمِّيت الحمراء لأنَّ أباه أعطاه قبة حمراء وناقة حمراء .

١٠ . (وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَ بِالحَجْرِ عُنْوَةً أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ)

الحجر : مدينة اليمامة بالفتح . ويروى بالحجر بالكسر ، وهو حجر ثمود ، وقوله عنوة : أي قهرة وغلبة . واستنكحوا : بمعنى نكحوا .

---

(١) رواية ابن السكيت : "مضر الحمراء ذات التغاور" . ديوان النابغة : ١٤٦ .

وقال يمدح غسّان حين ارتحل راجعا من عندهم[١]:

١. (لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمُ مِثْلَ المَصَابِيحِ تَجْلُوا لَيْلَةَ الظُّلَمِ)

ويروى: طَخِيَّةَ الظُّلَمِ، وطخيّة الظلم، الطخية: الظلمة / يريد أنّهم يُستضاء بآرائهم ٢/٦٣
في المشكلات، كما يستضاء بالمصابيح في الظُّلَم. قال أبو بكر: ويحتمل أن يكون شبّههم بالمصابيح في حسن وجوههم.

٢. (لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الأُفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الإِمْحَالِ كَالأَدَمِ)[٢]

البَرِم: الذي لا يدخل في قداح الميسر بُخْلًا ولُؤْمًا. والأُفق: أفق السماء، وهو آخر ما تلحقه ببصرك منها. جلّله: غطّاه. والإمْحَال: جمع مَحْل وهو القحط. والأدم: جمع أديم، وهو الجلد الأحمر. يقول: ليسوا بأبرام إذا اشتدّ الزمان، وامتنع قطر السماء، وجلّل السماء من السحاب حمرها، وهو من علامات الجدب.

٣. (هُمُ المُلُوكُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي اللَّأْوَاءِ وَالنِّعَمِ)

اللَّأْوَاء: المشقّة والشِّدّة. قال أبو بكر: ويقال: اللولاء[٣] بمعناها، حكاها أبو علي. يقول: هم ملوك وأبناء ملوك، فمجدهم ليس بحديث مستطرف وأفضالهم

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "الخامسة عشرة" في الاعلم، و"الخامسة والعشرين" في المطبوعة، و"التاسعة عشرة" في ابن السكيت.
(٢) رواية ابن السكيت: "صرّ الشتاء". ديوان النابغة: ١٢٧.
(٣) في الاصل: الوالاء، صححتها من اللسان (لوى). وفي شرح ابن السكيت: الألاء. انظر ديوان النابغة: ١٢٧.

تستمر على الناس في حال الشدّة والرخاء .

٤ . (أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ المَعَقَّةِ والآفاتِ وَالإِثَمِ)

أحلام عاد : أراد حلماء عاد ، وهو جمع حليم . والحلم أحسن من العقل وفوقه ، لأن الله تعالى ، وصف نفسه بالحلم ، ولم يصف نفسه بالعقل . وأحلام عاد : قال أبو الحسن : حلماء عاد ثمانية من العمالقة ــ وقد مرّ ذكرهم ، والحلم في عاد متعارف مشهور . يقول : لهم أحلام عاد . وأجساد مطهرة من الآفات ، ونفوس منزهة من عقوق الأرحام وقطعها ، وارتكاب الآثام واستسهالها . وقد يكني بالحلم عن العقل ، ويستعار موضعه ، لأنه عنه يكون . قال الله تبارك وتعالى : ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾ (الطور : ٣٢) ، أي عقولهم .

قال أبو الحسن: كان يزيد بن سِنَان، وهو أخو هَرِم بن سنان ـ الذي مدحه زهير ـ يمحش[١] المحاش ـ وهم بنو خصيلة بن مُرَّة، وبنو نشبة بن غيط بن مرّة، على بني يربوع بن غَيْط بن مرّة، رهط النابغة. ثم أخرجهم يزيد إلى [بني][٢] عذرة بن سعد وكان يقول: إنَّ النابغة وأهل بيته من قضاعة. قال القتيبي:[٣] وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن، فقال الكميت[٤]:

رَأَيْتُكُم مِنْ مَالِكٍ وَادِّعَائِهِ كَرَائِمَةِ الأَوْتَادِ مِنْ عَدَمِ النَّسْلِ

وَحَظُّكَ مِنْ قَحْطَانَ إِنْ كُنْتَ مِنْهُمُ وَمِنْ مَالِكٍ حَظُّ البَغِيِّ مِنَ الحَمْلِ[٥]

أراد أنهم يقولون: قضاعة من مالك بن حمير، وإنَّما هو قضاعة بن مَعَدّ بن عدنان. "وحظك فيهم كحظ البغي" يقول: إذا حملت حَزِنَت. قال أبو الحسن: كان تعيير يزيد بن سنان للنابغة وتعرضه بالشعر أوله:

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ حَاجِدٍ لَا مُدَّعٍ نَسَبًا وَلَا مُسْتَنْكِرِ

---

(١) يمحش: من المحش، وهو احتراق الجلد وظهور العظم.
(٢) بني: سقطت من الأصل.
(٣) المعاني الكبير: ٥٢٤.
(٤) هو الكميت بن زيد شاعر إسلامي من بني أسد. انظر ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء: ٥٦٢، والأغاني ٢١: ١٠١، والخزانة ١: ٦٩، والسمط: ١١، وابن سلام: ٢٦٨.
(٥) البيتان في المعاني الكبير: ٥٢٤، والبيت الأول في العمدة ١٨١٢، وفيه "كرائمة الأولاد". والأوتاد: الأصل.

فردّ النابغة عليه وقال: [1]

— ١٦ —

١٠ (جَمِّعْ مَحَاشَكَ يَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمَا)

قال أبو بكر: المِحاش بكسر الميم: القوم الذين ذكرتهم في الخبر[2]، وكانوا تحالفوا عند نار حتى امتحشوا، أي احترقوا. وأمّا المَحَاش بفتح الميم، فالمتاع. وقوله: وتميما، لم يُرِد تميم بن مُرّة، وإنّما أراد تميم بن ضبة ابن عذرة بن سعد ابن ذبيان، فرخّم في غير النداء. يقول ليزيد: ضُمَّ مَحاشك واستعد، فقد أعددت لك يربوعا وتميما.

٢٠ (وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمَا)[3]

كان يزيد قد طلّق ابنة النابغة، وكانت تحته. فقال له: لِمَ طلقتها؟ فقال: إنّه رجل من عُذْرة. قال القتيبي: [4] كان يزيد قال للنابغة: والله ما أنت من قيس ولا أنت إلاّ من قُضاعة. يقول: أنا لاحق بمن عيّرتني، ومتحقّق بهم، ولست مثلك الذي تنتفي عن أصلك.

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "السادسة عشرة" في رواية الأعلم، و"الثانية والعشرين" في المطبوعة، و"الرابعة والثلاثين" في ابن السكيت.

(٢) وقيل: يعني صرمة وسهما ومالكا بني مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان. وضبة ابن سعد، لأنهم تحالفوا بالنار. انظر اللسان (محش).

(٣) رواية ابن السكيت: "وتركت نصرك يا يزيد.." . ديوان النابغة: ١٧٨.

(٤) المعاني الكبير: ٥٢٤.

٠٣ (عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الكِرامِ وَإِنَّمَا فَخْرُ المَفاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا)(١)

ويروى : "وإنما ظفر المفاخر أن يُعَدَّ كريما" قال المتنبي (٢) يقول : عيرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغنم ٠

٠٤ (حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلِّها إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومَا)

حدبت : عطفت وأشفقت : قال أبو بكر : وضبة(٣) بالباء ٠ وعن أبي اسحق(٤)، بالنون، وهو الصحيح ٠ وضِنَّة من قُضاعة ثم عذرة ٠ يريد أنَّ هذه البطون تشفق عليه وتعينه ٠ وقوله : إن ظالما، منصوب على خبر كان ٠ قال أبو الحسن : تقديره : إن كان المُخْبَر عنه ظالما أوْ مظلوما ٠

٠٥ (لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بن بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ بِالنَّصْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَا)(٥)

---

(١) رواية ابن السكيت: "عيرتني النسب الكريم وإنما ظفر المفاخر ٠٠٠٠" ٠ ديوان النابغة : ١٧٩ ٠

(٢) المعاني الكبير : ٥٢٤ ٠

(٣) قال الأعلم في شرحة على شواهد سيبويه ١ : ١٣٣ : ضنة قبيلة من عذرة، وكان هو (النابغة) واهل بيته ينسبون إليها وينفون عن بني ذبيان ٠ فحقق انتسابه الى عذرة ٠٠٠٠٠ ويروى ضبة، وهو تصحيف ٠ وفي رواية الاعلم : ظنة، ديوان النابغة: ٨٩

(٤) هو ابو اسحاق، ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ٠ النحوى المتوفى سنة ٣١٦، وقيل سنة ٣١٠ ٠ انظر ترجمته واخباره في: طبقات الزبيدى: ١٢١، وانباه الرواة ١: ١٥٩، والفهرست: ٩٠، وبغية الوعاة: ١٧٩، ومعجم الادباء ١: ١٣٠، ونزهة الالباء: ١٦٧ ٠

(٥) في رواية ابن السكيت خمسة ابيات بعد هذا البيت، لم يثبتها أبو بكر ولا الأعلم وهي :

منعتك بهثة أن تضام وشاهدوا فوجدت مشهدهم هناك كريما
أحرزت نفسك للفرار وصابروا عند الحفاظ فما حميت حميما
فكفرت نعمته التي أولاكها زيد بن عوف فارسا معلوما
طلعوا عليك برأية معروفة يوم الانيس اذ لقيت لئيما
قوم تدارك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة اذ تركت ذميما

٦٣/ب يقول : لولا بنو بهثة / لقُتِلْتَ أَنَتَ واخوتك فكانت تبقى أمك كأنها لم تلد قطّ .
وروى أبو عبيدة بالجَرِّ وقال : عيّره بهذا اليوم، وهو يوم حَرّ أُقُر (١)، وكان عمرو بن كلثوم، أغار فأصاب نشبة بن غيظ ابن مرة، فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان . فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه .

(١) لم أجد ذكرا لهذا اليوم في كتب الايام، ولكن أقر : ماء لبني مرّة او جبل، وفي شعر ابن مقبل .

وثروة من رجال لو رأيتهم لقلت احدى حراج الجرّ من أقر

وعلى هذا صوبت اسم هذا اليوم، لانه غير واضح في الاصل . وفي المطبوعة: قراقر، وهو تحريف .

وقال [١] يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانطلقوا إلى بني عامـــر ·

١· (أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَن لا أَخَا لَهُمْ
بِحَبْسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا)

الدِّماخ : جبال ضخام، واحدها دَمْخ ، وهي لبني عامر بن كلاب· وأظلم [٢] : موضع· يقول : إذا حَلَّتْ [بنو] [٣] عبس بلاد بني عامر ، وصاروا فيها ، فقد انقطع نفعهم من إخوتهم بني ذبيان ·

٢· (بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الأَعْبَلِ الجَوْنِ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحُذَيْمَا) [٤]

الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة· والجون : الأبيض ها هنا · وقد يكون الاسـود ، لأنه من الأضداد · وزهير وحذيم : ابنا "جذيمة"، وجذيمة [٥] من بني عبس · تقديره : إذا حَلّوا الدِّماخ بجمعٍ مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح · وهذا

---

(١) تأتي هذه المقطوعة: "السابعة عشرة" في الأعلم، و"الثالثة والعشرين "في المطبوعة، و"الثانية والخمسين" في ابن السكيت ·
(٢) أظلم: جبل في أرض بني سليم (معجم البلدان ١: ٢٢٠)·
(٣) بنو: سقطت من الاصل ·
(٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت، بعد الذى يليه هنا · ديـــوان النابغة: ٢١٥ · ويروى فيه : جِذْيَم بكسر الحاء، وكذلك في الأعلم
(٥) هو جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن عبس · جمهـــرة الانساب : ٢٥٠ ــ ٢٥١ ·

التعظيم لهم، هو تلهيف لبني ذبيان عليهم . وحَذْيم بفتح الحاء .

٣ . (هُمْ يَرِدُونَ المَوْتَ عِنْدَ لِقَائِـــهِ (١)

إِذَا كَانَ وِرْدُ المَوْتِ لَا بُدَّ أُكْرَمَا)

هم يردون الموت ، يعني بني عبس ، يريد أنهم يستعذبون الموت إذا خافوا عار الانهزام، وسوء الأُحْدُوثة به .

(١) رواية الاعلم: "خياضة" . ديوان النابغة : ٩٠ .

وكان النعمان قد حجب النابغة إذ أنشده "أمن آل مية" لذكره المتجردة فيها . فكان إذا أراد الدخول على النعمان، يقول له عصام: إنّه عليل . وعصام حاجب النعمان . فقال النابغة[١]:

١ . (أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الهُمَامُ)

قال أبو عبيدة: كان الملك إذ مرض حملته الرجال على أكتافها، يعتقبونه ويقفون ويقولون: إنّه أوطأ من الأرض، وكذلك، فُعِل بالنعمان لما مرض . حُمِل على سرير ما بين الغَمْر وقُصُوره التي بالحيرة .

٢ . (فَإِنِّي لَا أُلَامُ عَلَى دُخُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ)[٢]

يروى: "فَإِنِّي لا ألومك [يا عصام][٣]، في دخول" . أَيْ لا ألومك في حَجْبِي، لِأَنِّي محجوب، وأنت مأمور . وقيل: لا ألومك في ترك الاستئذان لي[٤]. قال

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "الثامنة عشرة" في رواية الأعلم، و"السادسة والعشرين" في المطبوعة، والمقدمة فيها، أطول منها هنا، وفيها بعض الاختلاف . جاء فيها: "وقيل: إنه ثقل النعمان بن المنذر من مرض أصابه حتى خيف عليه منه، وكان يحمل على سرير وينقل بخلس الفجر ما بين الغَمْر وقصوره التي بالحيرة . وكان النعمان قد حجب . . . الخ ." . وتأتي "الرابعة والستين" في رواية ابن السكيت، والمقدمة عنده طويلة . انظر (ديوان النابغة: ٢٣٠ — ٢٣١) .

(٢) رواية ابن السكيت: "فاني لا ألومك في دخول" . ديوان النابغة: ٢٣١ .

(٣) كلمة "عصام" وردت في الاصل زيادة .

(٤) في المطبوعة: وقيل: "لا ألومك في منزلة الاستدراك" .

أبو الحسن: وتقديره على [ما][1] مرّ في البيت، أي لا ألام على ترك الدخول إليه لأني محجوب منه لغضبه عليّ وخوفي[2] إياه على نفسي، إذ قد كان هدر[3] دمي. وقوله: ولكن ما وراءك، كأنه يقول: إذا مُنِعْتُ من الوصول إليه والدخول عليه، فتخبرني يا عصام بحقيقته.

٣. (فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ ... رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ)

ربيع الناس: جعله بمنزلة الربيع في الخِصْب لكثرة عَطَائِه وفضله. وقوله: والشهر الحرام، قال أبو الحسن: هو موضع أَمْنٍ من كل مخافة لمستجير وغيره، مثل الشهر الحرام. قال القتيبي: معناه، إن هلك لم يَرْعَ الناس للشهر الحرام حُرْمَة.

٤. (وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ)

أَجَبّ الظهر: لا سنام له. يقول: نبقى في شدّة من العيش وسوء حال. وذِنَاب الشيء: طرفه. وقال أبو علي: ذِناب كل شيء عقبه بكسر الذال. والذناب من سايل الماء. يقول: نتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه. قال أبو بكر: ويروى "أجب الظهر" بالنصب[4] على نية التنوين في أجبّ، إلاّ أنّه لا ينصرف. ومثله: "مررت برجل حسن الوجه". وعلى هذا استشهد به سيبويه[5] رحمه الله تعالى:

---

(١) ما: سقطت من الاصل.
(٢) في الاصل: حرمي.
(٣) في الاصل: قدر.
(٤) هذه رواية ابن السكيت. ديوان النابغة: ٢٣٢. وقد اثبت ابن السكيت بيتين بعد هذا البيت لم يثبتهما البطليوسي ولا الاعلم. وهما:

ولست بخابئٍ لغدٍ طعاماً ... حَذَارَ غدٍ، لكل غدٍ طَعَامُ
تمخضت المنون له بيومٍ ... أتى، ولكلِّ حاملةٍ تَمَامُ

المصدر نفسه.
(٥) الكتاب ١: ١٠٠.

وقال (١) يمدح النعمان بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر وكان قد خرج الى بعض متنزهاته ٠

١٠ (إنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكَهَا وَرَبِيعُهَا)

ويروى: "ويأت مَعَدًّا خصبها" يقول: برجوع النعمان، يرجع إلى مَعَدّ ملكها الذى كان لها بسببه ٠ وربيعها: خصبها وصلاح حالها ٠

٢٠ (وَيَرْجِعَ إِلَى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُؤْدُدٌ وَتِلْكَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا)

المنى: جمع مَنِيّة، من التمني ٠ ويقال للمائة من الابل: المنى ٠ وغَسّان: قبيلة الممدوح ٠

١/٦٤ وقال الوزير / أبو بكر: قوله: تلك المنى، إشارةٌ إلى رجعته، أي رجعته هي المنى لو استطعناها وقدرنا عليها ٠ وظاهر هذا أنه رثاء ٠

٣٠ (وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيَّةٌ وَيُلْقَ إِلَى جَنْبِ الفَنَاءِ قُطُوعُهَا)(٢)

تُعْرَ: أي ينزع عنها رحلها وتعرى منه ٠ والفناء: فناء الدار، وهو آخرها حيث يفنى حدُّها ٠ ويقال: فناء الدار أيضا ٠ والقطوع: جمع قطع، وهي كالطنفسة ٠ يقول: إن هلك النعمان، ترك كلُّ وافدٍ الرحلةَ، ولم يستعمل مَطِيَّةً، ورمى بأدواتها إلى

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "السابعة عشرة" في المطبوعة، و"التاسعة عشرة" في رواية الاعلم، و"السادسة عشرة" في رواية ابن السكيت ٠

(٢) رواية ابن السكيت: "ويُخبأ في جوف العِيابِ قُطُوعها" ٠ ديوان النابغة: ١٢٣ ٠

جنب فِنائها استغناءً عنها . ويروى: مَطِيِّه .

٤ . (وَتَنْحِطُ حَنَّانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَقَضْقَضُ مِنْها أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا)

تنحط : تزفر من الحزن . يقال : نَحَط يَنْحَط ، إذا زفر ، والحَنَّان : المرأة العفيفة . يقول : إذا تذكَّرت معروفه وأفضاله ، هاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات . وخصَّ آخر الليل ، لأنه وقت الهبوب من النوم . وقيل : إنَّه وقت يرقب فيه العدو للغارة فتتذكر النعمان لِذَبِّه عنها ونصره لها .

٥ . (عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكًا
وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الفِرَاشِ ضَجِيعُهَا)(١)

ويروى : "في جنب الفتاة" ـ وهو أجود ـ كذا رواه ابن الأعرابي . يقول : وإن كان معها زوجها ، فهي تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم .

---

(١) رواية ابن السكيت : "ولو كان في جنب ..." . ديوان النابغة : ١٢٤ .

لَمَّا قدم النابغة، بعد وقعة حُسَى[١]، سأل شعراء بني ذبيان، فقال: ما قلتم لعامر بن الطفيل[٢]؟ وما قال لكم؟ فأنشدوه، فقال: أفحشتم على الرجل، وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا، ولكني سأقول، ثم قال: "فان يك عامر قد قال جهلا .... القطعة.

فلمّا بلغ عامراً ما قال النابغة، شقّ عليه وقال: ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة. جعلني القوم سيّدا رئيسا، وجعلني النابغة جاهلا سفيها وتهكم بي. ورُوِيَ أنه قال: سأفضل أباه وعمّه عليه، فإنّه يرى أنه أفضل منهما، وأعيّره بالجهل والشباب. فقال: [٣]

- ٢٠ -

١. (فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلاً فَإِنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبَابُ)[٤]

المَظِنَّة: الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدته فيه. يقال: مكان كذا وكذا مَظِنَّة كذا. وروى ابن الاعرابي والأصمعي، مَطِيَّة بالطاء غير معجمة. ويروى "السِّبَاب" من السَّبّ. يقول: إنْ كان عامر قد قال جهلا فهو أَهلٌ أَنْ يقول

---

(١) حُسَى: واد بأرض الشَّرَبَّة من ديار عبس وغطفان (معجم البلدان ٢: ٢٥٨)، ووقعة حسا: يوم من أيام العرب، لذبيان على عبس. انظر (العقد الفريد ٥: ١٥٤ ـ ١٥٥).

(٢) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من هوزان. انظر (جمهرة الانساب: ٢٨٥ وما قبله).

(٣) تأتي هذه المقطوعة "الرابعة" في المطبوعة، و"العشرين" في الاغاني، و"التاسعة والعشرين" في ابن السكيت.

(٤) رواية ابن السكيت: "إن يك عامر قد ...". ديوان النابغة: ١٥٥.

الجهل، وأن ينطقَ به لأنه شاب، والغرارة والجهل مقترنان بالشباب. قال الوزير أبو بكر: ومَنْ رواه بالطاء، أراد أنَّ الجهل يمتطي الشباب، أي يركبه ويصرفه حيث يشاء.

٢. (فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الغُرَابُ)(١)

ويروى: "فإنّك سوف تقصد، يريد أنّه لا يُفْلِح ولا ينتهي عمّا هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب، أي لا يُفْلِح أبدا. ومن روى: تحلم، فإنّه أراد لا يحلم أبدا، كما أنّ الغراب لا يشيب أبدا، وإنّما هو هزء.

٣. (فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ تُوَافِقُكَ الحُكُومَةُ والصَّوَابُ)

أبو بَرَاء: عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب مُلاعِب الأَسِنَّة، وهو عمّ عامر بن الطفيل. يقول: إنْ استطعت أنْ تكون كأحدهما، ولن تكون، فإنّه ستليق بك الحكمة وصواب القول.

٤. (وَلَا تَذْهَبْ بِقَوْلِكَ طَامِيَاتٌ مِنَ الخُيَلَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ)(٢)

الطّاميات: المُرْتَفِعات، يقال: طما الماء، إذا علا وارتفع. والخُيَلاء: التّكبّر والاختيال، قال أبو علي: ويجوز كسر الخاء من الخيلاء. ويروى: مكان طاميات،

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم "رابعا"، بعد قوله: "ولا تذهب بقولك.." ديوان النابغة: ٩٠. ويأتي في المطبوعة "ثالثا" بعد قوله: "فكن كأبيك.." الذي يأتي "ثانيا". ويأتي في رواية ابن السكيت، كما هو هنا.

(٢) رواية الاعلم: "ولا تذهب بحلمك طافيات". ديوان النابغة: ١٥٦.

طاحيات، أي أمور عِظام تلبس القلب وتُغَطّيه . وقوله : ليس لَهُنَّ بابٌ، لا فسح له منهن ولا ينكشفن عنه . قال الوزير أبو بكر : ويحتمل أن يكون ليس لدوائهن باب ، أي سبيل .

٥ . (فَإِنْ تَكُنِ الفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْيٍ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا)(١)

يوم حِسْيٍ : يومٌ كان لبني بَغِيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، قتل فيه أخوه حنظلة ابن الطفيل .

٦ . (فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ/ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ)(٢) ٦٤/ب

قوله : "فما إنْ كان من نسب بعيدٍ" يقول : لم يكن الذى لقيتَ منهم عن تباعد نسب بينكَ وبينهم، ولكنك أغضبتهم بما فعلت ، فجازَوْكَ على إغْضَابِكَ لهم .

٧ . (فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ وَمُرَّةَ فَوْقَ جَمْعِهِمُ العُقَابُ)(٣)

مَنُولة : أمُّ مازن وشنخ ابنا فزارة بن ذبيان . ومُرَّة : هو مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان . وميل : جمع أميل ، وهو الذى لا يستوي على السَّرْج . وقيل الأميل : الجبان، وقيل : الذي لا رمح له ، وقيل : الذي لا ترس له . والعقاب : الراية . قال أبو بكر : وتقدير البيت : فَإِنْ تكن الفوارس ، فوارس من منولة بين الفرسان . وأبدل "فوارس" من "هم" .

---

(١) رواية ابن السكيت : "وان يك أهل أذواد بِحِسْمَى" . ديوان النابغة : ١٥٦ .
(٢) رواية ابن السكيت : "فما إن ذاك عن نَسَبٍ بعيد" . ديوان النابغة : ١٥٦ .
(٣) رواية ابن السكيت : "ومن ذبيان فوقهم العقاب" . نفسه . وروى ابن السكيت بيتا آخر، لم يثبت هنا، هو :
وثعلبة بن سعد غير ميل بأيديهم مثقفة صلاب
نفسه .

وقال أَيْضاً يهجو يزيد بن عمرو بن الصَّعِق[١]، وكان سبب ذلك أَنَّ الربيع[٢] بن زياد العبسي، أَغار على يزيد بن عمرو، وكان يزيد في جماعة كثيرة فلم يسطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر[٣] بن كلاب. فقال في ذلك زياد شعرا[٤]. فحرّم يزيد بن عمرو النساء والدهن حتى يغير على الربيع بن زياد. فجمع يزيد من قبائل شتى فأغار فاستاق غنما لهم وعصافير[٥] للنعمان بن المنذر كانت ترعى بذي أَبان[٦]. فقال في ذلك يزيد:

أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ ... وَعَاقِبَةُ المَلاَمَةِ لِلْمَلِيمِ[٧]

---

(١) شاعر جاهلي، فارس من بني كلاب بن عامر بن صعصعة. انظر ترجمته واخباره في: الاشتقاق: ٢١٧، ومعجم الشعراء: ٤٨٠، والخزانة ١: ٢٠٦.

(٢) أحد فرسان بني عبس، وكان يقال له الكامل. انظر الاشتقاق: ٢٧٧.

(٣) هم بنو عمومة بني عمرو بن كلاب الذين منهم يزيد بن عمرو بن الصعق. ومن بني جعفر بن كلاب عامر بن مالك ملاعب الاسنة، وعامر بن الطفيل، وربيعة أبو لبيد الشاعر. انظر الاشتقاق: ٢٩٦.
ولذلك فقد هجا لبيد بن ربيعة الربيعَ بن زياد، على أثر ذلك. انظر الخزانة ١: ٢٠٥، وديوانه: ٣٢٨.

(٤) قال الربيع في ذلك:
فان اخطأت قومك يا يزيدا ... فانعى جعفرا لك والوحيد
انظر الخزانة ١: ٢٠٥، وديوان لبيد: ٣٢٨.

(٥) هي ابل معروفة يقال لها العصافير، انظر الخزانة ١: ٢٠٥، واللسان (عصفر)

(٦) أبان: هما أبانان: الأبيض، ويقال له أكرة، وهو المعلم بين فزارة وعبس، وفيه نخل وماء. والأسود: جبل لبني فزارة خاصة (معجم البلدان ١: ٦٢).

(٧) أبو حريث: كنية الربيع بن زياد.

فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقَبَتِي وَسَعْيِي بِأَذْوَادِ القَصِيمَةِ والقَصِيمِ (١)
فَنِمْتَ اللَّيْلَ إِذْ أَوْقَعْتُ فِيكُمْ قَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمِ (٢)
وَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ

والحميم: الماء الحار .

— ٢١ —

فقال النابغة(٣):

١ . (لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الفَخْرِ المُضَلِّلِ مَا أَتَانِي)

المضلِّل: الذى يضلّ صاحبه . والمُضَلَّل: الذي يُنْسَبُ إلى الضَّلَال .

---

(١) في الخزانة ١: ٢٠٥، "القصيبة والقصيم" . والقصيمة: رمل وغضا باليمامة . (معجم البلدان ٤: ٣٦٨) . والقصيبة: من أرض اليمامة، والقصيبة: واد بين المدينة وخيبر، أسفل وادي الدوم . وقيل: القصيبة من أرض اليمامة لبني أمرئ القيس المصدر نفسه: ٣٦٦ . والقصيم: قال الأصمعي بعد ذكره الرمّة: وأسافل الرمة تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس . وقيل: هو بلد قريب من النياج يسرة، فيه فواكه وشجر . المصدر السابق نفسه: ٣٦٧ .

(٢) في الخزانة ١: ٢٠٥، بيت قبل هذا البيت، لم يثبته الشارح، وهو:
وما برحت قلوصي كل يوم تكرّ على المخالف والمقيم

(٣) تأتي هذه القصيدة "الحادية والعشرين" في الاعلم، و"الثامنة والعشرين" في المطبوعة، و"السادسة والعشرين" في ابن السكيت .

٠٢ (كَأَنَّ التَّاجَ معصوباً عليه لأَذْوادٍ أُصِبْنَ بِذِي أَبَانِ)(١)

يقال: اعتصب بالتاج، وعُصِبَ، وعَصَب: إذا جعله على رأسه · والذَّود: ما بين الثلاث إلى العشر · وأبان: موضع: وهو الموضع الذي أصاب فيه عصافير النعمان · قال الوزير أبو بكر: قال أبو الحسن: يقول: كَأَنَّ التَّاج الذي عقد عليه، إنَّما عُقِد لهذا القليل الذي أخذه منا وناله، ومثل هذا لا يجب فخر · قال أبو بكر: ونصب معصوبا على الحال، حال القطع من التاج · وقد مرّ في الكتاب مثل هذا ·

٠٣ (فَحَسْبُكَ أَنْ تَهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي)(٢)

ويروى: "بحسبك أن تهاض" · والهَيْض: كسر العظم بعد الجبور، وقد هُضْتُه فانهاض · والرويّ: القافية · قال الوزير أبو بكر: قال أبو الحسن: يقول حسبك أن تَحْزَى، وأن تُذَلّ بهذه القوافي ·

٠٤ (فَقَبْلَكَ مَا شُتِمْتَ وَقَاذَعُونِي فَمَا نُزِرَ الكَلَامُ وَلَا شَجَانِي)(٣)

---

(١) رواية ابن السكيت: "معقود عليه ٠٠٠ لِأُغْنَامٍ أُخِذْنَ بذي أُبان" · ديوان النابغة: ١٤٧ · وقد اثبت ابن السكيت ثلاثة ابيات بعد هذا البيت لم يثبتها البطليوسي ولا الاعلم · وهي:

وأعيار صوادر عن حُماتي لبين الكَفْر والبرق الدواني
ثوالب ترفع الاذناب عنها شراً أستاهُهُنّ من الافاني
أتهدي إلي الوعيد بذات وَجٍّ كأني لا أراك ولا تراني

المصدر نفسه: ١٤٨ ·

(٢) رواية ابن السكيت: "يحسبك أن ٠٠٠٠ يمرّ بها الغويّ" · ديوان النابغة: ١٤٨ · والغوي: شيطانه الذي يعلمه الشعر ·

(٣) رواية ابن السكيت: "ما قذعت وقاذعوني" · ديوان النابغة: ١٤٨ ·

قاذعوني : من المُقاذعة، وهي المُهاجاة والمُشاتمة . ونُزِر : قَلّ . وشجاني : أحزنني . يقول : قبل هَجْوك هُجيت فما نُزِر كلامي عند المجاوبة عليه ، ولا تعذّر علي ما أقول فأُحْزَن . قال الوزير أبو بكر : يريد أن مادّته من الكلام غزيرة .

٥٠ (يَصُدُّ الشّاعِرُ الثُّنيانَ عَنّي صُدُودَ البِكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجانِ)

الثُّنْيان والثِّنْيان : الذى دون السيد . ويقال له أيضا : ثِنْي ، منقوصا[1]، وهو الذى يَسْتَثْنَى من القوم فلا يلحق بفحولة الشعراء . قال الوزير أبو بكر : قال أبو علي : الثنيان، الذى [يستثنى][2] من القوم رفيعا كان أو دنيئا ولذلك قيل للدون وللضعيف ثُنيان، وللرفيع والشاعر ثُنيان . وقيل : الثُّنيان : الذى هو شاعره وأبوه شاعر . ككعب[3] بن زهير وعبد الرحمن[4] ابن حسان . وقال أبو عمرو الشيباني[5] : الذى يستثنى ، فيقال ما في القوم أشعر من فلان إلّا فلانا . ففلان المستثنى هو الأشعر الأفضل . وقال الأصمعي : الثُّنيان : الذى تُثْنَى عليه الخناصر في العدد لأنه أول . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشعراء لأنه دونهم . والبكر : الصغير . والقرم : الفحل الكريم من الإبل . والهجان : الأبيض .

---

(١) في الاصل : منقوص .
(٢) يستثنى : سقطت من الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة .
(٣) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وفد على الرسول وأنشده . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١٠٤ ، وابن سلام : ٨٣ .
(٤) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . انظر ترجمته في ابن سلام : ١٧٩ .
(٥) اسحق بن مرار، ابو عمرو الشيباني ، كان راوية عالما باللغة والحديث توفي سنة ٢٠٦ . ترجمته واخباره في : الفهرست : ١٠١ ، وانباه الرواة ١ : ٢٢١ ، وبغية الوعاة : ١٩٢ ، وطبقات الزبيدي : ٢١١ ، ومعجم الادباء ٦ : ٧٧ .

جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر، أي [1] أنه لا يقارنه . يقول، لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق البكر [مقاومة][2] القرم .

٦٥/١ ٦ . (أَثَرْتَ الغَيَّ / ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ كَمَا حَادَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّعَانِ)

أثار الغي : هَيَّجَه . والأَزَبُّ : البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه ، فهو نفور أبدا . والعرب تقول، كُلُّ أزب نفور[3]. والظِّعان، حبل الهودج ، وهي متسعة طويلة يشدّ بها مركب النساء . قال أبو بكر : لكل امرأة ظعانان في هودجها، وهذه رواية أبي عمرو . وروى غيره : الطِّعان بالطاء غير معجمة . يقول : هذا نفور، كما حاد هذا عن القتال، ومعناه ، أنك حركت الهجو ثم فررت منه ، كما يفر الأزبّ عن حبل الهودج .

٧ . (فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ المَعِيشَةُ فِي هَوَانِ)[4]

تمطّ، أي تمدّ ، والمَطّ والمَدّ واحد ، والطاء تقوم مقام الدال . قال أبو بكر : قال القتيبي : كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تَمَطَّ وفتح الطاء . وقال : جاء عمرو ابن كعب إلى [أبي][5] عمرو بن العلاء ومعه يونس، فَأَنْشَدَه تَمُطُّ بضم الميم والطاء . قال الأصمعي : فقلت له "تَمَطَّ" فقال أبو عمرو ، وأخذها عنه ،

---

(١) في الاصل : في .
(٢) مقاومة : سقطت من الاصل . وهي ثابتة في المطبوعة .
(٣) مجمع الامثال ٢ : ١٣٣ .
(٤) رواية ابن السكيت "تحط بك المَنِيّة في رِهَان" . ديوان النابغة : ١٤٩ .
(٥) أبي : سقطت في الاصل .

وهو مأخوذ من تمطّى، إذا امتدّ فحذف الألف منه للجزم. وأبو قُبَيْس: كنية النعمان. صَغَّر قابوس من تصغير الترخيم. يقول: إن قدر عليك امتدت معيشتك بك في ذُلّ وَهَوان.

٨. (وَتُخَضَّبُ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحَمَّرَ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ)

نجيع الجوف: خالصه يعني، الدَّمّ. والآني: الشديد الحرارة، وهو الذي قد بلغ أناه. يقال منه: قد أنى يأني فهو آن. قال الوزير أبو بكر: قوله: وتُخْضَب معطوف على "تَمَطّ" أي إنْ قدر عليك قتلك وخَضَّب لحيتك بدم جوفك. ونسب الغدر الى اللّحية مجازا، وكثيرا ما يقع الذمّ عليها، والمراد بها صاحبها.

٩. (وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي)

قوله: ولكن لا أمانة [لليماني][1]، قال أبو الحسن: إنما قال ذلك، لأنّ منازل بعض بني عامر مِمَّا يلي اليمن، وكل ما كان يلي اليمن فهو يمان. ومنه قولهم: الركن اليماني، وهو بمكة، لأنه يلي اليمن.

ويقال: إنّ يزيد بن الصَّعِق هذا المهجو، كان هو وقومه، منازلهم قريب من محالّ بني الحارث بن كعب، وهم من اليمن. فَلَمَّا سمع هذا البيت قال لقومه: طأطئوا رؤوسكم، يعني إلى مَنْ قيلت له، أو قال: نمضي عنكم. فأجابه يزيد:

---

(١) لليماني: سقطت من الاصل.

وقال :

١٠ (فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ تَجِدْنِي عِنْدَهُ حَسَنَ المَكَانِ)(١)

يقول : إن قدر عليَّ ، أحسن إليَّ وقرّب مجلسي من نفسه .

٢٠ (تَجِدْنِي كُنْتُ خَيْرًا مِنْكَ غَيْبًا وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ)(٢)

ويروى : "تجدني كنت آمن منك غيبا" . أي تجدني إذا غبت عنه ذاكرا له الجميل . "وكنت" ههنا زائدة لا خبر لها . و"خيرا" نصب على التعدّي لتجدني . وقوله : "وأمضى باللسان وبالسنان" ، أي تجد لساني بالثناء عليه ماضيا ، وسناني فيما يريده نافذا .

٣٠ (وَأَيُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَآمٍ لَهُ صُرَدَانِ مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ)(٣)

الصُّرَدَان : عرقان مكتنفا اللسان ، ويقال : في باطن اللسان . قال أبو علي : هما عرقان في أصل اللسان يقيانه . قال أبو الحسن : ويروى : "له صردان منطلقا اللسان" على أن يكون من صفة اللسان الصردان . أي له صردان منطلق لسانهما بالهجو والقبح . وقال ابن السيرافي : ويروى ، مُنْطَلَقَ اللسان بفتح اللام والقاف من مُنْطَلَق على أنه منصوب على الظرف . أي له صردان في منطلق اللسان . ومن خفض جعله من صفة شآم . وينسب النابغة إلى الشّام ، لأنّ منازل

---

(١) رواية الاعلم : "وان يقدر . . " . ديوان النابغة : ٩١ . ورواية ابن السكيت : "ان يقدر" . ديوان النابغة : ١٥٠ .
(٢) رواية ابن السكيت : "آمن منك غيبا" . نفسه .
(٣) رواية الاعلم : "منطلقا اللسان" . ديوان النابغة : ٩١ .

بني ذبيان مِمّا يلي الشام، فنسبه إليها لأنه شآم .

٤ . (وَإِنَّ الغَدْرَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ بَنَاهُ فِي بَنِي ذُبْيَانَ بَانِ)(١)

يقول: الغدر ثابت في بني ذُبْيان بمنزلة المبنيان .

٥ . (وَإِنَّ الفَحْلَ تُنْزَعُ خُصْيَتَاهُ فَيُصْبِحُ جَافِرًا قَرِحَ العِجَانِ)

الجافر: الذي عُزِل عن الضِّراب. والعجان: ما بين الدبر الى الذكر . قال أبو الحسن . يقول: إن كنتَ فحلا في الشعر بزعمك، فقد خَصَيْناك بإذْلالِنا لك بما قلناه فيك من هجو، وهذا مثل، وإنّما أراد مناقضته في قوله: "صدود البكر عن قرم الهجان " .

---

(١) رواية الاعلم: "فان الغدر" . ديوان النابغة: ١٥٠ .

وقال[1] النابغة، يرثي النعمان بن الحارث ابنَ أبي شَمِر الغساني،

٦٥/ب وهو / حجر بن الحارث بن جبلة.

١. (دَعاكَ الهَوَى واسْتَجْهَلَتْكَ المَنازِلُ
وَكَيْفَ تَصَابِي المَرْءِ والشَّيْبُ شَامِلُ)

قال أبو الحسن، يقول: لمّا رأيت منازل مَنْ كنت تهوى فعرفتها، حركت منك ما كان ساكنا، وذكرتك بعض ما قد نسيته، وحملتك على الجهل والصبا. قال أبو بكر: قال أبو الحسن: وقوله: وكيف "تصابي المرء"، رجع يعذل نفسه ويزجرها عمّا دعته إليه من اللّهو، إذ لا يليق بذي الشيب الصبا.

٢. (وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى مَعَارِفَهَا والسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ)[2]

الرَّبْع: المنزل حيث كانوا. والمعارف: ما تُعْرَف به الدار من علامات. والسواري: سحاب يأتي ليلا. والهواطل: السوائل بالمطر. يقول: وقفت بربع هذه الدار، وقد محتِ الأمطارُ رسومَها وغيّرتها.

٣. (أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعُ كَوَامِلُ)[3]

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الثانية والعشرين" في الاعلم، و"الثامنة عشرة" في المطبوعة، و"الرابعة عشرة" في ابن السكيت.
(٢) رواية ابن السكيت: "غَيَّرَ البِلَى مَعَالِمَهُ". ديوان النابغة: ١١٣.
(٣) رواية ابن السكيت: "وقد مرّ دونها على حُجُرَات الدّار". ديوان النابغة: ١١٣.

عَرَصات : جمع عَرَصة، والعرصة: وسط الدار. قال أبو بكر : وقوله : "سبع كوامل"، أراد سبع سنين كوامل، لم ينقص منهنّ شيء. يقول : وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى، وقد تطاول العهد .

٤ . (فَسَلَيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ تَخُبُّ بِرِجْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ)(١)

يقال : سَلَوْتُ وَسَلَيْتُ، إذا أنقت. وروحة عرمس : ركوبها في الرَّواح . والعرمس : الناقة الشديدة والصلبة، والعرمس : الصخرة، سميت الناقة بها . والمناقلة : أن تناقل يداها رجليها في السير، وهو وضع الرِّجل مكان اليد . قال جرير في وصف الفرس :

ضَمِرِ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الأَجْرَالِ (٢)

يريد لا يضع يده على حجر، ولكنه ينقله عنه . قال أبو بكر : وكذلك معنى البيت، أن هذه الناقة اذا دخلت في الوَعِر من الأرض الكثيرة الحجارة، أحسنت نقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها .

٥ . (مُوثَّقَةِ الأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ القَرَا نَجُوبٍ إِذَا كَلَّ العِتَاقُ المَرَاسِلُ)(٣)

---

(١) رواية ابن السكيت: "فسل الهوى واستحمل الهم عرمسا" . نفسه : ١١٤ . وفي المطبوعة: "وسليت ما عندي" . .

(٢) ديوان جرير : ٤٦٨، وصدر البيت : " مِن كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعُدَ المَدَى" . وانظر النقائض ١ : ٣٠٣ .

(٣) رواية ابن السكيت: "موترة الانساء معقودة القرا ذَفُونًا إذا ..." . ديوان النابغة: ١١٤ . ومعقودة: اي مُدَمَّجة مُدَوَّرة .

ويروى: "مُوتِرَة الأَنْسَاء" قال ابن الأعرابي: وذلك لِقِصَرِ نَسَاها، وتأطير عرقوبيها. والتأطير: القطاف فيهما، وذلك مِمَّا تُوصَف به، فإذا استرخى نساها لم تأطر رجلاها وضعفت، مِمَّا تُعاب به، وكذلك الفرس أيضا. وقال أبو بكر: قال أبو عمرو: "وموترة" شديدة التوتير كَأَنَّها قوس. والنَّسَا عِرْقٌ يستبطن الفخذ، ولا تقول العرب: "عرق النسا" لأن النسا هو العرق، والشيء لا يضاف إلى نفسه. وحكي الكسائي وغيره أَنَّه يُقَال: عرق النسا، وهو مذكر. يقال: داج به النسا، ويثنى بالياء والواو، فيقال نَسَيَان ونَسَوَان. ومضبورة: موثقة. والقراء: الظهر. والنحوب: التي تتعب في سيرها، أي تسرع. يقال: ناقة نحوب، أي سريعة، وفرس مُنْعِب: أي جواد. والعتاق: الكريمة. والمَرَاسِل: جمع مرسال، وهي السريعة. معنى البيت: أنه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسلية نفسه.

٦. (كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ يَوْمَ تَشَذَّرَتْ
عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ)(١)

ويروى: الكور، وهو الرحل. وتشذَّرت: نشطت وأسرعت. وعاقل: جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش. يقول: كأني ركبت بركوبي هذه الناقة، عَيْراً قارحا من حُمُرِ هذا الموضع. وخَصَّ القارح لقوّته وتمام سنه.

---

(١) رواية ابن السكيت: "كأني شددت الرحل حين شددته". ديوان النابغة: ١١٤. وعاقل: واد لبني ابان بن دارم من دون بطن الرمة. وقيل: هو واد بنجد. وقيل: الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلا، يوجوز أن يكون الوادي منسوبا إلى الجبل لكونه من لِحْفِه. (معجم البلدان ٤: ٦٨).

٥٧ (أَقَبَّ كَعِقْدِ الأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ حِزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ المَسَاحِلُ)(١)

ويروى : ككد الأندريّ . والأندريّ : قرية بالشام(٢) . والكد : الجبل . قال أبو بكر : ومن روى "كعقد" ، أراد الطاقة من الجبل ، وهو ما طفر منه(٣) . والمسحج المُعَضَّض . وحزابية : غليظ شديد . وكَدَّمته : عضضته . المساحل : الحمر ، واحدها مِسْحَل . يقول : هذا العَيْر قد خمص بطنه وارتفع ، وتوثّق خلقه واستحكم . وأراد بقوله : كدّمته المساحل ، أن الحُمُر قد دافعته عن الأُتُن ودافعها ، وعاضته عليها حتى غلبها وانفرد بها .

٥٨ (أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ سَمْحَجٍ يُقَلِّبُهَا إِذَا أَعْوَزَتْهُ الحَلَائِلُ)(٤)

النسالة : ما تناسل من الشعر وتساقط . يقال منه : أنسل ريش الطائر ، ووبر البعير إذا سقط . والسمحج والسمحاج : الطويلة الظهر . والحلائل : جمع حليلة / ١/٦٦ ويقلّبها : يصرفها . يقول : قد أَضَرَّ هذا العَيْر بهذه الأتان ، وإضراره بها عضّه لها وغيرته عليها . وقوله : "إذا اعوزته الحلائل" أي أعجزته ، يريد لَمّا فاتته العانة ، وانفرد بهذه الأتان ولم يكن له سواها ، إمّا لفحالةٍ صَاوَلَتْه عنها

---

(١) رواية ابن السكيت : "كعقد الاندري مُعَقْرَب" ، "قد كَدَّحَتْه" . ديوان النابغة : ١١٤ .

(٢) ويقال : هي الاندرين ، التي ذكرها عمرو بن كلثوم . قرية في جنوبي حلب ، بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية وليس بعدها عمارة . (معجم البلدان ١ : ٢٦٠)

(٣) جاء في المطبوعة ما يلي : "ومن روى كعقد ، أراد الطاقة من الحبل ، وهو ما ضفر منه" . وهو تصحيف . وقال ابن السكيت : عقد : طاق من البناء . ديوان النابغة : ١١٤ ، الحاشية .

(٤) رواية ابن السكيت : "يقلبها قد أعوزته الحلائل" . نفسه : ١١٥ .

فاقتطعها، وإمّا لسوء مصاحبته لها وغيرته أضرّ بها هذا الإضرار ·

٩· (إذا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَنَتْ
تَسَاقَطَ لَاوَانٍ وَلَا مُتَخَاذِلُ)

الشَّدّ: العَدْو· وقوله: وَنَت: فترت· وتساقط: انحل · وترك من عَدْوِه من غير أن يني ويفتر· والمتخاذل: الذي يخذل بعضه بعضا · يقول: إذا اجتهدت الأتان في العدو وشأت (١) العَيْر في الإجتهاد ــ أي أرادت أنْ تساويه فيه ــ جدّ العَيْر متابعة لها · وَإِنْ هي فترت، ترك من عدوه من غير أنّ يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعا، لا في الجِدّ ولا في الفتور ·

١٠· (وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوَا حَزْنًا تَشَظَّتْ جَنَادِلُ)(٢)

أثارا: حرّكا · وعجاجة: غبرة· والحَزْن: ما غَلُظ· وتشظّت: تكسرت· والجنادل: الحجارة· وروى ابن الأعرابي: "تقضّت"، أي تَقَضَّضَتْ، من الإنْقِضَاض يقول: إذا صارا إلى ما سَهُل من الأرض، أثارا لشدّة وقع حوافرهما بها الغبرة· وإن صارا إلى ما غَلُظ من الأرض وصَلُب، كسرا الحجارة· فهما يأتيان بِعَدْوٍ بعد عَدْوٍ ويتزيّدان · قاله أبو الحسن ·

---

(١) في المطبوعة: وساوت، واظنه تصحيفا، لأنه لا يمكن أن يقول: وساوت العير في الاجتهاد · ثم يفسره بقوله: أي ارادت ان تساويه ·

(٢) رواية ابن السكيت: "أثارا غيابة"، "تقضت جنادل" · ديوان النابغة، ١١٥· وغيابة: غبرة ·

١١ • (وَرَبِّ بَنِي البَرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِهَا
وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا النَّاهِلُ)(١)

البرشاء: أمّ شيبان وذُهْل وقَيْس بني ثعلبه • قال ابن الكلبي: إنّما سُمّيَت برشاء لأن الضَّرَّتَيْن اقتتلتا، فألقت إحْدَاهُما على وجه الأُخْرى نارا، وقطعت تلك يد هذه، فصارت هذه جذماء بقطعها والأخرى برشاء بأثر النار • واستبهلتها: أخرجتها، ويقال: استبهلتها: أقامت بها مبهلة، أي مهملة • والناقة الباهل: التي لا صرار عليها • ويقال: استبهلت الناقة، إذا أتيتها ولا صرار عليها •

١٢ • (لَقَدْ غَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرَوْعَاتِهَا مِنِّي القُوَى والوَسَائِلُ)(٢)

غالني: فَدَحني (٣) وشقّ عليّ • والقُوَى: جمع قوة، والقوى: طاقات الحبل • والوسائل: الأسباب • يقول: لقد شقّ عليّ ما سرّ قيسا من موت النعمان، وتقطعت لروعات منيّته قُوَتي، وذهبت بذهابه، أسباب المودة التي كانت بيني وبينه • وجائز أن يكون، انقطعت قوى حبل مودته التي كانت مبرمة • قال أبو بكر: وهو أحسن • ويروى: "لروعاته"، أي لروعات موت النعمان، فإذا ذكرت الضمير عاد على الموته وإذا أنثت عاد على المنيّة •

---

(١) رواية ابن السكيت: "لعمر بني البرشاء قيس وذهلها"، "حيث استهبلتها السواحل" • المصدر السابق نفسه •
(٢) رواية ابن السكيت:
"لقد سرها ما غالني وتقطعت لروعاته مُنَى المُرَا والوسائل"
ديوان النابغة: ١١٦ •
(٣) في المطبوعة: أحزنني •

١٣ . (فَلَا يَهْنِي ءُ الأَعْدَاءَ مَصْرَعُ مَلْكِهِمْ وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمُ وَوَائِلُ)(١)

يقال : أَعْتَقْتُ العَبْدَ فَعَتَق، ومعناه ههنا نجا . و"ما"، مع عتقت، في موضع المصدر عطف على مصرع. تقديره : لا يهني ء الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه ، وذلك أنّه كان يغزوهم، فبموته نَجَوْا منه واستراحوا من مَعَرَّتِهِ . قال أبو بكر: ورواها أبو عمرو: "ولا عتقت منه تميم ووائل "، على أن تكون "لا" دعاء . أي لا هنّاهم الله موته ولا نَجَّاهم بعده . والأول أحسن .

١٤ . (وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ القَبَائِلِ)

رِبْعِيَّة: غزوة في الربيع ، أو كتيبة معروفة، وإنما كان غزوهم في بقيّة الشتاء، وذلك أَنَّ الخيل إذا وجدت ماء ناقعا في الأرض قطعت به الأرض وكان لها صلة في الغزو . قال أبو بكر : قوله يحذرونها، أي يخافها قيس وتميم . وقوله : إذا خضخضت ، أي حركت الماء باستقائها منه ، بالدلو وغير ذلك من آلات الماء والرواية . وعلى هذا المعنى القبائل : جمع قبيلة ، ورواه أبو الحسن : القبائل : جمع قبيلة وهي القطعة من الخيل . والرواية الأولى أحسن .

١٥ . (يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ
تَجِيشُ بِأَسْبَابِ المَنَايَا المَرَاجِلُ)

٦٦/ب يجيش: / يغلي . والمراجل : قدور ، والقياس أَنْ يقال لكل قدر مِرْجَل . ضرب

---

(١) رواية ابن السكيت: " مصرع ربّهم "، "ولا عتقت منه " . ديوان النابغة : ١١٦ .

غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدّةِ ما ينال العدو منها . يقول : يسير النعمان بهذه الكتيبة، وهي تفور وشررها يطير، أي لا يستطيع أحد أن يدنو منها كما لا تُقرَبُ القدر في شِدَّةِ غليانها .

١٦ . (يَحُثُّ الحُدَاةَ جَالِزًا بِرِدَائِهِ يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا تُثِيرُ القَنَابِلُ)(١)

ورواه أبو عبيدة "عاصبا بردائه "، والعاصب : الذي قد عصب رأسه . والجالز : الذي قد تعصب بعمامة . أخذه من جلز الستر : إذا عصبه بعقب وشدّه به . والحداة : السائقون، وكل تابع شيئا، فقد حداه . وقوله : حاجبيه، أراد عينيه . والقنابل : جمع قنبلة، وهي القطعة من الخيل . يقول : إنه قد شمّر لهذه الحال وباشرها بنفسه، ولذلك ضرب المثل بقوله : عاصبا بردائه، جادٌّ في الأمر مُشَمِّرٌ له .

١٧ . (يُقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيَادًا ـ لَا أَبَالَكَ ـ غَافِلُ)(٢)

الخليقة : الطبيعة . وزياد : اسم النابغة . والغافل : اللاّهي عن الشيء، التارك له .

١٨ . (أَبَى عَفْلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِي دَاخِلُ)(٣)

ويروى : "تحرك داء في شِغافي داخل " . والشِّغاف : حجاب القلب . قال أبو بكر : معنى البيت، أنه ردّ على من زعم أنّه غافل عن موضع النعمان . يقول :

---

(١) يأتي بيت بعد هذا البيت في رواية ابن السكيت، لم يثبت عند البطليوسي ولا الأعلم، وهو :

تخب بأحقيها الدروع كأنها نهاء نقيع أفرطته السوائل

ديوان النابغة : ١١٧ .

(٢) رواية ابن السكيت : "يجهلون خليقتي " . نفسه : ١١٨ .

(٣) رواية ابن السكيت : "تحرك حزن في حشا القلب داخل " . نفسه .

كيف أغفل عن موته ، وفي فؤادي من تَذَكُّر أياديه إليّ، وفقدي لها بموته ما يبعثني على ألّا أغفل . وتقدير البيت في الإعراب : أبى الخفلةَ التَّذَكُّرُ . فَأَنَّ وما بعدها في موضع الفاعل .

١٩ . (وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ إِلَيَّ الأَنَامِلُ)(١)

التلاد : المال القديم . والشِّكَّة: السلاح . وأراد بالمُهْر الفرس . والأنامل الأصابع وكنى بها عن اليد . وهم يكنون باليد عن المُلْك . يقولون : ما حَوَتْه يَدي، أي مُلْكي. ومن ذلك: "في يد زيد الضيعة النفيسة" لم يريدوا أنها حالّةٌ في يده ، وإنّما يُراد أنّها في ملكه .

٢٠ . (حِبَاؤُكَ والعِيسُ العِتَاقُ كَأَنَّها هِجَانُ المَهَا تُرْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ)(٢)

حباؤك : أي رهبتك . والعيس : الابل البيض . وهجان المها : بيضها . وتُرْدَى : تساق . وروي : تُرْدَى من الرَّدَيان، وهو السير . والرحائل : جمع رحالة، وهي السرج. جعل "حباؤك" خبر "إنَّ" فتقديره ، إنَّ تلادي وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك . والعيس عُطِفَ على موضع المنصوب بإنَّ، وإنْ شئت ، كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنّه قال : وإنَّ العيس حباؤك . قال أبو بكر : وجائز أن يروى بالنصب .

---

(١) رواية ابن السكيت: "وان تلادي اذ ذكرت وشكتي" . نفسه .
(٢) رواية ابن السكيت: "ترد ى عليها الرحائل" . نفسه .

٢١ ٠ (فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أَوَاسِيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الأَوَائِلُ)(١)

ودّعت : فارقت ٠ والأواسي : جمع أسية، وهي السارية والدّعامة ٠ يقول : إن كنت فارقت هذا الملك الذى كان آباؤك أورثوك إيّاه ، فلم تفارقه وأنت تُذَمّ، بل فارقته وأنت تُحْمَدُ ويُتَفَجَّعُ عليك ٠ وكان مات حتف أنفه ٠

٢٢ ٠ (فَلَا تَبْعَدَنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا بِهِ الحَالُ زَائِلُ)(٢)

لا تبعدن : لا تهلكن، يقال : بَعُدَ يَبْعُدُ ، إذا هلك ،والمصدر "بَعَد " بفتح العين ٠ والمنهل : المكان الذى يُنْهَل منه ، أى يُشْرب ٠ قال أبو بكر : قال أبو الحسن : والحال ههنا الموت ، ولذلك ذكر فقال زائل ٠ قوله : لا تبعد : دعاء استعمل في غير موضعه لأنه لا يقال : لا تهلك لمن هلك، وإنّما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت ٠ ألا ترى أنّ النابغة عبّر عن هذا في قوله :

يَقُولُونَ : حِصْنٌ ثُمَّ تَأْبَى نُفُوسُهُم وَكَيْفَ بِحِصْنٍ والجِبَالُ جُمُوحُ (٣)

٢٣ ٠ (فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ)

أبو حُجْر : كُنْيَة النعمان بن الحارث ٠ يقول : لو سلم من الموت ، لكان الخيرُ كلُّه يقرب علينا، ويجيء إلينا بمجيئه ٠

---

(١) رواية الاعلم : "ثبتته الاوائل " ٠ ديوان النابغة: ٩٣، ورواية ابن السكيت : أسسته الاوائل : ديوان النابغة : ١١٩ ٠
(٢) رواية الاعلم : "ان المنية موعد " ٠ ديوان النابغة : ٩٣ ٠
(٣) ديوانه : ٢١٣ ٠

٠٢٤ (فَإِنْ تَحْيَ لَا أُمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ
فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ)(١)

يقول : إن حَييتَ لم أَمَلَّ الحياة لِما أنا له من الخير بِكَ . وإنْ مُتَّ فما في الحياة نفعٌ بعدك .

٠٢٥ (فَآبَ مُصَلُّوه بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ)(٢) ١/٦٧

قال الأصمعي : قوله : آب مصلوه ، أراد قدم الأول بخبر موته ، ولم يتبيَّنُوا ولم يُصَدِّقوا . وجاء المصلّون ، وهم الذين جاءوا بعدهم بخبر موته ، بعين جليّة ، أي بخبر صادق أنَّه قد مات . وإنما أخذه من السابق والمصلي . وكان الخبر الأول لم يصدق فصدق الثاني . وقال أبو عبيدة : مصلّوه : يعني أصحاب الصلاة ، وهم الرهبان وأهل الدين منهم ، وقوله : بعين جليّة : أي علموا أنه في الجنة . ويروى مضلوه ، بالضَّاد معجمة ، وهم الدافنون . بعين جليّة ، أي أنَّهم قد دفنوه . وقوله : "وغودر بالجولان حزم ونائل" : أي تركوا في القبر رجلا كان يحزم في أفعاله وينيل قاصديه .

---

(١) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت .

(٢) رواية ابن السكيت : "وآب مضلوه" . ديوان النابغة : ١١٩ . ويأتي فيه هذا البيت بعد البيت الذي يليه هنا ، وبيت آخر لم يثبته البطليوسي ، وهو :

وغيب فيه يوم راحوا بخيرهم
أبو حجر ذاك المليك الحلاحل

٢٦ • (سَقَى الغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
بِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ)(١)

بُصرى وجاسم(٢): موضعان بالشام • والوسميّ: أول المطر، لأنه يسم الأرض بالنبات• قال أبو بكر: وتدعو العرب للقبور بالسُّقيا، ليكثر الخصب حولها فيقصد • فمن مرّ بها دعا لها بالرحمة •

٢٧ • (وَلا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ)

وروى ابن الأعرابي: "ريحانٌ ومسكٌ تُشبهُ على مُنْتَواه " فقوله: تشبه، أى تهيج رائحته وتذكيه • ومنتواه: موضع تباعده عن الأحياء والأحبة • ومن روى "منتهاه" أراد قبره، وسَمَّاه منتهى، لأنَّه الموضع الذي لم يقدر أن يتجاوزه، واليه منتهى كل شيء •

٢٨ • (وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعُوفًا مُنَوَّرًا سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ)(٣)

الحوذان والعوف: نبات إلاَّ أنَّ الحوذان أطيب الرائحة • وأنشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جواباً، أراد وذلك ينبت حوذاناً، أي أنَّه ينبت

---

(١) رواية ابن السكيت للعجز: "ثوى فيه جودٌ فاضلٌ ونوافلُ" • ديوان النابغة: ١١٩ •

(٢) بصرى: بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا • (معجم البلدان ١: ٤٤١)• وجاسم: قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم الى طبرية • (معجم البلدان ٢: ٩٤)•

(٣) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت •

الحوذان على كلّ حال . وقال المبرّد : لو جعله جوابا ونصب، لكان وجها جيدا . وقوله: "سأتبعه من خير ما قال قائل" أي سأثني عليه بخير القول، وأذكره بأحسن الذكر .

٢٩ . (بَكَى حَارِثُ الجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ)(١)

حارث الجولان . والجولان: موضع بالشام . وحوران بالشام أيضا . وموحش: أي ذو وحشة . ومتضائل: متصاغر . ومثله :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُوْرُ المَدِينَةِ والجِبَالَ الخُشَّعُ(٢)

٣٠ . (قُعُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الأَعْجَمِينَ وَكَابِلُ)(٣)

غَسَّان: قبيلة النعمان وهم من أولاد مُزَيْقِيَاء(٤)، وغسان ليس بنسب لهم، وإنّما هو ماء بالشام، نزلوه فغلب عليهم . فَمَن أقام منهم باليمن فهم أُزد شنوءة وهم "أزد السراة"، ومن سار منهم مع من سار، فتخلّف بمكة فهم خُزَاعة لا تخزاعهم عن أصحابهم . ومن أقام منهم بالمدينة فهم الأوس والخزرج، ومن نزل منهم "بعُمَان" فهم المرون . وصف في البيت أنّ العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره .

تمّ شعر النابغة بحمد الله وعونه . وحسبنا الله ونعم الوكيل . يتلوه شعر علقمة إن شاء الله .

---

(١) رواية ابن السكيت: "من هلك ربه"، "وحوران منه خاشع متضائل". ديوان النابغة: ١٢٠.
(٢) البيت لجرير . انظر ديوانه : ٣٤٥ .
(٣) رواية ابن السكيت: "سجود ... يرجون فضله" . نفسه .
(٤) انظر الجمهرة : ٤٧٣ ـ ٤٧٤ .

ديـــــوان علقمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال علقمة[١] بن عَبَدَة بن النعمان بن قيس[٢]، أحد بني عبيد بن ربيعة، وهو ربيعة الجوع[٣] بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وهو الذى يقال له الفحل، لأنه خلف امرأ القيس على امرأته فسُمِّيَ الفحل. وقيل: إنَّ في رهطه رجلا يقال له علقمة الخصي، ففرق بهذا اللقب بينهما.

وكان لعلقمة بن عَبَدة أخ يقال له: شأس بن عَبَدة، أسره[٤] الحارث بن

---

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الأغاني ٢١: ٢٢٤، والشعر والشعراء: ١٧٠، والخزانة ١: ٥٦٥. والموشح: ٢٨، ومعاهد التنصيص ١: ١٧٥، وابن سلام: ١١٦.

(٢) هكذا ورد في: المفضليات: ٧٦٢، وفي الاغاني ٢١: ٢٢٤. وفي شرح الاعلم لديوانه: ٣، جاء: ابن النعمان بن ناشرة بن قيس. وفي الخزانة ١: ٥٦٦، علقمة بن عبدة بن ناشره بن عبيد. وكذلك في المفضلية ١١٩ ص: ٧٦٤. وجاء في معاهد التنصيص ١: ١٧٥ ما يلي: "وعلقمة بن عبدة بن عبد المنعم النعماني، ينتهي نسبه إلى نزار".

(٣) جاء في النقائض ١: ١٨٦ ما يلي: "الرباع ثلاثة: ربيعة الكبرى، وهو ربيعة ابن مالك بن زيد مناة الذى يلقب ربيعة الجوع، وهم رهط علقمة بن عبدة الشاعر. وربيعة الوسطى، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد. وربيعة الصغرى، وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة... وكل واحد من الرباع عُمٌّ صاحبه".
وقد أخطأ ابن دريد في الاشتقاق: ٢١٨ حيث قال: "ومن بني مالك بن حنظلة "علقمة بن عبدة" إذ أنَّ علقمة من بني مالك بن زيد مناة. وانظر كذلك المفضليات: ٧٧٢.

(٤) سبب أسر شأس، أنه كان في جيش المنذر، في معركة عين أُباغ. فلما هزمت جيوش الحارث جيوش المنذر، أسرت الكثيرين، ومن بينهم شأس هذا. انظر الكامل لابن الاثير ١: ٣٢٨.

أبي شَمِّر الغَسّاني مع سبعين رجل ـ تأتي بعد ـ. وقيل: إنَّ شأسا ابن اخيه. فقـــال:

ـ ١ ـ

١. (طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَـرُوبُ
بُعَيْـدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِـيبُ)

طحا بك: اتَّسَع. يقال: طَحا يطحو، مثل، دحا يدحو. وطحا بك هَمُّك، يَطْحَا طَحْراً وَطَحَيًّا، أي ذهب بك. وقيل: طحا، بسط ومنه سُمِّيَ طاحية. والطرب: خِفَّةٌ تصيب الرجل لشدّة الفرح، أو لشدّة الحزن. يقول: ذهب بك قلبك في طلب الحسان بعد مُضِيِّ الشباب واقبال / المشيب فبئس الفعل أنْ تصير مغرما بهن ٦٧/ب
وأنت شيخ.

٢. (تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُـوبُ)

شَطَّ: بَعُدَ. والوَلْي: العهد القريب الذى وَلِيَك من قربها. والعوادي: الشواغل. وَعَدَتْ: بمعنى صرفت. والخطوب: الأمور، واحدها خَطْب. قال أبو بكر: يقـول: تكلفني يا قلبي ليلى وقد بَعُد عهدها، وحالت خطوب الدهر بيني وبينهـــا، وصرفتني شواغل عنها.

٣. (مُنَعَّمَةً مَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَـــا عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ)

مُنَعَّمَة: أي ذات نعم. قال الوزير أبو بكر: قوله: ما يستطاع كلامها، أي لا يُوصَل

إليها فتتكلّم خوف الرقيب ·

٤ · (إذا غاب عنها البعلُ لم تفشِ سرَّهُ
وترضي إيابَ البعلِ حينَ يؤوبُ)

البعل : الزوج · يقول : إذا غاب عنها بعلها لم تخنه باتّخاذ خليل غيره تفشي سرّه إليه · فإذا رجع إليها واطّلع [على](١) ما كان من سلامتها ، أرضاه ذلك ، وقرّت به عينه ·

٥ · (فلا تَعْدِلي بيني وبينَ مُغَمَّرٍ سَقَتْكِ رَوايا المُزْنِ حيثُ تَصُوبُ)(٢)

المُغَمَّر والغَمْر : الذي لم يُجَرِّب الأمور ، والذي كان الجهل غلبه وغطّى عليه ، وقيل : المُغَمَّر ، المغلوب الذي غلبته الرِّجال · وروايا المزن : ما حمل منه الماء · وتَصُوب : تقصد · يقال : صَابَ يَصُوبُ صَوْبًا · قال أبو بكر : يقول : لا تساوي بيني وبين مَنْ هذه صفته ، فإنّي من الكمال بحيثُ لا أُسَوَّى به ·

٦ · (سَقاكِ يَمانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ العَشِيِّ جَنُوبُ)

يمان : سحاب يأتي من ناحية اليمن ، وهو ينشأ بريح الجَنوب ، فلا يكاد يخطيء صوبه · والحَبِيّ : ما اتّصل بعضه ببعض من السحاب فانتشر · وهو في معنى فاعل ، كما يقال : عليم وعالم · وجُنح العَشِيِّ : إقبال اللّيل إذا جنحت الشمس

---

(١) على : سقطت في الاصل ·
(٢) في المفضليات : ٧٦٩ ، حين تصوب ·

للغروب. قال الوزير أبو بكر : دعا لها بِسُقْيَا السَّحاب الذي لا يخطيء صوبُه ، وبأغزرها مطراء وذلك أنّ عوارض (١) الصَّيْفيِّ أغزر من غيرها .

٧ . (وَما أَنتَ أَمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً ۞ يَخُطُّ لَها مِنْ ثُرْمُداءَ قَلِيبُ)

رَبَعِيَّة: منسوبة إلى ربيعة بن مالك . وثُرْمُداء: (٢) منزلها . قال أبو بكر : ورواه أبو علي بالفتح ووزنه "فَعْلاء" مثل بَرْنَساء، ويرويه ابن وَلاّد (٣) بالضَّمّ . "ثُرْمُداء" (٤). والقليب : البئر ، سميت قليبا لأنه يُقْلَبُ ما في بطنها من التراب على ظهرها، والقبر يسمي أيضا قليبا . معنى البيت : أنه أقبل على نفسه يخاطبها ويعاتبها وينكر عليها تذكرها مَنْ بعدت عنه . وهذا استفهام فيه معنى الإنكار والتوبيخ. وقوله: يخط لها من ثرمداء قليب" معناه ، أنها مُقيمَة بهذا المكان، ومَنْ أقام في مكان، فلا بُدَّ أن يَخْتَطَّ ويحتفر ماءً يقيم عليه . ويمكن أن يكون: أنها مقيمة بهذا المكان لا تبرح منه حتى تموت فيحتفر فيه قبرها . كما يقال : من هذا المكان تحشر .

٨ . (فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّساءِ فَإِنَّني ۞ بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ)

---

(١) في الاصل : عوض .
(٢) ثرمداء: بلد ، وقيل : "قرية بالوشم من أرض اليمامة ... وهو خير موضع بالوشم". (معجم البلدان ٢ : ٧٦).
(٣) هو أحمد بن محمد بن الوليد ولاّد ، أبو العباس، النحوي التميمي المصري. خرج إلى العراق وسمع من الزجاج وطبقته . توفي سنة ٣٣٢ . انظر ترجمته واخباره في : أنباه الرواة ١ : ٩٩، وطبقات الزبيدي : ٢٣٨، وبغية الوعاة : ١٦٩، ومعجم الادباء ٤ : ٢٠١ .
(٤) انظر كتاب المقصور والممدود : ٢٥، والرواية فيه بالفتح .

الأدواء: جمع داء . والنساء: جمع نِسْوة، على لغة من فتح ، والباء كثيرا ما تقع مع السؤال بمعنى "عن" مثل قوله [تعالى][1] ﴿فاسأل به خبيرا﴾ ، (الفرقان: ٥٩) ، أي عنه . يقول: إنْ تسألوني عن النساء فأنا طَبٌّ بأدوائهن، أي عالم . ثم فَسَّر فيما بعد الادواء .

٩ . (إذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُـــهُ
فَلَيْـسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِـنَّ نَصِيـبُ)

هو مثل قول امرئ القيس[2]:

أَرَاهُنَّ لاَ يَحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُـــهُ وَلاَ مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا

قال أبو بكر: إلا أنَّ بيت امرئ القيس أحسن، لأنه جمع في بيت واحد ما فصل علقمة .

١٠ . (يُرِدْنَ ثَرَاءَ المَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ)

الثراء: كثرة المال . ويقال منه: أثرى فلان يُثْرِي إثْرَاءً . وزاد أبو زيد "ثَـرِيَ" بكسر الراء، ويقال: ثَرِيَ يَثْرَى ثَرْياً وَثَرَاءً، فهو ثَرِيٌّ إذا كَثُرَ ماله . ومنه: سمّي الرجل[3] ثروان . وشرخ الشباب: أوله . وقد أحسن الطائي في كشف هذا المعنى حيث يقول:[4]

---

(١) تعالى: سقطت من الاصل .
(٢) ديوانه: ١٠٧ .
(٣) في الاصل: الرجل مكرّرة .
(٤) ديوانه ١: ٤١٥ . والبيت الثاني ليس في الديوان .

١/٦٨ أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعًا مَنْ كَانَ أَشْبَهَهُمْ / بِهِنَّ خُدُودَا

حَتَّى إِذَا مَا الشَّعْرُ سَوَّدَ وَجْهَهُ صَارَ الْمُسَوَّدُ عِنْدَهُنَّ مَسُودَا

١١٠ (فَدَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرِّدَافِ خَبِيبُ)

الجَسْرة : الطويلة من النوق، ويقال : رجل جَسْر، وجمل جَسَر، أي ماضٍ، وناقة جَسْرة . والرِّداف : مصدر من قولك: رَدَفَت النَّاقة، إذا حَمَلَتْ رديفا . ويقال : هذه ناقة لا ترادفه ولا يقال : تردف . والخبيب: ضرب من السير، يقول : دع ذكر هذه المرأة والكَلَف بها، وسلّ همّك باستعمال هذه الناقة التي وصفها . وقوله : كهمّك، أي كما تريد، أي هي كالشيء الذى تهتم به وتريده من قوتها على السير واستخفافها الأثقال . ألا تراه يقول : تخب بالاثقال . قال الوزير أبو بكر : وقيل : تقديره كإرادتك التي تريد من النوق، وكلّه راجع إلى معنى واحد .

١١٢ (وَنَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَهَا تَهَجُّرٌ فَدُؤُوبُ)

الناجية: السريعة . وركيب ضلوعها : ما ركبها من لحم وشحم، وهو " فعيل " في معنى فاعل . والحارك: مقدم السنام . وتَهَجُّر : السَّيْر في الهاجرة . والدؤوب : الإلحاح في السير . يقول : سلّ الهَمّ بجسرة وناجية قد هزلها السير والدؤوب عليها حَتَّى أضمرها .

١١٣ (وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شَبُوبُ)

غِبّ: بمعنى بعد . والمَسْرَى والسُّرَى : سير الليل . والمُوَلَّعَة: بقرة فيها خطوط سود . والقنيص: الصائد . والشبوب: المُسِنّة . يقول: هذه الناقة تصبح بعد جهدها في السُّرى ، وكأنّها في نشاطها وحدّتها بقرة مذعورة . وخَصّ المُسِنّة لأنّها أحذر لتجربتها خدع القُنّاص .

١٤ . (تَحَفَّقُ بِالأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ)

يروى: تحفّق بفتح القاف وضمّها . وقال أبو علي: تحفق بالأرطى: أي تمرّد بها من المطر والبرد . وهذا الفعل للبقرة . وعن الأصمعي: تحفقوا بالأرطى: أي استتروا به ليرموا البقرة . وقوله: فبذّت ، أي سبقت وغلبت . والكليب: جماعة الكلاب ، وهو اسم للجمع . قال الوزير أبو بكر: ويكون الكليب صيّادا معهم كلاب ، وهو أحسن له ، لكون "وكليب" معطوفا على رجال . ويكون التقدير: أرادها رجال رماة ، ورجال ذوو كلاب . وفي البيت نظر ، من عطف الفعل على الفعل .

١٥ . (إِلَى الحَارِثِ الوَهّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي
لِكَلْكَلِهَا وَالقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ)(١)

الكلكل: الصدر . والقُصْرَى: الضلع المؤخرة التي يسور طرفها ويَسْتَدِقّ ، وهي القصير أيضا . والوجيب: الخفقان والارتعاد . يقول: أعملت ناقتي إلى الحارث الوهّاب ، وجهدتها في السير ، وأخذتها بأشُدّه ، فلذلك اضطرب مَشْيُها

(١) يأتي هذا البيت في المفضليات: ٧٧٤ قبل البيت رقم: ١٢ من هذه القصيدة .

[في][1] هذا الموضع .

١٦ . (لِتُبْلِغَنِي دَارَ امْرِئٍ كَانَ نَائِيًا فَقَد قَرَّبَتْنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ)

النأي: البعد . وقَرُوب : اسم ناقته . قال أبو بكر : ويحتمل أن يكون قَرُوب صفة للناقة بناها على "فَعُول" للمبالغة . واشتقاق "قَرُوب" من قولك قَرُبْتُ الأَمر أَقْرَبُ ، أي طلبت . وقوله : "قرّبتني من نداك قَروب "، أقبل عليه يخاطبه بعد أن كان مُخْبِراً عنه . وقد تَقَدّم مثل هذا .

١٧ . (إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِيفُهَا
بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ)

الوجيف : سيرٌ سريع ، والمشتَبِهات: طرق يشبه بعضها بعضا ، فهي تشكل على من سار[2] فيها ، وقوله : هولهن مهيب : أي يُخاف هول هذه المفاوز وانما يريد أَنْ يُمْتَنَّ عليه ، ويوجب له حق القصد لتقحّمه هذه الأهوال وركوبه أياها .

١٨ . (تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبُ)[3]

السُّبُوب : شقاق الكتان واحدها سِبٌّ . والأَفْياء: جمع فيءٍ ، والفيءُ لا يكون الا بعد الزوال . شبّه الطرق في وضوحها وبياضها ، بشقق الكتان ومثله :

---

(١) في : سقطت في الاصل .
(٢) في الاصل : صار فيها .
(٣) لم يرو الضبي هذا البيت في المفضلية .

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ السَّاجْ وَطُرُقٌ مِثْلُ مِلَاءِ النَّسَّاجْ (١)

ثم ذكر أنَّ الناقة لما لقيت من شدّة الهاجرة، تتبع أفياء الظلال استراحة إليها ·

١٩ · (هَدَانِي إِلَيْكَ الفَرْقَدَانِ، وَلَا حِبُّ
لَهُ / فَوْقَ أَصْوَاءِ المِتَانِ عُلُوبُ) ٦٨/ب

الفرقدان: نجمان متقدمان في بنات نعش الصغرى · والعرب إذا سرت إئتمّت بالجَدْي في سُراها، لأنّه ثابت لا يزول · وأما الفرقدان، فلما كانت من نجوم تجرى، اكتفيَ بذكرها عنه ، والأمُّ الصحيح ، إنّما هو بالجَدْي · واللاّحب: الطريق الواضح · والمتن: المكان الصلب وجمعه ، مِتان · والصُّوَى : الأماكن المرتفعة الواحدة صُوَّة · والعُلُوب: الآثار ، واحدها عَلْب(٢) · وصف أنه تجشم إليه في السير سُرَى الليل وركوب أهواله ، وبالنهار ركوب الوعر من الطرق، وتسنُّم أوعار الأرض · وهذا كلّه ، تحريض لوجوب حَقّ القصد ، والمجازاة على قدر المشقة ·

٢٠ · (بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى، فَأَمَّا عِظَامُهَا
فَبِيضٌ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ)

الحَسْرى: المعيية · والصليب: الودك · وقال ابن الأعرابي : الصليب : المُحَسَّم من الجلود ، اليابس الذي لم يُدْبَغ · ردّ الضمير من قوله : بها، على الطرق، ثم

---

(١) البيت في امالي القالي ١: ١٧٢، وفيه : قال الحادى · وفي اللسان (سجا) منسوب للحارثي ·

(٢) العلب: المكان الخليظ الذى لا ينبت البتة، أو هو المكان الخليظ الذى لو مطر دهرا لم ينبت خضراء · اللسان (علب) ·

ذَكَرَ ما نال رُكّابها من هلاك ركائبهم، وأنها تنذر مَنْ رَكِبَها بعدهم بمثل حالهم. فوصف أنه لا يرى على هذه الطرق الا عظاما قد ابيضّت من طول العهد، وقدمها على وجه الأرض، وما كان من العظام حديثا لم يقدم عهده وعليه جلده، فهو مُسْوَدّ بإذابة الشمس لودك العظام وإخراجها له على الجلود. وقال: جلدها، وهو يريد جلودها اكتفاء بعلم السامع، كما قال:

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا (١)

يريد حلوقكم، فيريد أنّ الجَيفَ بهذا الطريق قديمةٌ وحديثةٌ.

٢١. (فَأَوْرَدَها ماءً كَأَنَّ جِمامَهُ مِنَ الأَجْنِ حِنّاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ)(٢)

جِمَامه: ما اجتمع من مائه وكَثُر فيه. والأَجْن: مصدر أَجَنَ الماءُ يَأْجَنُ أُجْنًا وأُجُونًا. وقال الأصمعي: لا يقال: أجن الماء: وقد قاله غير واحد: أجن الماء يأجن، اذا تغيّر، غيرَ أنّه يشرب. وأَسَنَ: إذا تغير، ولم يُشْرَب. والصبيب: شجر يكون بالحجاز يُخَضَّبُ به مثل الحناء. وقال ابن الاعرابي: أي الصبيب، الدمّ المصبوب. وصف أنه أورد ناقته ما صفته من تَغَيُّر اللون والطعم، لون الدم، ولون الحنّاء، وإنّما يعتري الماء ذلك من عدم الوِرْدِ عليه، وبعده عن الأنيس. فيريد: إني ركبت إليك من الطرق ما يتجنب كل أحد ركوبه مخافة هوله.

---

(١) البيت في الكتاب ١: ١٠٧، وصدره: " لا تنكر القتل وقد سبينا ". والبيت منسوب في شرح الاعلم على شواهد سيبويه ١: ١٠٧ للمسيب بن زيد مناة وانظر ايضا اللسان (شجا).

(٢) لم يَرْوِ المفضل هذا البيت في المفضلية.

٢٢ . (تُرَادُ عَلَى دِمَنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ
فَإِنَّ المُنْدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ)

تُراد : أي يُجاءُ بها ويُذْهَب . وقال أبو علي : تراد : تطلق إلى الماء والمرعى . يقال منه : رادت الناقة والدابة، إذا رعت وحدها، وسائرها محبوس لا تطلق . قال الوزير أبو بكر : [ويروى](١) ترادى عن دمن الحياض . ومعنى تُرَادى أي تُراوَد ويقال : أوردته على كذا بمعنى أردته على كذا . والدمن : ماء فاسد قد سقط فيه الدمن، وهو البعر والزبل فتغيّر لذلك . وتَعَف : من قولك : عِفْتُ الشيء أَعافُهُ عيافة، إذا كرهته . والمنْدّى : أن تُرَدَّ الابل على الماء، فتشرب منه قليلا ثم تترك ساعة ترعى، ثم تعاد إلى الشرب ثانية . فيقول : إنَّ ناقته هذه تمرض على الماء المتغيّر، فإن عافت الشرب، وكرهته فلا تُنَدّى به، ولكنَّ الذي يقوم لها مقام التندية ويجعل بدلا منها، ترحالها وركوبها، ومثله : عتابك السيف، وتحيتك الضرب . وقال علي بن سليمان(٢) : الدمن : بقايا الماء في الحياض . يقول : تعرض على هذا الماء القليل، فإن كرهته لقلّته وكدره رُحِلَتْ . أي جُعِل عليها الرحل .

٢٣ . (وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ)

أَفْضَتْ : أي انتهت إليك، وصارت عندك . وقال أبو بكر : وقوله : رَبّتني، أي ملكتني

---

(١) ويروى : سقطت في الاصل .
(٢) هو علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن، الأخفش الصغير اللغوي المتوفى سنة ٣١٥ . انظر اخباره في : إنباه الرواة ٢ : ٢٧٦، وبغية الوعاة : ٢٣٨، وطبقات الزبيدي : ١٢٥، ومعجم الادباء ١٣ : ٢٤٦، ونزهة الالباء : ١٦٩ .

أرباب من الملوك. يقول: كنت عند غيرك من الملوك، وكنت ضائعا عندهم، حتّى صرت إليك، فصرت إلى أمنيتي، وبلغت مرادي.

٢٤. (فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بنِ عَوْفٍ رَبِيبَهَا
وَغُودِرَ فِي / بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ) ١/٦٩

قوله «أَدَّتْ» أي سَلَّمَتْ. وغُودِر: أي ترك، يعني أخاه شأسا، وكان الحارث بن أبي شَمِر أسره، وربيب: بمعنى مربوب، أي مملوك.

٢٥. (فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجُونِ مِنْهُمُ لَآبُوا خَزَايَا، وَالإِيَابُ حَبِيبُ)

الجون[1]: اسم فرس الحارث بن النعمان. وآبوا: رجعوا. وخزايا: جمع خزيان مثل سكران وسكارى. يقول: لولا فارس الجون، وهو الحارث، لآبوا منهزمين، قد أدركهم خزي الانهزام. والاياب حبيب: يريد أنّ النجاة من القتل حبيب إلى النفس.

٢٦. (تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتَ لِبِيضِ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ)

الحجول: جمع حجل، وهو بياض يكون في القوائم. يقول: تقدّم هذا الجون في محاربة الأعداء حتى تغيبَ حجولُه في ما هريق من دمائهم.

---

(١) ذكر ابن الكلبي في (انساب الخيل: ٥٧) أنّ الجون: اسم لفرس متمم بن نويرة. وفي (ص: ٩٢) انه، فرس امرئ القيس بن حجر، ولم يذكر ان للحارث بن النعمان فرسا اسمه الجون.

٢٧ . (تُظَاهِرُ سِرْبَالَيْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلاَ سُيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ)(١)

المُظَاهَرة في لبس الدروع : أنّ يلبس درعا على درع ، فتكون الواحدة على ظهر الأخرى . والسربال : الدرع . وعقيل كل شيء : كريمه وخيره . والمخذم : القاطع . والرسوب : الذى يرسب في الضريبة ، أي يمضي فيها حتى يغيب ويتوارى ، وهو مأخوذ من رسب الشيء في الماء ، إذا غاب . ومخذم ورسوب : اسمان لسيفين كانا للحارث بن النعمان .

٢٨ . (فَجَالَدْتَهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ)(٢)

الكبش : سيّد القوم ورئيسهم . يقول : جالدتهم بسيفك ، حتى غلبتهم فانهزموا ، وخذلوا رئيسهم الذى قادهم إليك ، وأسلموه إليك ، وجعلوه بينك وبينهم . يقال : اتّقاه بحقه ، إذا جعله بينه وبينه .

٢٩ . (تَجُودُ بِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِهَا فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ خَصِيبُ)(٣)

يقول : تجود بنفسك على نفاستها يوم اللقاء .

" والجُودُ بالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ "(٤)

---

(١) في الاعلم : ٣١ ، والمفضليات : ٧٨١ ، " مظاهر سربايي " .
(٢) في المفضليات : ٧٨٢ ، فقاتلتهم حتى .
(٣) في الاعلم : ٣٣ ، تطيب . ويأتي البيت هناك بعد البيتين اللذين يليانه هنا . والبيت غير مثبت في المفضلية .
(٤) البيت لمسلم بن الوليد ، وصدره : " تجود بالنفس إذ أنت الضنين بها " . انظر ديوانه : ١٦٤ .

وذلك الجود يُعقِبُ ظفراً وفوزاً، إنّما أراد من أعدائه ، فهو يُخصِب ؛ أي يمتعه بما شاء منهم . وهو مأخوذ من الخِصْب في المرعى . وقد قيل في قوله: خصيبه، [تطيب] (١). أي يسمح (٢) بها، يريد بالنفس .

٣٠. (وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاظِهَا وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جَالَدَتْ وَشَبِيبُ)

هؤلاء قبائل من اليمن من بهراء بن عمرو بن الحافي ابن قضاعة . يقول ؛ قاتلت هذه القبائل مع الحارث في هذا اليوم حتى ظفروا .

٣١. (تَخَشْخَشُ أَبْدَانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ
كَمَا خَشْخَشَتْ يَبَسَ الحَصَادِ جَنُوبُ)

الخشخشة ؛ الحركة والصوت الخفيّ، والأبدان، جمع بدن، وهي الدرع. واليابس واليبس واحد . والحصاد ؛ ما استيبس من الزرع . وحان أن يُحصَد، شبّه ما يسمع من أصوات الدروع، بصوت الحَصَاد اذا مرّت عليه ريح الجَنوب .

٣٢. (كَأَنَّ رِجَالَ الأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ)

جلّ وعتيب ؛ من غَسَّان . والأوس من اليمن . يقول ؛ هذه القبائل تتقدم لَبَان الجون ، وتدفع عنه . يريد أنهم يَقُونَه بأنفسهم . قال أبو بكر ؛ وخبر كأن محذوف تقديره (٣)، " الاسد الحامية أشبالها " .

---

(١) تطيب ؛ سقطت في الاصل .
(٢) في الاصل ؛ يمسح .
(٣) في الاصل ؛ تقديره تقدير .

٣٣ . (رُغًا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ
بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ)

رغا : من رُغاء الجمل . وَسَقْبُ السماء : بَكْر ثمود ونسبه إلى السماء لأنه كان من أمر الله تعالى على غير المعهود فيما تنتجه النوق من السِّقَاب ، وذلك أَنَّ صالحا[1] عليه السلام استعجزته ثمود وقالوا : إِنْ اخرجت لنا ناقة من صخرة آمَنَّا بك . فأَحْضروا صخرة صمّاء وقالوا: أَخْلِص عندها الدعاء ، فهل لمن تعبده من طاقة أن تنشظي هذه عن ناقة؟ فانفلقت حتى بدا تَشَظِّيها عن ناقة يتبعها فصيلها ، فعقروا الناقة للشقاء ، وعاجلتهم صيحة الفناء . فَإذا استُوصِل قوم بفناء قيل : "رغا فيهم سقب السماء" ، فيضرب المثل به . فيريد أَنَّ أعداء هذا الممدوح / استُوصِلوا بالقتل كما استُوصِلَت ثمود حين عقروا الناقة . قال الوزير ٦٩/ب
أبو بكر : وقوله : فداحص : أي فاحص برجله . يقال : دَحَص برجله وفَحَص ، وهو بالصاد غير معجمة . قال أبو علي[2] : كان بعض العلماء يرويه بالضاد معجمة ويقول : هو من دحض أى زلق ونسب فيه الى التصحيف . والشَّكَّة : السلاح ، والباء ههنا بمعنى مع . يقول : هم على ضربين ، منهم من قد أحهز عليه ، وسلب سلاحه ، ومنهم من هو في سبيل النزع ، فهو يخبط برجليه ، وسلاحه باقية عليه .

٣٤ . (كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ)

---

(١) النبي صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود . وانظر قصته في (عرائس المجالس : ٦٧ ــ ٧٢) .
(٢) انظر الأمالي للقالي ٢ : ١٣٠ .

يقال: صَابَ المطر يَصُوب صَوْبًا. والدبيب: المشي الضعيف. يقول: أصابت الطير الصواعق، فلم تقدر على الطيران من الفزع، فدبّت تطلب النجاة. وقال ابن الأعرابي: قتلت الصواعق ما قتلت، وما بقي وأفلت يَدُبّ لا يقدر على الطيران. شبّه ما نزل بهؤلاء من القتل والاستئصال، بطير أصابتها سحابة فيها بَرَدٌ وصواعق فقتلت من الطير ما أصابت، وبقي ما أفلت منها يَدُبّ لا يقدر على الطيران. قال أبو بكر: وهذا البيت كأنه تفسير للذي قبله.

٣٥. (فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَا ... وَإِلَّا طِمِرٌّ كَالقَنَاةِ نَجِيبُ)

الشَّطْبَة: الطويلة. والطِمِرّ: الخفيف الوثوب. يقال: طَمَر إذا وثب. ومنه قيل للبرغوث: طامر بن طامر لوثوبه. والقناة: العصا المَبْرِيَّة، شبّه الفرس بها لضمرها وارتفاعها. يقول: لم ينجُ في هذه الوقعة من الخيل إلّا الخفيف السريع، والجواد المبرز ولم يسلم من آلَتِها غير اللجم، وطرح ما سوى ذلك من سرج وسلاح.

٣٦. (وَإِلَّا كَمِيٌّ ذُو حِفَاظٍ كَأَنَّهُ ... بِمَا ابْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبُ)(١)

الكميّ: الشجاع، لأنه يَكْمِي شجاعته، أي يسترها. والظُّباة: جمع ظُبَة، وهو حدّ السيف. والخضيب: المخضوب. عطف قوله وَإِلَّا كَمِيٌّ على شَطْبَة. أي لم تنجُ إلّا شطبة، وكَمِيٌّ صبر في الحرب وجاحش(٢) عن نفسه حتى ابتَلّ بما أراق من

(١) يأتي (في المفضليات: ٧٨٦) بعد هذا البيت بيت آخر غير مثبت في هذا الشرح، وهو:
وأنت الذي أثاره في عدوّه ... من البؤس والنعمى لهن ندوب

(٢) جاحش عن نفسه: دافع عنها.

الدماء فصار كأنّه مخضوب بالحناء.

٣٧. (وَما مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلّا قَبِيلُهُ ... مُساوٍ وَلا دانٍ لِذاكَ قَرِيبُ)(١)

مساو: اسم فاعل من ساوى. يقول: ماله في الناس مِثْلٌ يساويه في الشرف والفضل الا قبيله، فاستثنى قبيله. وما مُدِحَ مَنْ ذَمَّ قبيله.

٣٨. (وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ)

قال أبو بكر: ويروى "قد خبّط" بتشديد الطاء، وذلك أنه أبدل من التاء طاء، ثم أدغمها في الطاء. وعلى هذا قالوا: فحصطّ برجلي. والذَّنُوب: الدلو، فضرب مثلا للنصيب. وشأس: أخو علقمة، وكان أُسِر يومئذ، فَلَمّا أنشده:

"وفي كُلِّ حَيٍّ ..... البيت.

قال له الحارث: نعم وأذنبة ـ والذنوب تذكر وتؤنث، فمن ذَكَّرَ جمعه "أذنبة" ومن أنثه جمعه "أَذْنُب" ـ وقال له: اختر بين الحباء الجزل، وبين أسرى بني تميم(٢). فاختار الأسرى، وقد تقدّم خبره مع بني تميم فيما مضى. وأراد بقوله:

---

(١) يختلف ترتيب هذا البيت مع الذي يليه في رواية الاعلم. انظر (الاعلم: ٢٧) ويأتي اخيرا في المفضليات: ٧٨٦، وروايته فيها:
وما مثله في الناس الا اسيره ... مدان ولا دان ..... الخ.

(٢) عن أبي عمرو بن العلاء ... "فلما انتهى الى قوله: فحق لشأس من نداك ذنوب"، قال: نعم وأذنبة: ثم قال له: اختر بين الحباء الجزيل وبين أسارى بني تميم، فقال له علقمة: عرضتني لألسن بني تميم، دعني يومي هذا لانظر في أمري: فأتاهم فأخبرهم فقالوا له: ويلك أتدعنا وتسير. قال فان الملك سيكسوكم ويحملكم ويزودكم فاذا وصلتم الى الحي فان الحملان والكسوة وبقية الزاد لي. فأجابوه الى ذلك فأطلقهم الملك". انظر المفضليات: ٧٨٦.

في كل حي، أن النابغة كان قد شفع في أسارى بني أسد فأطلقهم، وكانوا نيّفا وثمانين. ثم سأله علقمة أن يُطلِقَ أسارى بني تميم ففعل.(١)

٣٩. (فَلَا تَحْرِمَنِّي نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ القِبَابِ غَرِيبُ)(٢)

الجنابة: البعد. و"عن" في البيت بمعنى بعد. يقول: لا تحرمني نائلا بعد أن اغتربت اليك ونأيت عن داري. فللاغتراب والقصد أوجب قصده.

---

(١) جاء في المفضليات: ٧٨٦ عند شرح هذا البيت ما نصه: "قال أبو عبيدة، فلما سمع الحارث قوله: "فحق لشأس من نداك ذنوب" قال: وأذنبة وأذنبة، ثم أمر باطلاق شأس وجميع أسرى بني تميم. فقال علقمة للحارث، لا تخرج أسارى بني تميم حتى أدخل اليهم: فلما دخل قال لهم: اني استوهبتكم من الملك فوهبكم لي وهو كاسيكم وواهب لكم فان اعطيتموني ما يعطيكم من كسوة وهبة اخرجتكم والا تركتكم فضمنوا له ما سأل فلما اخرجهم اخذ ما معهم واطلقهم".

(٢) يأتي هذا البيت في المفضلية قبل البيت الثالث والعشرين هنا.

وقال علقمة :

— ٢ —

١ · (هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ
أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ)

الحبل : العهد ، والحبل : التواصل · وقوله : نَأَتْك ، أي بَعُدَت عنك ، ويقال في فعله : نأى ، وعليه جاء نأتك ، ونأ عني أيضا · والمصروم : المقطوع · يقول : هل [ما](١) علمت مِمَّا كان بينك وبينها ، وما استودعت / من حُبِّها مكتوم عندها لم ١/٧٠
تُبدِل بك بدلا · فهي على الوفاء لك · أم قد صرمت وقطعت ما كان من خالص وُدٍّ إِذْ نَأَتْ عَنْكَ ؟ قال أبو بكر : و"ما" ها هنا بمعنى الذى ، والفعل بعدها من صلتها ، وهي في موضع رفع بالابتداء ، ومكتوم : خبرها · وعادَل ما هنا بِأَمْ بين الجملتين · وتقدير الكلام : أتحافظ على عهدنا ، أَمْ تَصْرِم ·

٢ · (أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ)

قال أبو بكر : قوله : مشكوم ، أي مُجَازى ، مُثَاب · يقال : شكمته ، إذا جازيته ، وشكرته إذ أعطيته من غير مجازاة · والكبير : الشيخ ، وعنى بكبير نفسه · وقوله : لم يقض عبرته · يريد أنه بكى ولم يأت على آخر بكائه ، ولم يبلغ كنه إرادته منه ، فلم يُشْفِ بذلك نفسه ، لأنه لو استنفد دمعه ، وبلغ الوَطَر مِمَّا أراده من البكاء ،

---

(١) ما : سقطت من الأصل ·

لكان شفاء له ، فهو على هذا مضاعف الحزن فيقول : هل أُجازى على ما أنا فيه من شدّة الحزن . وفي البيت ما يسأل عنه من الإعراب . وذلك أنّ "أم" مع "هل" لا تكون الا منقطعة، ومعنى الانقطاع، أنها لا تقدّر بمعنى أيهما(١). وردّ "هل" بعد "أم" يدلّ على انقطاعها عمّا قبلها، فهي عاطفة جملة على جملة وتقدر "ببل" إلاّ أنّ "ما" بعد "بل" محقق متيقن فيه ، و"ما" بعد "أم" مشكوك فيه . وقد تكون على جهة الايجاب الذى يقع تقديرا، فيخرج مخرج الشك مثل قوله تعالى ﴿أم يقولون افتراه﴾ (السجدة: ٣)، إلاّ أن فيها معنى الرجوع من الأول مثل بل .

٣ . (لَمْ أَدْرِ بالبَيْنِ حَتّى أَزْمَعُوا ظَعَنَا
كُلُّ الجَمالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ)

أزمعوا : عزموا يقال منه : أزمعت عن الشيء، أي عزمت عليه . والظعن: الشخوص والارتحال . يقال : ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا وظُعُونًا . يقول : لم أدرِ بِبَيْنِهم حتى يَقَّنوني به وفاجأوني، فاشتَدَّ عليَّ هجومه دون تقدمة معرفة به . ومثله :

وأَفْظَعُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجُوكَ البَغْتُ (٢)

٤ . (رَدَّ الإِمَاءُ جِمَالَ الحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بالتَّزِيدِيَّاتِ مَكْمُومُ)

---

(١) انظر الكتاب ١: ٤٨٥ ــ ٤٨٧، وقد اورد البيتين شاهدا على ذلك .
(٢) البيت ليزيد بن ضبّة الثقفي . وصدره : "ولكنهم ماتوا ولم أدر بغتة" . انظر اللسان (بغت).

التَّزِيدِيَّات: ثياب منسوبة إلى تزيد بن حلوان بن الحاف بن قضاعة . وقال الأصمعي: التزيديات: هوادج . وتزيد مسمى "يَفْعِل" المضارعة للمواجهة . ومعكوم: مشدود، يقال: عكمت المتاع إذا شددته بثوب. يقول: ردّ الإماء الابل من مراعيها إلى مَحَالِّهم ليوقروها ويرتحلوا عليها .

٥ . (عَقْلاً وَرَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الأَجْوَافِ مَدْمُومُ)

العقل: ثوب أحمر، والرقم: ما نقش بالدارات. [والمدموم](١): المطلي، يقال منه: دَمَّ قدرك، أي ألطخها بطحال . يقول: إذا رأت الطير حمرة هذه الثياب حسبتها لحما، فلا تزال تظلهم وتتبعهم .

٦ . (يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأَنْفِ مَشْمُومُ)

كنى بالأُتْرُجَّة(٢) عن المرأة . والنضخ: اللطخ . يقال: نضخ ثوبه بالطيب. والعبير: الزعفران . وتطيابها: طيبها . فيقول: إنَّ هذه المرأة لطخت بالزعفران واصفر لونها وطابت رائحتها، فكأنَّها في الأنف لا تفارقه، فلا يَشَمُّ الأنف غيرها .

٧ . (كَأَنَّ فَارَةَ مِسْكٍ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ المُتَعَاطِي وَهْوَ مَزْكُومُ)

فارة المسك: نافجته(٣)، وهي غير مهموزة، واشتقاقها من فارت الريح تفور. والمَفْرِق: مقدم شعر الرأس . والباسط: الذي بسط يده . والمُتَعَاطِي: المتناول بيده شيئا.

---

(١) المدموم: سقطت من الاصل .
(٢) واحدة الاترج، وهو ثمر من جنس الليمون .
(٣) نافجته: وعاؤه .

يقول: تَضَوَّع ريح هذه المرأة وعبق، حتى لو شاء المتناول أن يتناول بيده، على أنه عرض، وان كان مزكوما، لم يمنعه زكامه أن يجد ريح طيبها.

٨. (فَالعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبَ تَحُطُّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالقَتْبِ مَخْزُومُ)

الغرب: [الدلو][1] الضخمة. ويحط: يسرع، ودهماء: ناقة، قد بقي عليها أثر الهناء، ادهأمّت به. والحارك: أعلى الكاهل، وهو مجتمع الكتفين. والقتب: أداة السانية[2]. شبّه ما يسيل من دموعه بما يسيل من دلو ضخمة، تجذبها ناقة قوية على الجذب. وإذا / قويت على جذبها، اشتدّ[3] جَرْي الماء منه، لِتَمَخُّضِه بالحركة. ٧٠/ب

٩. (قَدْ عُرِّيَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا كِتْرٌ كَحَافَةِ كِيرِ القَيْنِ مَلْمُومُ)

قوله، عُرِّيَت: أي عُرِّيَت من رحلها ولم تُرْكَب. والحِقْبة: مدّة من الدهر غير مؤقته. وقيل: هي السنة. والكتر[4]: ما ارتفع من السنام. واستطفّ: ارتفع. والحافة: الجانب. والكير: زق الحدّاد الذي ينفخ به النار. يريد أن سنامها قد ارتفع فيه طبقات الشحم، كارتفاع حافة كير القين، إذا لم يُنْفَخْ فيه. وصف قوة الناقة لما وصفها باللحام والسمن.

---

(١) الدلو: سقطت في الاصل.
(٢) السانية: الغرب وأداته، وهي أيضا الناقة التي يستقى عليها. انظر اللسان (سنا).
(٣) في الاصل: فاشتد.
(٤) جاء في (امالي القالي ٢: ٢٥٢) أنّ الأصمعي قال: "ولم أسمع بالكتر إلّا في هذا البيت".

١٠ · (كَأَنَّ غِسْلَةَ خَطْمِيٍّ بِمَشْفَرِهَا فِي الخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ)(١)

الغِسْلة: ما غُسِل به الرأس · والخِطْمِيّ: نبات به لُغَام(٢) يغسل به الرأس، وهو بكسر الخاء وفتحها لغتان · والمِشْفَر: ما تناول به العلف · والتلغيم: اللُّغَام، وهو الزَّبَد · ويقال: لَغَم البعير إذا رمى بالزبد · واللَّحْيان: العظمان اللَّذان يَتَّصِلان بالفم · شبّه ما يخرج من الزبد من فيها ويتطاير على وجهها، بِغِسْلَة خِطْمِيٍّ · قال أبو بكر: وتقديره: وعلى خدها ولحيتها لُغَام ·

١١ · (قَدْ أَدْبَرَ المُرُّ عَنْهَا وَهِيَ شَامِلُهَا
مِنْ نَاصِعِ القَطْرَانِ الصِّرْفِ تَرْسِيمُ)(٣)

المُرُّ: الجرب · والناصع من كل شيء: الخالص · والترسيم: الأثر من طلائها · والأثر: الرسم الخفيّ · يريد أَنَّ النَّاقة قد بَرِئَتْ مِمَّا كان أصابها مِنْ دَاءِ الجرب واستقبلت السِّمَن ·

١٢ · (تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا
حَدُّورُهَا مِنْ أَتِيِّ المَاءِ مَظْمُومُ)

المَذَانِب: مسايل الماء · والعَصِيف والعصافة: الورق · وقال أبو عبيدة: رؤوس

---

(١) يحتلّ هذا البيت رقم (١٥) في ترتيب القصيدة في المفضليات · انظر (المفضليات: ٧٩٨)·
(٢) اللغام: زبد تخلطه خضرة ·
(٣) في (المفضليات: ٧٩٤) تدسيم، والتدسيم: الأثر ·

الزرع. وقوله: "قد زالت عصيفتها"، زوالها: تفرّق ورقها وانفتاحها من الرِّيّ، وحدورها: ما انحدر منها، أي من المذانب، واطمأن. وقال أبو عبيدة: جدورها بالجيم، وهو جمع جَدْر، والجدر: أصل جدار، ومنه حديث الزبير بن العوام رحمه الله، أنّه خاصم رجلا من الأنصار في سيول[1] شراج الحَرّة إلى النبي، صَلّى الله عليه وسلم، فقال: «يا زبير احبس الماء حتى ينتهي الجدر» [2]. معناه: احبس الماء حتى ينتهي إلى أصل الجدار- ويقال: جَدَرْتُ الجِدار جَدْرًا - ثم ارسله إلى مَنْ هو أَسْفل منك. والجدور: الحواجز بين الشربات التي تحبس الماء في أصول النخل. وهي حافات الحياض. والمطموم: المملوء. وصف أَنّ هذه الناقة لقدرتها على السقي قد ملأت الحواجز وأتأقتها حتى تحيّرت[3] بالماء. قال الوزير أبو بكر: فان قيل: كيف خبّر عن الجميع وهو جمع جدار، بالواحد وهو قوله: مطموم. قيل: ذهب إلى أَنّ كل جدار منها مطموم بالماء. فردّه إلى معنى جدار ومثله في صفة الجفنة[4]:

---

(١) في الاصل: سول.

(٢) انظر صحيح البخاري ١٠: ١٧٦ (كتاب المساقاة) وفيه: "اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر". وانظر صحيح البخاري ايضا ١٢: ١٩ (كتاب الصلح)، وفيه: "اسق، ثم احبس حتى يبلغ الجدر". وانظر صحيح مسلم ٤: ١٨٣١ (كتاب الفضائل).

(٣) في الاصل: تحمرت.

(٤) في الاصل: جهنم.

تَرَى جَوانِبَها بَالشَّحْمِ مَفْتُوقَا (١)

أي كلّ جانب منها مفترق .

١٣ . (مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَمَا ذِكْرِي الأَوَانَ لَهَا
إِلاَّ السَّفَاهُ وَظَنُّ الغَيْبِ تَرْجِيمُ)

الرَّجْم: الرَّمْي بالظَّن . يقول: ذِكْرِي سلمى، وقد فارقتني وصارت بمحضرها، سفاه مِنّي . وأنا مع ذلك أرجم ظني فيها لا أحققه ، أتدوم على الوصل وتحفظ ؟ أم تنصرم وتتغير ؟ وإذا لم أتحقق أيضا فهو سَفَه على سَفَه . قال الوزير أبو بكر : ويتعلق حرف الجرّ بقوله : "فالعين مني كَأَنْ غَرْب" أي جرى دموعي من أجل ذكرها .

١٤ . (صِفْرُ الوِشَاحَيْنِ مِلءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ
كَأَنَّها رَشَأٌ فِي البَيْتِ مَلْزُومُ)

صِفْر الوشاحين: أي ضامرة البطن لطيفة . ويروى "على المُرْط" . والمِرْط: الإزار . يريد أنها عظيمة العجيزة . والخَرْعَبَة: الشابّة الحسنة القِوام كَأَنَّها الخرعوبة ، من خراعيب الأغصان من نبات سنتها . والرشأ: الظبي الصغير . والملزوم : الذي لزمته رابيته التي تُرَبّيه في البيت لا تفارقه إعجاباً به .

---

(١) في الاصل: مفترقا . والبيت للأسود بن يعفر ، وصدره :
"وجفنة كنضيح الحوض متأقة" . انظر المفضليات: ٧٩٦، وفيه: وتروى . وانظر اللسان (فتق) ، والبيت فيه غير منسوب .

١٥ ٠ (هَلْ تُلْحِقَنِّي بِأُولَى (١) القَوْمِ إِذْ شَحَطُوا
جُلْذِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ)

ويروى: "بأُخْرَى القوم" ٠ وشحطوا: بعدوا ٠ والجلذية: الغليظة الشَّدِيدَة ٠ والأتان: الصخرة تكون في بطن الوادي، عليها الماء فهو أصلب لها ٠ والضحل: الماء الذى ليس بالكثير الغَمْر ٠ وعلكوم: كثيرة اللحم ٠ شبّه ناقته في صلابتها بصلابة الحجر / الذى يكون في الماء القليل، لِأَنَّ الماء تصيبه فكأنّها قد طبخته ١/٧١
فلذلك اشتدَّت صلابته ٠ ثم قال: مع صلابتها كثيرة اللحم ٠

١٦ ٠ (تُلَاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وَهِيَ ضَامِزَةٌ
كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الكَشْحِ مَوْشُومُ)(٢)

الشزر: نظر فيه إعراض، وهي في الدواب من النشاط ٠ والضامز: الساكت ٠ ويقال: ضمز البعير إذا لم يَجْتَرّ، اجتمع(٣)، وكان له أسرع ٠ والتوجس: التسمّع ٠ والطاوي: الضامر ٠ يعني الثور الوحشي ٠ الكشح: الخاصرة ٠ والموسوم:

---

(١) في المفضلية: بأخرى ٠ (المفضليات: ٧٩٨)٠
(٢) روى الجاحظ في كتاب (الحيوان ٤: ٣٦٦ ــ ٣٦٨) هذا البيت وما يليه حتى البيت رقم (٢٨) من هذه القصيدة ٠ ويأتي في المفضليات بيت قبل هذا البيت هو:
بمثلها تقطع المومأة عن عرض اذا تبغّم في ظلمائه البوم
انظر (المفضليات: ٧٩٨)٠
(٣) هكذا في الاصل ٠ وربما كانت "من الفزع" ٠٠٠ انظر اللسان (ضمز)، وربما كانت: واجتمع الطعام في فيه، فسها الناسخ واسقط "الطعام في فيه" ٠

المخطّط القوائم بسواد . يقول: هذه الناقة تنظر إلى السوط وتتوجّس منه ،كما يتوجس الثور الوحشي من القنّاص ويحذرهم . وخصّ الثور الوحشي لأنّه أصدق الوحوش سمعا .

١٧ . (كَأَنَّها خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْيٌ وَتَنُّومُ)

الخاضب: الظليم . وخِضَابُه: احمرار قوائمه وأطراف ريشه،ولا يحمر إلّا إذا ارتبع[1]. قال أبو بكر: وقال أبو حنيفة: إنّما تَحْمَرّ ظنبوباه[2] إذا اغتلم ولا يعتري الأنثى . وقيل: إذا احمرّت البسر أحْمَرّت ظنبوباه ومَنْ قال: إنّ احمرارها من الربيع، لم يصب. والزَّعَر: قلّة الريش . وأجنى: أنبت له الثمر وحان أنْ يجتنى . والشَّرْي: الحنظل . والتَّنُّوم: شجر له حمل كحمل الخروع . ويروى:"زعر قوادمه" . وزعم أبو العباس، أنه لا يجوز[3] الظليم إذا خضب ونقف . التَّنُّوم والشَّرْي، فهو في أحسن أحواله .

١٨ . (يَظَلُّ فِي الحَنْظَلِ الخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ
وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ)

الخُطْبان: من الحنظل الذي صارت فيه خطوط صُفْر وحُمْر . وقال أبو علي:

---

(١) ارتبع: أكل الربيع.
(٢) الظنبوب: حرف الساق اليابس من قدم . وقيل: هو ظاهر الساق . وقيل: هو عظمه . انظر اللسان (ظنبب).
(٣) هكذا في الاصل، وربما كانت: لا يجتاز، بمعنى يسبق .

ويروى بكسر الخاء، ومثله "كِتْفان"[1] للجراد، ويروى بضم الكاف وكسرها . واحد الخُطْبان خُطْبانة، مثل واحد الكِتْفان كُتْفانة . والخُطْبان: من صفة الحنظل . و"ينقفه": يستخرج ما في جوف الحنظلة من العَبّ . وما استطفّ: يعني ما ارتفع من أغصان التَّنُّوم . وخذمه بفيه: أي قطعه ورعاه .

١٩ ، (فُوهٌ كَشَقِّ العَصَا لأيًا تُبَيِّنُهُ أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الأَصْوَاتَ مَصْلُومُ)

الشَّقّ: الصدع، وهو بفتح الشين . وصف الظليم وجعل فاه كَشَقّ العصا، لأنه مطبق وليس بمفتوح فلا يكاد يقع[2] تبيُّن شَقِّه . والسَّكَك: ضيق الصِّماخ[3] ، والمصلوم: المقطوع . فقوله: أسكّ ما يسمع: أي أَسَكّ الأذن . و"ما" بمعنى الذى "كأنه" قال: أسك الذى يسمع الأصوات . والأصوات: مفعول بيسمع . وقد قيل: "ما" بمعنى "ليس"، أي ليس يسمع الأصوات . وقال ابن الأعرابي: النعام صلخ لا تسمع صوتا . وقال القتيبي:[4] لا يسمع الأصوات كما قيل: لأنه أصمّ، أو لأنّه لا يعوج عليها وإن سمعها . يقال: إنّ فلانا لا يسمع قولي، أي لا يعمل به وإن سمعه . وهذا أشبه لأنّه يقول في هذا الشعر يوحى إليها بأنقاض[5] ، والانقاض: الصوت الخفي . فلولا أنّها تسمع، ما أُوحى إليها . وإنّما وصف النعام

---

(١) الكتفان: الجراد بعد القفزاء، وقيل: هو كِتْفان وكُتْفان، إذا بدا حجم اجنحته ورأيت موضعه شاخصا .
(٢) انظر المعاني الكبير: ٣٤١، وفيه: "فلا يكاد يرى شقّه" .
(٣) في الاصل: السماخ، وصماخ الاذن: فتحتها .
(٤) انظر المعاني الكبير: ٣٤٢، والقول فيه يختلف بعض الشيء .
(٥) إشارة الى البيت رقم "٢٦" من هذه القصيدة .

بالصَّمَم في الأغلب لِأَنَّه ذو نفار، فإذا نَفَر وَصَفّق بجناحَيْه لَمْ يَسْمَع. قال أبو بكر: وتقدير البيت عندي: شَقَّ فيه كَشَقِّ العصا.

٢٠. (حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ زَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ)

الزَّذَاذ: المطر الضعيف. مغيوم: من صفة اليوم يقال: غامت السماء وأَغْيَمَت وأَغَامَت وتَغَمَّمَت. وعليه الريح، يقول: اشتملت على اليوم الريح، ويروى: "علته الريح" بالتاء، أي غلبت عليه وظهرت. يقول: تَذَكَّر الظليم بيضه وهيّجه على ذلك المطر والرّيح. والمطر والريح يُتَذَكَّرُ بهما الوطن. والمطر والبرد يفسد البيض ويهلك الفراخ. قال ذو الرمة: (١)

لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ بَرَدًا إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَحَبُ

قال الوزير أبو بكر: فإذا كان الظليم في هذه الحال فلا حيوان أسرع منه.

٢١. (يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مَقْلَتَهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومُ)

مَنْسِمُه (٢): ظُفْره. ويختل: يسبق. والمشهوم: الفزع الحذر. يقال: شهمه الشر إذا أفزعه / ٧١/ب. يقول: يزج برجليه زَجًّا شديداً، ويخفض عنقه ويمدّها في عدوه فيكاد منسمه يفطر (٣) مقلته. يقول: كأن هذا الظليم يحذر أن ينخس (٤) فهو

---

(١) ديوانه: ٣٤.
(٢) المنسم: في الاصل، طرف خف البعير، واستعاره هنا للظليم.
(٣) يفطر: يشق.
(٤) ينخس: يخرز في جنبه عودا أو نحوه.

يجدُّ في عدوه ٠

٢٢ ٠ (فَلا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفِقٌ وَلَا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومُ)(٣)

التزيّد : فوق المشي ٠ والنَّفِق : الزائل المنقطع ، من قولهم : "نفق الزاد "، إذا نفد وانقطع ، ونفقت الدابة ٠ والزَّفيف : دون العدو ، والشد : العدو الشديد ٠ ومسؤوم : مملول ٠ يقول : كُلَّما زاد في عدوه لم ينقطع بالزيادة ، وذلك لشدَّةِ حِرْصِه على إدراك بيضه ، ولا يَمَلُّ الزَّفيفَ ، أيضا ، من العدو ٠

٢٣ ٠ (يَأْوِي إِلَى خُرَّقٍ زُعْرٍ قَوَادِمُهَا كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ)(٤)

الخُرَّق : الفراخ اللوازق بالأرض ، كما يخرق الفُرخ إذا لَزِق بالأرض ٠ قال أبو بكر : ويروى "إلى دُرْدُق "، والدردق : صغار النعام ٠ والجرثومة : أصل الشجرة تسفى إليها الرياح التراب وتجمعه ٠ شبّه الفراخ في اجتماعها وبروكها ، بتراب جمعته الريح إلى أصْل شجرة فصار كِرْسًا(٥) ، وكذلك تكرست الفراخ ٠ وقوله : " زعر قوادمها "، أراد أنَّ ريش القوادمِ كالزغب(٦) فهي زعر لذلك ، لأنَّها لم تستوفِ نباته ٠

---

(١) يفطر : يشق ٠
(٢) ينخس : يغرز في جنبه عودا أو نحوه ٠
(٣) يأتي هذا البيت قبل الذي سبقه ، في الأعلم : ٥٧ ، وفي المفضليات : ٨٠٣ ٠
(٤) يروى صدر هذا البيت في (الحيوان ٤ : ٣٦٧) ، وفي (المفضليات : ٨٠٥) ، كما يلي : " يأوى الى حسكل زعر حواصلها " ٠
(٥) الكرس : ما تلبّد من التراب ونحوه ٠
(٦) في الاصل : كما يرغب ٠

٢٤ . (وَضَّاعَةٌ كَعِصِيِّ الشَّرْعِ جُؤْجُؤُهُ كَأَنَّهُ بِتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ)

وَضَّاعة: مُسْرِع، وأراد وضَّاع، لِأَنَّه من صفة الظليم، فأدخل الهاء للمبالغة . وفعل وضاعة: وَضَع يَضَع، وهو ضرب من سير الابل . والعِصِيّ: جمع عَصا . والشرع: جمع شِرْعَة، وهي أَوْتار البَرْبَط [١] . والجؤجؤ: الصدر . والتَّناهي: جمع تَنْهِيَة، وهو حيث ينتهي السَّيْل ويستقر . والعلجوم: [٢] الجمل الضخم . وشبه عنق الظليم بالبربط وهو العود وأراد أنّ صدره وعنقه وشكله، شكل العود، وهو أشبه شيء به . ثم شبّهه باللَّيْل لسوادِ لَوْنِه . ويحتمل أن يكون شبّهه بالجمل في عظم خلقه، وطول عنقه .

٢٥ . (حَتَّى تَلَافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ

أُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ البَيْضُ مَرْكُومُ)

تلافى: تدارك . وقرن الشمس: أعلاها . والأُدْحِيّ: موضع النعام لِأَنَّها تدحوه، أي تفحصه، ووزنه "فعول" . قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: وليس للنعام عش [٣] . وعرسين: أراد الظليم والنعامة، هو عِرْسها وهي عِرْسه . والمركوم: الذي ركب بعضه على بعض، وبيض النعام لا يوصف أَنَّ بعضه فوق [بعض] [٤] . ويقال: إنّه من غلط الشاعر . وإنّما الصحيح في وصف ابن أحمر لها:

---

(١) البربط: العود .
(٢) العلجوم: الليل، وقد أشار الشارح الى ذلك دون أن يذكر أن العلجوم هو الليل .
(٣) ذكر القتيبي في (المعاني الكبير: ٣٥٧): "أنها تضع بيضها طولا ثلاثين بيضة أو نحوها كخيط ممدود، ثم تعاقب بينها في الحضن" .
(٤) بعض: سقطت من الأصل .

وُضِعْنَ وَكُلُّهُنَّ عَلَى غِرَارٍ هِجَانُ اللَّوْنِ قَدْ وَسَقَتْ جَنِينَا (١)

٢٦ ٠ (يُوحِي إِلَيْهَا بِأَنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ)

يوحي: يُلْقِي إِلى النَّعامةِ صَوْتا تفهمه ٠ قال أبو بكر: قال أبو علي: الأَنقاض: صوت خفيّ ٠ ويقال: نقيض، حبال الرَّحْل إذا هَمَّت بالإنْقِطاع٠ وكذلك سمعت، نقيض السقف ٠ فما كان من الانس والحيوان، قيل فيه: أَنقض يَنْقُض إِنْقَاضًا ٠ وزاد أبو حاتم: وَنَقَضَ نَقِيضًا ٠ وما كان من المَوْتَان قيل: نَقَضَ يَنْقُض ٠ والنقنقة: الصوت ٠ وتراطن الروم: ما لا يُفْهَم من كلامهم ٠ والفدن: القصر٠ يريد: أَنَّ الظليم يوحي إِلى النعامة بصوت لا يفهمه غيرها، كما يتكلم العجم بما لا يفهم عنها العرب، وهم يتفاهمون بتلك الرطانة٠

٢٧ ٠ (صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ)

الصَّعْل: الرقيق العنق، الصغير الرأس ٠ والبيت بيت من شعر أَوْ وبر ٠ والخرقاء: المرأة التي لا تحسن العمل ٠ وقال أبو علي: الخرقاء ها هنا الريح الشَّديد، وهو أحسن ٠ والمهجوم: الساقط المهدوم ٠ شبّه جناحي الظليم في نشره إياهما، ببيت لم تحسن عمله الخرقاء، فاسترخت عيدانه وأطنابه، كاسترخاء جناحي الظليم ٠

٢٨ ٠ (تُحِفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ)

---

(١) البيت في الكامل ١: ٣٨، وفي المعاني الكبير: ٣٥٧ وفيه: "حصان الجيب قد وسقت ٠

تَحُفُّه ، تطوف به . يقال : حففت الرجل ، إذا طفت به . والهِقْل والهِقْلة : الفِتْيان من النعام . والسطماء / : الطويلة العنق ، كأنَّ عنقها سَطَاع : وهو عمود في وسط البيت . وخاضعة : واضعة رأسها إلى الأرض . والزِمَار : صوت الأنثى . والمَرار : صوت الظليم . قال أبو بكر : لَمّا قال : يوحي إليها بانقاض ونقنقة ، ذكر في هذا البيت أنَّ النعامة تطوف به ، وتجيب بصوتها . ١/٧٢

٢٩ . (بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُم بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ)

قوله : بل كل قوم ، أضرب عمّا كان فيه من وصف النعام ، الذى لم يتقدمه أحد فيه . ويقال : إن كل من احتاج إلى وصف نعامة ، فلا بد أن يأخذ من قول علقمة ، فإنّه أجاد فيه وأحسن . ولمّا أكمل الوصف ، خرج إلى وصف الدنيا واختلاف أحوال الناس فيها واضطرابها بهم . فمن قوم ينتقلون من ذُلّ إلى عِزّ ، ومن آخرين يصيرون من عِزّ إلى ذُلّ . والعريف : سيد القوم المعروف منهم . وأثافي الشرّ : أراد دواهي الشر كأمثال الأثافي [1] ، يريد أنها تُحيط بِمَنْ أصابته فلا يفلت منها ، كإحاطة الأثافي . ويقال : رماه الله بثالثة الأثافي .

٣٠ . (والمَالُ صُوفٌ قَرَارٍ يُلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ)

القرار : جمع قراره ، وهي غنم صغار الأجسام ، صغار الآذان . والنَّقَد : صغار الغنم ، والواحدة نَقَدة . ويجمع نَقْد ، نِقَاداً ونِقَادَة ، تدخل الهاء للتأنيث كما يقال : فِحَالة [2] . وصوف النَّقَد أليَن الصوف وأجوده [3] للغزل . والوافي :

(١) الاثافي : حجارة الموقد ، وهي حجارة ثلاث يجعل القدر عليها ومن تحته النار .
(٢) فِحَاله : جمع فحل ، وكذلك فِحَال . (٣) في الاعلم : ٦٥ ، وأجوده للغزل .

الذى لم يجزّ . والمجلوم: الذي أُخِذَ بالجلم[1]، أي جُزّ . ضرب بالصوف المثل للكثرة والقلّة، فهو عند الغني في الكثرة كالصوف الوافي الذي لم يُجَزّ، وعند الفقير، كالصوف الذى اجتلم . قال الوزير أبو بكر: ومعنى يلعبون به: أي يلهون به ويتمتعون، وخصّ صوف النّقَد لأنه ألين وأحسن من صوف الكبير المُسِنّ. وتقدير البيت: المال مثل صوف قرار، ومثل صوف نَقَدٍ على نَقَد، ومنه وافٍ ومنه مجلوم .

٣١ . (وَالجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهْلِكَةٌ وَالبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ) [2]

كأن أصل الجود ناف للمال متلف له ومهلك، وأدخل الهاء للمبالغة . والبخل يبقي المال على صاحبه ويوفره . لكن البخل يكسب أهله الذمّ ويُكسِبُ الجودُ الحمد . ومثل هذا قول الشاعر:

وَيُشْتَمَلُ المَرْءُ اللَّئِيمُ إِضَاعَةً وَيَعْتَلُّ نَقْدُ المَرْءِ وَهْوَ كَرِيمُ

أي يكثر مال اللئيم بحبسه له، ويعتل مال الكريم لإنفاقه له .

٣٢ . (وَالحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَضِنُّ بِهِ النُّفُوسُ مَعْلُومُ)

تَضِن: تبخل . يقول لا يشترى الحمد الا ببذل المال الذي جبلت النفس على إمساكه والبخل به . فثمن الحمد المعلوم الجود بالمال .

---

(١) الجلم: آلة يقص بها الصوف .

(٢) يأتي هذا البيت قبل الذى سبقه هنا، في (الاعلم: ٦٣)، (والمفضليات: ٨١).

٣٣٠ (والجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لا يُسْتَرَادُ لَهُ
والحِلْمُ آوِنَةً في النَّاسِ مَفْقُودُ)

قوله : ذو عَرَض : أي يعرض لك من غير أن تطلبه ، ويمكّنك من نفسه ، دون أن تتعنى فيه . وقوله لا يسترادُ له : أي لا يرتاد . وآونة : جمع أوان مثل زمان وأزمنة . يريد : أنّ الجهل قد غلب ، فهو موجود ، والحلم قليل فلذلك إذا احتيج إليه في بعض الأحيان تعذّر وعدم .

٣٤٠ (وَمَطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ والمَحْرُومُ مَحْرُومُ)

المُطْعَم : المرزوق . يقول : [مَنْ كُتِبَ له] بالغُنْم ، فقد أُطْعِمَه أينما [تَوَجَّه](١). ومَنْ كُتِبَ له بحرمان ، حُرِم أينما توجه .

٣٥٠ (وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْؤُومُ)(٢)

مشؤوم : منكود ، وفعله شُئِم فهو مشؤوم . يقول : من تعرض للغربان يزجرها ، أي يتطير بها ليسلم مِمَّا يخاف ، فهو لا بدّ واقع(٣) بما يخاف ويحذر . أي هو وإن سلم لا بدّ [أن](٤) يصيبه الشَّرُّ والشؤم .

---

(١) ما بين المعقفين في العبارة ، سقط في الأصل .
(٢) نسب الجاحظ هذا البيت لسلامة بن جندل . انظر (الحيوان ٣ : ٤٤٩) وقال ابن قتيبة . "وقال سلامة بن جندل أو علقمة" وأورد البيت . انظر (المعاني الكبير : ٢٦٦) .
(٣) في الأصل : واقعة .
(٤) أن : سقطت في الأصل .

٣٦ ٠ (وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومُ)(١)

الدعائم، جمع دَعامة، وهو ما يبنى عليه البيت مثل الخشبة والسارية ٠ ضرب البيت مثلا فقال، لا بُدَّ له أَنْ يَتهدَّم وكذلك كل عِزٍّ لقوم / لا بُدَّ يتمُّ أمره وينقلب بأهله إلى الذلّ، وكذلك الذلّ قد يعود عِزًّا ٠ قال الوزير أبو بكر، [ولأبي العلاء،] ٧٢/ب

[كل بيت](٢) لهم مرتبتي السور قاه والسيّد الرفيع العماد (٣)

٣٧ ٠ (قَدْ أَشْهَدِ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رُنِمٌ
والقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ)

المِزْهَر، العود ٠ والرَّنِم، الصوت المُتَرَنِّم ٠ والصهباء، من أسماء الخمر ٠ والخرطوم، أول خروجها من الدنّ، وذلك أَصْفى لها وأَرقّ ٠

٣٨ ٠ (كَأْسٌ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومُ)

الكأس، الخمر ٠ وعزيز، يريد ملكا من ملوك العجم ٠ وقوله: عتّقها، يريد طيّبها بأَنْ تركها في دَنِّها حتى قدمت وتعتقت ٠ والحانيّة، جمع حانية ٠ والحاني، منسوب إلى الحانة وهو بيت الخمار ٠ وحوم، أراد، حُوَّم فخفف، وهو من حام

---

(١) في الاعلم، ٦٧، "وإن طالت إقامته" ٠ وفي المفضليات، ٨١١، "وكل حصن" ٠
(٢) ما بين معقفين، سقط من الاصل ٠
(٣) انظر شروح سقط الزند ٣، ١٠٠٢ ٠

يحوم، إذا طاف حولها، وتفقّد أمرها لئلا يدخلها فساد . قال أبو بكر: وقال الأصمعي: حوم: كثيرة، وهي جمع حوم . والحوم: الكثير من الإبل . قال: وهذا مثل قولهم: شَهْد وشُهْد . وقال أبو جعفر ابن النحاس . حوم: من صفة عنب الخمر. أراد أنّها عنب سود، وهم يستجيدون خمر العنب الأسود .

٣٩ . (تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا
وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ)

صالبها: ما قوي منها وصَلُب. والتدويم: الدوار في الرأس[1]. يقول: تُزِيل صداع الرأس، ولا يصيب عنها دوار ولا صداع.

٤٠ . (عَانِيَّةٌ قُرْقُفٌ لَمْ تَطَّلِعْ سَنَةً يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بِالطِّينِ مَخْتُومُ)

عانيّة: منسوبة إلى عانة . والقُرْقُف: التي يأخذ صاحبها من دوامه عليها رعدة لم تطّلع سنة، أي تُرِكَتْ عاما لم يُنْظَر إليها . والمُدْمَج: الدنّ، والمختوم: الذي خُتِم عليه بالطين، أي طبع . يقول: قد أجنّ هذا الدنّ ما في جوفه منها وصانه فلم يُصِبْه ريح ولا تغيّر .

٤١ . (ظَلَّتْ تُرَقْرِقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا
وَلِيدُ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومُ)

تُرَقْرِق: تصفو وترقّ . ويقال: رقرقت الثوب بالطّيب، والثريد بالدَّسَم، وشراب

(١) قال الأصمعي: دوّرت الخمر شاربها، إذا سكر فَدَار . اللسان (دوم) .

رقراق ذ [و] [1] بصيص . والناجود : الباطية، وهو إناء . قال الأصمعي: هو كأس. وقوله: يصفقها، يمزجها . وليد : غلام . وأعجم : يريد رجلا أعجم . ومغدوم : على نفسه خرقة ــ وهي القِدَام ــ لئلا يسقط من لعابه في الكأس شيء . وصف بصيص الخمر ورقّتها، وتحفظ هذا الأعجمي بها ووصاته لغلامه بها .

٤٢ . (كَأَنَّ إِبْرِيقَهُم ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكُتَّانِ مَلْثُومُ) [2]

شبّه الإبريق، بظبي على شرف [3] لطول عنقه وبَلَقِه. وسبا الكتان، أراد السَّبَنِيّ من الثياب. وقال ابن الأعرابي : أراد السبائب ، وهي الشقق من الكتان، فحذف مثل قوله :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ [4]

أراد بالمنا، المنازل . وملثوم، مشدود الرأس بهذه الخرقة، ومثله :

مُفَدَّمَةً قُزًّا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ المَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ [5]

---

(١) الواو، سقطت في الاصل .

(٢) في المفضليات : ٨١٥ ، مرثوم .

(٣) على شرف ، على مكان مرتفع مشرف. قال المبرّد عن هذا التشبيه : إنه من التشبيه المستحسن . انظر الكامل ٣: ٤٢ .

(٤) البيت للبيد، وعجزه ، " وتقادمت بالحبس فالسوبان " انظر ديوانه: ١٣٨ .

(٥) البيت لأبي الهندي (عبد المؤمن بن عبد القدوس اليربوعي) . انظر الكامل ٣: ٤٢، والشعر والشعراء: ٦٦٤، والمعاني الكبير : ٤٥٠، وفي المرجعين الأخيرين: "تفزع للرعد" .

قال الوزير أبو بكر : وأول مَنْ شبّه الابريق بالظبي ، عَدِي بن زيد ، قال :

فيهِ ظِبَاءٌ وَدَ واخِيلٌ خُـوَصٌ (١)

أراد بالظباء : الأباريق .

٤٣ . (أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُـهُ مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مَفْغُـومُ)

الضحّ : ما طلعت عليه الشمس . ومفغوم : كأنه مسدود بكثرة ريح الطيب . والريح الطيبة تفغم فغوما ، أي تملأ الأنف . قال الأصمعي : أراد فاغما فقلب ، ومثلـــه لكثيّر (٢) :

زَهَا الشَّوْقَ حَتَّى ظَلَّ إِنْسَانُ عَيْنِهِ يَفِيضُ بِمَغْمُورٍ مِنَ المَاءِ مُتْأَقِ (٣)

أراد غامر . وصف الابريق بالبياض . أراد أنّه من فضة ، ثم قال : إنّ حافظ القائم عليه ، [و](٤) أبرزه للشمس ، فبصيصه متضاعف ، وريح طيبه متكاثف .

٤٤ . (وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشَيِّعُنِي مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالخَيْرِ مَوْسُومُ)

القرن بكسر القاف : قِرْنك في القتال . وبنصب القاف : مثلك في السِّنّ ومنـــه

---

(١) البيت في الشعر والشعراء : ١٨٣ ، وفي المعاني الكبير : ٤٤٩ ، وصدره : " بيت جلوق بارد ظلّـه " .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة . انظر اخباره في الشـــعر والشعراء : ٤٨٠ ، والاغاني ٩ : ٣ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٢ ، والخزانة ٢ : ٣٧٦ .

(٣) لم أعثر على البيت في شعر كثير ، ولا في المراجع التي رجعت إليها .

(٤) الواو : سقطت في الأصل .

الدعاء: / أشب اللّه قرنك. وقوله: "يَشَيِّعُني" أي يُجَرِّئُني في الإقدام ويشايعني عليه أخو ثقة، فغلبه لذلك[1] ذو قوة، يعني سيفه، أنه يثق به. وقوله: بالخير موسوم، أي معلوم، أي قد علم منه الفوز والظفر. ١/٧٣

٤٥. (وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي
يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الجَوْزَاءُ مَسْمُومُ)

قُتُود الرحل: أراد أداته. والسفعة: سواد وشحوب في الوجه. ويقال: سفعته النار والسموم، إذا غيّرت وجهه، وأحالته إلى السواد. وقوله: "يوم تجيء به الجوزاء"، أي تجيء بمجيئه، ومثله:

وَصَوَّحَ البَقْلَ نَاجٌ تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرِّهَا نَكَبُ[2]

أراد: تجيء بمجيئه ناجٌ. قاله أبو علي: ومسموم من السموم، وهو الشديد الحرّ.

٤٦. (حَامٍ كَأَنَّ أُوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ المَرْءِ مَعْمُومُ)[3]

حَامٍ: اسم فاعل من حَمِي اليوم، إذا اشْتَدَّ حَمْيُه، أي حره. ورواية ابن الأعرابي: "شاملة" على التأنيث، وهو خبر عن أُوار. لأن أُوار النار من النار. ومثله:

---

(١) في الاصل: فعليه لمداك.
(٢) البيت لذي الرمة: ديوانه: ١١. وصوّح: يبس، ونآج: ريح شديدة، وهيف: ريح حارة. ونكب الريح: انحرافه وعدوله.
(٣) يأتي البيت متأخرا في رواية المفضل. انظر المفضليات: ٨١٩.

تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ (١)

لأَنَّ مَرَّ الرِّيَاحِ من الرياح . وإنما يجوز مثل هذا، إذا كان الأول بعض الثاني أو كان المعنى مشتملا عليه . قال أبو بكر : ويروى شامله على أَنْ يرجع الضمير على اليوم . يريد : كأن أوار النار شامل ذلك اليوم كنى بالمرء عن نفسه ، وأراد كأن النار اشتملت، في حرّ ذلك اليوم، على جسمه دون ثيابه . وكأن رأسه معموم من شدّة الحرّ (٢).

٤٧ . (وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الحَيِّ مَعْلُومُ)

السلهبة من الخيل : الطويلة . وقوله : بها نسب أي تتبيّن نجابتها فيها. وتقديره: يَهْدِي بها نسبها، إلى عين من نظر إليها النجابة .

٤٨ . (لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَنَتٌ
وَلَا السَّنَابِكُ أَفنَاهُنَّ تَقْلِيمُ)

الشظى : عظم لاصق بالذراع، فإذا زال قيل : شَظِيَت الدابة . والشَّظَى : انشقاق العصب . يقال : شَظِي الفرس يَشْظَى، شَظاً . والعنت : الضرر . والسنابك :

---

(١) جزء من بيت لذي الرمة . والبيت بكامله هو :
رويدا كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مرّ الرياح النواسم
انظر ديوانه: ٦١٦ . وانظر اساس البلاغة ١: ٤٤٥ وفيه ، مشين كما . وانظر اللسان (سفه) وفيه "مشين كما" والبيت فيه غير منسوب. وتسفهت الرياح الأغصان: حركتها، وهي في الاصل سفهت .

(٢) في الاصل : حرّ .

جمع سُنْبُك ، وهو طرف مُقَدَّم الحافر . يقول : لم يعرض في أرساغها ولا في شظاها عيب تميل منه ، وروى مكان عنت عتب ، والعتب : العرج . وكذلك سنابكها صلاب لم تأكلها الأرض فتقلّمها . والله أعلم .

٤٩ . (سَلَاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ)(١)

قال أبو بكر : قال أبو علي : قال أبو حاتم : ذو فيئة : أي نوى ، وهو ما يعلف البعير فيبعره صحيحا ، ثم يؤخذ فيعلفه مَرَّتين لصلابته . وأمَّا السلاءة : شوكة النخلة . شبّه الفرس لضمورها ، ودِقّتِها ، ومضيها قدما ، بالشوكة . وقيل : شبّهها بها لارهاف صدرها وتمام عجزها وهذا يُسْتَحَبّ في الإناث خاصة ، ويستحب من الذكور تمام الصدر وخفّة العجز . وقوله : كعصا النهدي : ضرب بها مثلا ، وقد ضُرِب بها قبل ذلك المثل في الجاهلية . قال : يزعمون أنها كانت معروفة وكانت عصا للنعمان بن عاد . وقال المفضل : أراد عصا نبع ، وخصَّ نهدا لأن النبع ينبت في بلادها . وقيل قصد نهدا لأنها تنزل الجبل ، فشجرهم أصلب من شجر غيرهم . قال أبو بكر : وقال ابن جني : استطرَدَ بنهد فجعلهم رُعاةً . وقيل : النهديّ شيخ بقي وكبر فاملاسّت عصاه ومنت لطول حنيه لها ، فشبه الفرس بها . وقوله غُلَّ بها ، أي أدخل في حوافرها . شبّه ما في الحوافر من النسور ، بنوى القسب . ونوى القسب أصلب ليبسه وقلّة مائه . وخص قران(٢) لأنها لا ماء بها فنواها

(١) في المعاني الكبير : ١٦٧ "غل لها منظم من نوى" . وفي المفضليات : ٨٢٠ ، غل لها .

(٢) قران : واد قرب الطائف ، وقيل : قرية باليمامة ، وقيل : بين المدينة والطائف . (معجم البلدان ٤ : ٣١٨) .

أصلب . وقوله : معجوم ، من نوى الفم، مِمَّا أُكِل مرة ، وهو أَصْلب من نوى الجبل ونوى المبلول ، لأن النوى إذا بُلَّ أَوْ طُبِخَ ضَعُف . والمأكول لم يُصِبْه شيءٌ من بلل ولا طبخ . قيل ومثل هذا :

مُفِجٌّ الحَوَامِي عَنْ نُسُورٍ كَأَنَّهَا نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ (١)

والمُلَجْلَج : من لُجْلِجَ بالفم ثم رُمِيَ به .

٥٠ (تَتْبَعُ جُوْنًا إِذَا / مَا هُيِّجَتْ زَجِلَتْ ٣/٧٣
كَأَنَّ دُفًّا عَلَى عَلْيَاءَ مَهْزُومُ)

الجُوْن : جمع جَوْن ، والجَوْن : الأسود . يقول : تتبع هذه الفرس جونا من الابل ، وإنما تتبع الابل ، لأنها تشرب ألبانها . وقوله : اذا هيّجت ، أي حُرِّكَت لِتُحْلَب تحانَّت وارتفعت أصواتها ، يحنّ بعضها إلى بعض . فكأن حنينها دَفٌّ مهزوم ، أي مخروق ، فهو أبح الصوت ، وكذلك أصوات الابل فيها بحح . وقيل : مهزوم ، له صوت كصوت الرعد . وقوله : على علياء ، أي على مكان مرتفع فهو أَبْيَن لِصَوْته .

٥١ (يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبِرٌ
مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ)(٢)

---

(١) البيت للشماخ . انظر ديوانه : ١٥ ، والمعاني الكبير : ١٦٨ ، والكامل ٣ : ١٠ . ومفج : مفرق واسع . الحوافي : نواحي الحافر ، والنسور : واحدها نسر ، وهي لحمة صلبة في باطن الحافر ، والقَسب : التمر اليابس . ونواه أصلب النوى . وترت : سقطت . والجريم : التمر المصرم . والملجلج : الذي مضغ ثم رمي لصلابته .

(٢) يأتي هذا البيت اخيرا في المفضلية . انظر المفضليات : ١٢٢ .

يهدى بها، أي يتقدم هذه الإبل ويقودها جمل أكلف الخدين. والكلفة، سواد غير ناصع. وقوله: مُخْتَبِر، أي معروف بالنجابة. وعيثوم: كثير اللحم، عظيم الخلق. وقال ابن الأعرابي: العيثوم: الفيلة، فشبّه الفحل بها في عظمه.

٥٢. (إِذَا تَزَعَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبَعٌ حَنَّتْ شَغَامِيمُ مِنْ حَافَاتِهَا كُومُ)(١)

تزعّم: صوّت وصاح. والرُّبَع: الفصيل. والشغاميم: الطوال. والكوم: جمع كوماء، وهي العظيمة السنام. يقول: إذا رغا منها الفصيل، أجابته النوق، وحنّت إليه من كل ناحية. والحافات: النواحي.

٥٣. (وَقَدْ أُصَاحِبُ أَقْوَاماً طَعَامُهُمُ خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فيهِ تَنْشِيمُ)(٢)

قال الاصمعي: في خضر المزاد قولان: أحدهما أن يكون ماؤهم في مزاد قد علاها مثل الطحلب، لطول الغزو تغيّرت. وذلك أنهم كانوا اذا سافروا أَوْ غَزَوْا قطّعوا اللحم فجعلوه في كرش، فإذا أتى عليه أيام نغيّر، فذلك تنشيمه. وتخضر الكرش اذا تغير اللحم. فشبّه خضرتها بالمزادة إذا اخضرّت من الماء، أي يأكلون الكرش وما فيها. والآخر: أن يكون نفد ماؤهم في سفر، وكانوا إذا نفد ماؤهم في سفر فظّوا الكروش فشربوا ما فيها من الماء. وذلك إنّما يقال له الفظّ، وهو لون الماء الخضرة. قال الوزير أبو بكر: وتقدير البيت:

---

(١) في المفضليات: ٨٢٢، حاماتها.
(٢) يأتي هذا البيت في المفضليات: ٨١٨ بعد البيت رقم (٥٤) هنا، وفيه: فتيانا.

قوتُهم ما خضر المزاد فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ٠

٥٤ ٠ (وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا ما الجُوعُ كَلَّفَهُ
مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ)(١)

المُعَقَّب : قدح مشدود بالعقب٠ وقوله : مقروم: مقصوص بالأسنان ليكون الحز فيه علامة له يعرف بها ٠ يقول : يَسَرْتُ ، اي ضربت بالقداح ٠ وقوله : "إذا ما الجوع كلّفه معقّب "، تقديره إذا كلف المعقّب من القداح دفع الجوع ورفعه عن ذوى الحاجة٠

٥٥ ٠ (لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا
وَكُلَّ مَا يَسَرَ الأَقْوَامُ مَغْرُومُ)

يقول : لو تقامروا على الخيل على نفاستها لم يكبر عليّ ذلك، ويسهل عليّ مقامرتهم لها ٠

(١) يأتي هذا البيت في المفضليات : ٨١٧ بعد البيت رقم (٤٤) هنا ٠

وقال أيضا علقمة :

١ - (ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ
وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ)

الهِجْران: مصدر . هَجَرَ صاحبَه هَجْرًا وهِجْرانا: إذا صارمه وقطعه . يقول لنفسه : ذهبت في هجران هذه المرأة لك ، بظنّك كلّ مذهب ، وتطلبت ذنبا لها يوجب هَجْرَها فلم تجده [1]، فكان تجنبها وهجرها في غير حقيقة، وإنّما كان إدلالا منها وتجنبا .

٢ - (لِلَيْلَى فَلَا تُبْلَى نَصِيحَةً بَيْنَنَا لَيَالِيَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَغُرَّبِ)

ويروى: "ليالِيَ لا تُنْسَى نصيحة بيننا" . الستار وغرّب [2]: موضعان . قال الوزير أبو بكر : قوله: لِلَيْلَى ، أو يا عجبا لليلى ، اي يا لها إدْلالًا . ومثل هذا في التعجب :

"أَغَرَّكَ أَنْ قَالُوا لِعُرْوَةَ شَاعِرًا "

كأنّه قال: يا لعروة من شاعر . وقوله: فلا تبلى نصيحة بيننا ، أي أنّهم كانوا

---

(١) في الأصل : فلم أجده .

(٢) الستار : جبل بأجا، وقيل : الستار : ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على المئة لبني امرئ القيس من زيد مناة . (معجم البلدان ٣: ١٨٨). وغرب : جبل دون الشام في ديار بني كلب ، وقيل : ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير . (نفسه : ٤: ١٩٢).

متجاورين فكانوا يتهادون النصح غضًّا جديدا • فلم يكن ليبلى •

١/٧٤ ٣ • (مُبَتَّلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلْيِهَا عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ / مُتَرَبِّبِ)

المبتّلة: مثل الشطبة وهي الطويلة المنسوفة الضامرة الكشح • وأنضاء حليها: اللطيف منه مثل القرط والقلائد، ولم يَعْنِ سوارا ولا خلخالا • والشادن: الصغير من الظباء. والمُتَرَبِّب: الذى ربّته الجوارى • أراد كأن قلائد هذه المحبوبة على جيد شادن • شبّه جيدها بجيد هذا الشادن •

٤ • (مَحَالٌ كَأَجْوَازِ الجَرَادِ وَلُؤْلُؤٌ مِنَ القَلَقِيِّ والكَبِيسِ المُلَوَّبِ)

المحال: الشذر من الذهب يصاغ على هيئة صدور الجراد ويحشى مسكا • والقَلَقِيّ: جنس من اللؤلؤ • والكبيس: الطيب في قواريره، عن ابن الأعرابي • والملوّب: ما حشي وطلي بالملاب، وهو ضرب من الطيب •

٥ • (إِذَا أَلْحَمَ الوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا تَبَلَّغُ رَمْسَ الحُبِّ غَيْرُ المُكَذَّبِ)

ألحم: مأخوذ من لُحْمَة الثوب • أي اذا ألحم الواشون ما أسدوا بيننا من أمر شرّهم • يريد: إذا أظهروا نمائمهم[1] وواجهونا بها كان ذلك أغرى لي في حُبِّها • فيبلغ في قلبي مبلغا لم يبلغه، ووصل منه إلى مكان لم يصله [من][2] قبل • ورمس الحب: ثابته وغير المكذَّب في صفته، أي أنه غير زائل • ويروى: رَسَّ[3] الحب:

---

(١) في الاصل: ايمائهم •
(٢) من: سقطت من الاصل •
(٣) الرس: الثابت الراسخ •

وهو ما يجد منه ٠

٠٦ (وَما أَنتَ أَمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً تَحُلُّ بِإيرٍ أَوْ بِأَكْنافِ شُرْبُبِ)

إير وشُرْبُب[1]: موضعان ٠ وقد تقدم شرح: "ذكرها ربعية" مستقصى، فأغنى عن إعادته ٠

٠٧ (أَطَعْتَ الوُشاةَ والمُشاةَ بِصَرْمِها فَقَدْ أَنهَجَتْ حِبالُها لِلتَّقَضُّبِ)

الوشاة: جمع واش، وهم الذين يزيّنون الحديث بالكذب، وأصله من الوشي ٠ قال الوزير أبو بكر: أنهجت أي اختلفت أسباب المودة بيني وبينها، وما أُخلق من الحبال أسرع انقطاعه ٠ والتقضب: الانقطاع ٠

٠٨ (وَقَدْ وَعَدْتَكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ كَمَوْعُودِ عَرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَثْرِبِ)

عرقوب: رجل من الأوس والخزرج، استعاره أخ له نخلة فوعده بها فقال: حتى تزهى، فلما أزهت قال: حتى ترطب، فلما أرطبت قال: حتى تجف شيئا ويمكن صرامها ٠ فلما دنا صرامها أتاها ليلا فصرمها وأخلف صاحبه ٠ فضربته العرب مثلا[2] ٠ وقال أبو عبيدة: عرقوب من العماليق، ويترب[3] موضع قريب من اليمامة٠

---

(١) إير: جبل بأرض غطفان (معجم البلدان ١: ٢٩٠)٠ وشربب: واد في ديار بني سليم (نفسه ٣: ٣٣٢)٠

(٢) يقال: "أخلف من عرقوب" ٠ الميداني ١: ٢٥٣، ويقال أيضا: مواعيد عرقوب٠ نفسه ٢: ٣١١ ٠

(٣) يترب (بالتاء): قرية بين اليمامة والوشم ٠ انظر (معجم البكرى: ١٣٨٨)، وفيه:

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه يترب

وجاء في (معجم البلدان ٥: ٤٢٩) أن يترب: قرية باليمامة عند جبل وشم، وقيل: مدينة بحضرموت ٠ والبيت فيه منسوب للأشجعي ٠

قال أبو بكر : ومَنْ رواه بالتاء فقد أخطأ . قال ابن دريد : عرقوب هو عرقوب بن معبد من بني عبد شمس بن سعد . وقيل: عرقوب : جبل مُكَلَّل بالسحاب أبدا ولا يمطر وبقربه جبل ينظر إليه فهو يَعِد بالمطر ولا يمطر .

٩ . (وَقَالَتْ وَإِنْ يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ تَشُكَّ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامَكَ تَدْرَبِ)

يُعْتَلل : أي يُتَعَلَّل عليك وتمنع . تشكّ : أي تشكو ذلك . والغرام : تعذّبه بحبها . والدربة : العادة . يقول : إن صرنا إلى ما تريد من الوصال ، اعتدت ذلك ، وإن منعناك [شكوت] (١).

١٠ . (فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا يَسْتَفِزُّنِي ذَوَاتُ العُيُونِ وَالبَنَانِ المُخَضَّبِ)

قال الأصمعي : قوله : فيئي ، أراد ارجعي إلى أهلك ، فلا حاجة بنا إليك مع كثرة بخلك واضطرابك علينا . وقوله : فما يستفزّني ، أي ارجعي فما يستخفّني ذوات العيون النجل ، والأكف المخضّبة . وهذا بالسلوان أدْركه ، أو بعد منه ، بجلده وقوته .

١١ . (فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ بِبَيْشَةَ(٢) تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحُلَّبِ)

الأُدْم : جمع أَدْماء ، وهي ظباء طوال الأعناق ، بيض البطون ، سمر الظهور . والمُغْزِل :

---

(١) شكوت : سقطت في الاصل .

(٢) بيشة : واد يصب سيله من الحجاز ، حجاز الطائف ثم ينصبُّ في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل . وقيل : هو من محمل مكة مما يلي اليمن . وفي وادي بيشة شجر كثير الاسد . (معجم البلدان ١ : ٥٢٩) .

ذات الغزال . والأراك : شجر تدوم خضرته عامّة الصيف أُوكلُه . يقول : رجعت وبدا من حُسْنها ما يبدو من حسن الظبية إذا عطفت على غزالها ولَحَظْته بعينها ، وذلك أجمل ما يُسْتَبان من حسنها .

١٢ . (فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مُلَاوَةً فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ المُخَبِّبِ)

المُلَاوة ، والمَلَاوة ، لغتان : الدهر الطويل / ومنه أمليت لفلان في الأمر ، إذا ٧٤/ب
أطلت له فيه . والخبّ : الخدا[ع](١) . والمخبِّب : الذى يعلمها الخبّ والمكر . ويحتمل أن يكون مأخوذا من الخبب . فإذا كان كذلك فهو الذى يُسْرع إليها بحمل النمائم . يقول : عشنا بها ، أي تمتعنا بوصالها مدّة من الدهر ، وكان(٢) لا يطاع رسول الواشي . فلمّا أُطيع وأجيبَ إلى ما ذهب من الصريمة أنجحت علاماته . وأراد بالعلامات ، ما كان يجعله علامة لصدقه فيما كان يشي به بيني وبينها .

١٣ . (فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ)

اللبانة : الحاجة . والرَّواح : من لَدُن زوال الشمس إلى الليل . ويأْوِب : بالفتح والكسر ، عن الأصمعي ، فمن كسر الواو ، فمعناه النهار يؤوب صاحبه ، أي يرده مع الليل بعد سير . ومن فتح الواو فمعناه يؤوب فيه .

١٤ . (بِمُجْفَرَةِ الجَنْبَيْنِ حُرْفٍ شِمِلَّةٍ كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الأَيْنِ ذِعْلِبِ)

---

(١) العين : سقطت في الاصل .
(٢) في الاصل : ما كان .

المَجْفَرة: المنتفخة الواسعة الجوف . والحرف : الضامرة . وقيل : الحرف ، العظيمة الخلق، كحرف الجبل . والشِمِلَّة: السريعة . والمرقال : السريعة أيضا . والأيـن : الإعياء، ولا فصل له . والدِّعْلِبَة: الخفيفة . يقول : لم تقطع لبانة عاشق بمثل بكـور ناقة مُجْفَرة . قال الوزير أبو بكر : ثم وصفها بما قد شرحناه .

١٥ . (إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَـةً
تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَـى تَرَقُّـبِ)

الدَّفّ والدِّفّ : الجنب . وأما الدُّف : الذى يضرب عند اللهو فبالضم لا غـير . والصولة: الزجر . يقول : إذا ضربتها بالسوط ، أو زجرتها جعلت ترقب ، أي تلحظ السوط بمؤخر عينيها، مخافة أن أعيده اليها . ويصف نشاط الناقـة وحدّة نفسها . ونصب "غير أدنى ترقب" على المصدر . أى ترقب ترقبا شديدا، وليس من أقـل ترقّبها .

١٦ . (بِعَيْنٍ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَـا لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ المُنَقَّبِ)

الصناع : المرأة الرقيقة الكفّ الحاذقة بالعمل . والنصيف : الخمار ، والمَحْجِر : ما حول العين، والمنقب : الذى جعل له نقابا على الوجه . وقال الخليل : النقبة : ثوب كالإزار ، والنقاب : ما انتقبت به المرأة على مَحْجِرها . وصف المرأة بالحذق، وأنّها لا تَتّكِل على غيرها في تسوية نقابها على مَحْجِرها، فهي تدير مرآتها لـترى بها بنفسها، ولحاجتها إلى مرآتها لا تزال مجلوّة ، فأراد : أنّ عين هذه الناقـة

عند الترقّب كمرآة الصناع :

١٧ : (كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ)

الحاذان : أدبار الفخذين . والعثكول : القنو ، وهو الشمراخ الذى عليه البسر[1]. ومنهم مَنْ يقول : إنّ العثكول ما لم يبق من رطبه فيه الا القليل ، ومنهم[2] : انه كما هو وافر . وسُمَيحة : اسم بئر فسمّي الموضع باسمها . والمرطب : الذى عليه رطبه . يقول : اذا رفعت الناقة ذنبها وضربت به يمينا وشمالا ، وهو معنى "تشذّرت" حسبته عثكالا ، وذلك لكثرة فروعه ، وغزارة شعره . وأضاف "عثاكيل" إلى "قنو" وان كانا[3] بمعنىً واحد لاختلاف اللفظ :

١٨ : (تَذُبُّ بِهِ طَوْراً وَطَوْراً تُمِرُّهُ كَذَبِّ البَشِيرِ بالرِّدَاءِ المُهَدَّبِ)

تَذُبّ به : أي بذنبها ، أي تحركه وتدفع به . والطور : الحين . وتُمِرّه : تفتله . وقوله : كذب البشير ، كان البشير يُلَمِّح[4] بالرداء للقوم إذا جاء مشيرا ليعلم به ، أي يخبر . والمهدّب : ذو الهُدْب : شبّه خطران الناقة بذنبها ، برداء ذي[5] هُدْبٍ يُشَارُ بِهِ .

---

(١) البسر : المرقبل ان يصير رطبا .
(٢) أي : ومنهم من يقول .
(٣) في الأصل : كان .
(٤) يلمح : يشير .
(٥) في الاصل : ذو .

١٩ . (وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُرَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ)

الوُكُرات : عشعشة الطير . والمِذْنَب : مسيل الماء إلى الرياض . ويروى : " فـي وُكُنَاتِها " جمع وُكْنَة، وهي موضع الطائر .

٢٠ . (بِمَنْجِلٍ لَبَّانُه يُتَمُّ بَرِيمُهُ عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ العَيْنِ مُجْلِبِ) (١)

المنجل : الواسع جلد الصدر ، وهو من علامات العِتْق . يقال : فرس غوج موج ، يموج جلد صدره لسعته . وغوج يميس يمنة وشأمة، واللَّبان : / الصدر . والبريم : ١/٧٥
خيط يُعَوَّذ به وتنظم فيه التمائم ويُقَلَّد خشية العين . والمُجْلِب : الكثير النفث والرقي ، وقيل : هو الذي يجلب عليه ، أي يبرك ، ويرفع صوته بالرقي . وقال الأصمعي : البريم : الحزام فأراد أنّ حزامه يتمّ ويطول ، لسعة جوفه يستوفيه .

٢١ . (كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصِّوَانِ المُكَعَّبِ) (٢)

الصوان (٣) : التخت ، ويقال صِيان . والمُكَعَّب : ضرب من الوَشْي . قال ابن الأعرابي المُكَعَّب : طيّك المتاع وشدّك إيّاه . ويقال : مُكَعَّب ومُكَعْكَب . وقوله كلون الأرجوان والارجوان : صبغ أحمر ، وأراد به ها هنا ثوبا . فشبّه لون الفرس بلون أُرجوان يشدّ عليه رداء وُشِيَ، فزاد حسنا بكون الرداء عليه . والمُكَعَّب على هذا نعت للرداء .

---

(١) في الأعلم : ٩٥ بيت قبل هذا البيت ، غير مثبت هنا ، وهو :
بمنجرد قيد الاوابد لاحـه طراد الهوادي كل شأوٍ مغـرب

(٢) في الاصل : المعكب ، وأظنه سهو .

(٣) الصوان : ما صنت به الشيء ، وهو وعاؤه .

٢٢ • (مُمِرٌّ كَحِقْدِ الأَنْدَرِيِّ يَزِينُـــهُ مَعَ العِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَأْنَـبِ)

المُمِرّ من الحبال: الشديد الفتل، وإنّما أراد صلابة لحمه • والأَنْدَري: حبل أملس منسوب إلى قريـة يُقال لها: أندرين • وقال أبو عبيدة: هو حبل مـن جلود مضفورة • والمُفْعَم: الممتلئ • والجَأْنَب: يريد أن الفرس شديد اللحم أملس الجلد، وذلك من علامات العتق •

٢٣ • (لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ مُذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْـرَبِ)

الحُرَّتان: الأُذُنان • والعِتْق: الكرم • ومذعورة: بقرة مُفْزَعة، ذُعِرَت فنصبت أذنيها وَحَدَّتَهُمَا • والرَّبْرَب: قطيع بقر الوحش • وحُرّ كلّ شيء: خالصه • فأراد أنّ أذنيه على ما يستحب • والذي يُسْتَحَبّ فيهما الدِّقة والانتصاب، والذي يُكْرَه فيهما الغذاء، وهو الاسترخاء • قال الشاعر:

كَأَنَّ آذانَهَا أَطْرَافُ أَقْـلَامِ (١)

٢٤ • (وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّـــهُ مِنَ الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ زُحْلُوقٌ مَلْعَبِ)

---

(١) صدره: يخرجن من مستطير النقع دامية •
والبيت منسوب لعدي بن الرقاع في: العقد الفريد ٣: ٢٥ (طبعة محمـود شاكر الكتبي)، والمرقصات: ٣٠، والسمط: ٨٧٦ • وينسب لجرير في الحمدة ١: ٢٦٣ ــ ٢٦٤ • وهو غير مثبت في ديوانه • وورد غير منسوب في امالـي القالي ٢: ٢٤٥، والمعاني الكبير: ١١٤ • ويروى البيت في (العقد الفريـد ٤: ١٩٤) ط • لجنة التأليف والترجمة، منسوبا لابن عبد ربه • وفيه كمـا في الطبعة الاخرى، وفي المرقصات: فرجات النقع • وورد البيت غـــير منسوب في (شرح ادب الكاتب: ١٩٥)•

الهواء: الواسع المنخرق . والهضبة: صخرة . والخلقاء: الملساء . والزحلوق: موضع أملس من الحجارة يلعب عليها الصبيان ويُزَحْلِقُونَه ، أي يتزلّقون عليه . وصف الفرس بسعة الجوف ، ووصف متنه بالإمْلاس، وذلك لا يكون إلاَّ من اكتناز لحمه وسِمَنِه . كما قال: (١)

يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ .... البيت .

٢٥ . (قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ المَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى كَاهِلٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ)

القطاة من الفرس،موضع الردف . والكردوس: فقرة من فِقار كاهل البعير ، وكل عظم تام ضخم كثير اللحم، فهو كردوس . والمحالة: الفقارة، وتجمع مَحَالٌ . وقوله: أشرفت ، يعني القطاة: أي علت وارتفعت ويستحَبُّ إشْرَافها . والغبيط : مركب من مراكب النساء كالهودج . شبّه الكاهل به بارتفاعه وسعة أسفله . والمُذَأَّب: المُوَسَّع . وصف القطاة بالإشراف . وقوله: "إلى حارك"، أي " مع حارك" ويستحَبُّ ارتفاع الكتفين والكاهل . كما قال :

وَكَاهِلٌ أَفْرَعُ فِيهِ مَعَ آل إِفْرَاعِ إِشْرَافٌ وَتَقْتِيبُ (٢)

---

(١) قائله ، امرؤ القيس . والبيت بكامله .

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

انظر ديوانه : ٢٠ .

(٢) البيت في (المعاني الكبير :١٣٢)، منسوب للضبي ، ولا يُعْرَف من هو الضبي. وفي (أساس البلاغة ٢:٢٢٧) غير منسوب لأحد ، وفيه : "أفرغ" بالغين معجمة. وفي (شرح أدب الكاتب: ٢٠٣ ــ ٢٠٤) ينسب البيت لزهير بن مسعود الضبي. وانظر الاقتضاب : ٣٢٨، وفيه : تقبيب .

٢٦ ٠ (غُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مَضِيغُهَا سِلَامُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ)

أغلب [أغلظ][1]. والغَلَب : الغِلَظ ، فأراد أنَّ قَوَائِمَه غلاظ شداد ، على مثل أعناق[2] الضباع . ومضيغها ، عصبها ولحمها ، السَّاقَيْنِ مِنْهَا . وَأَمَّا الأُوظِفَةُ[3] فلا لحم عليها . والشَّظَى : عظم دقيق بين عَظْمَيِ الوظيف ، كشظية شقّة العود . يقول : سلم من عنت الشَّظَى فهو يغشى كلّ طريق سَهْل أم صَعب .

٢٧ ٠ (وَسُمْرٌ يُفَلِّقْنَ الظِّرَابَ كَأَنَّهَا حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ)

قال أبو بكر : وقد تَقَدَّم تفسير هذا البيت في شعر امرئ القيس . وسُئِل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ ، فقال : تلك عقول رجال توافت[4] على ألسنتها[5]. وقال أبو الطيّب : وقد سئل عن ذلك ، الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما وقع الحافر على الحافر .

٢٨ ٠ (إِذَا مَا اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ وَلَكِنْ / نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ارْكَبِ) ٧٥/ب

اقتنصناه : اصْطَدْنَاه . ونخاتل : نخادع[6]. والجُنَّة : الستر . يقول : إذا أردنا أن نصيد لم نختل الصيد بأن نستتر عنه ونُخْفِي أصواتنا ، ولكن نجاهره وُنُنَادِي من بعيد بالركوب ، ثِقَةً مِنَّا بالفرس لعلمنا أنَّ الوحش لا يفوته .

---

(١) اغلظ : سقطت في الاصل .
(٢) في الاصل : ساق .
(٣) الأوظفة : جمع وظيف ، وهو مُقَدَّم الساق .
(٤) في الاصل : تواقب .
(٥) انظر العمدة ٢ : ٢٨٩ .
(٦) في الاصل : نخادل .

٠٢٩ (أَخَا ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الحَيَّ شَخْصَهُ صَبُورًا عَلَى المِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ)

قال أبو بكر : قوله : أخا ثقة، أي يوثق بجريه وكرمه ، فهو يفدّى بالآباء والامهات ، إذا طلع عليهم ورأوا شخصيه فلا يلعنونه ولا يسبّونه . وقوله: صبوراً، أي يصبر على الجَرْي على ما به من علّة وتعب .

٠٣٠ (إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرُ مَكْسَبِ)

أكرُعه : قوائمه . يقول : إذا أنفذ القوم أزوادهم، وفنيت أقواتهم فاستعملو [هذا الفرس] (١) في الصيد ، كان ذلك من خير ما اكتسبوا به لبلوغهم ما أرادوا .

٠٣١ (رَأَيْنَا شِيَاهًا يَرْتَمِينَ خَمِيلَةً كَمَشْيِ العَذَارَى فِي المُلَاءِ المُهَدَّبِ)

الشِّياه : الثور من بقر الوحش، والجمع شياه . والخميلة: الرملة فيها شجر . والمُلاءَ: جمع مُلاءة وهي الملاحف . والمُهدَّب : الذي له هُدْب . شبّه مَشْيَ البقر ، بِمَشْيِ العَذارَى، وشبّه ألوان البقر بالمُلاءِ الأبيض، وما أسبلن من أذيالهن بما أسبلت العذارى من أذيال المُلاءِ .

٠٣٢ (فَبَيْنَا تَمَارَيْنَا وَشَدِّ عِذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالجُمَانِ المُثَقَّبِ)

التَّمَاري، مصدر . تَمَارَيْنَا تَمَارِيًا إذا تَجَادَلْنَا (٢) . يقول: بينا نحن نتمارى في أمر الوحش إذْ خرجت علينا منظَّمةً متتابعة كتتابع اللؤلؤ في سلكه ، فأراد أنّها

---

(١) هذا الفرس: سقطت في الاصل .
(٢) في الاصل : تجادلوا .

كالسطر الممدود ولذلك قال: المنقّب .

٣٣ . (فَأَتْبَعَ أَدْبَارَ الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ حَثِيثٍ كَخَيْطِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ)

يقال: أَتْبَعت القوم إذا اتَّبَعْتُهم، واتَّبَعْتُهم إذا انْتَحَيْتُهم . والحثيث: السريع. والرائح: الذي يأتي في الرَّواح، وهو العَشِيّ، لأنّه أشدّ ما يكون . والمتحلّب: الساقط .

٣٤ . (تَرَى الفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغِبِ القَدْرِ لَائِحًا
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ)

المسترغب: الخَطّ الواسع البعيد القدر، وقدر الخطو لائح، واللائح: الظاهر البيّن . والجدَد: ما غَلُظ من الأرض وصَلُب . والملهب: الجري الشديد، يقال: ألهب الفرس في جريه . يقول: من أجل الخطو المسترغب خرج الفأر من نفقه .

٣٥ . (خَفَى الفَأْرُ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُنَقَّبِ)

خفى: أَظْهَر . يقال: خَفَيْتُ الشيء، أَظْهَرْته . وأخفيته إذا كتمته . والأنفاق: جمع نفق، وهي الحُجْرة . والشؤبوب: الدفعة من المطر . والمنقّب: المستخرج، ومنه نقّبت عن الخبر: أي استخرجته . ويروى: "تخلله" بالخاء والجيم . فمن رواه بالخاء، أراد غشيه وأحاط به . يقول: أَخْرَج الفأرَ وقعُ حوافره بالأرض، كما يخرجه ما وصف من المطر .

٣٦ . (فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَائِمٌ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ)

الصَّريم: الرمل . والغملغم : الأصوات . والدعس: الطعن . والنَّضِيّ : القنـــاة الطويلة، وكلُّ ما طال فهو نَضِيّ، وأصله ، من أنضاء الأبْدَان: إذا هَزَلَـــتْ ولَطُفَتْ. والمعلّب : المشدود بالعلباء، وهي عصبة تُشَدُّ بها الرِّماح وهي رطبة ثم تيبس ، فيؤمن انكسارها . يقول: ظلّت الثيران تخور عند وقوع الطعن بها .

٣٧ . (فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ وَشَقِّهِ بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذُلُقُ مِشْعَبِ)

قال الخليل : يقال[1]: مِدْرَى، ومِدْرَاة ومَدْرِيَة ، كلّه بمعنى واحد ، وهو القرن . والذلق: الحدّة . والمِشْعَب: الإشْفَى[2]. يقول: منها ما هوى على وجهه ، ومنها ما هوى على قرنيه متّقيًا بهما الأرض، ويجوز أن يكون ذَبّ عن[3] البقر بمِدْرَاته، أي دافع الكلاب والطراد عنها .

٣٨ . (وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ / ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالقَصِيمَةِ قَرْهَبِ)[4] ١/٧٦

عَادَى: والى بين هذا وذاء، وبين تيس، والتيس: الذكر من الظباء . أي صرع جميعها . والهشيمة: الشجرة البالية، شبّهها بها . والقَرْهَب : المُسِنّ .

٣٩ . (فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ)

---

(١) في الاصل : يقول .
(٢) الاشفى : المخرز .
(٣) في الاصل : على ، ولا يقال : ذب على الشيء ، وإنّما : ذبّ عنه .
(٤) في رواية الأعلم : ١٠٧ ، وتيس شبوب ... وفي الشرح هنا ما يَدُلُّ على أنّه "تيس" . والشبوب : الشاب من الثيران .

القانص : الصائد . وخبّوا : أي ضربوا خباءً . ويقال : خبّيت الخباء [وأخبيته][1]، وقد فرّق بعض اللغويين بينهما . والمُطَنَّب : المشدود بالطُّنُب ، وهو حَبْل الوتد . يقول : قد كان الصيد على ما شاءه القانص من الكثرة ، فلم يبقَ إلّا المنزول وضربُ الأخبية .

٤٠ . (فَظَلَّ الأُلْفُ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ المَدَاكِ المُخَضَّبِ)

ظلّ يفعل كذا وكذا : إذا فعله نهارا . والحانذ والحنيذ : الشَّوِي ، ومنه ﴿فجاء بعجل حنيذ﴾ (هود : ٦٩) . والحانذ : الذى قد اشتوى . والجؤجؤ : الصدر . والمداك : صخرة يُسْحَق عليها الطيب . والمُخَضَّب : الذي قد خضّب بالطيب . شبّه الصدر المشوي بمداك الطيب إذا اختضب بالطيب . قال الوزير أبو بكر : والى[2] ها هنا بمعنى "مع"، ويحتمل أنْ يكون "الحانذ" الشاوى وتكون الباء فيه بمعنى مع .

٤١ . (كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا
وَأَرْحُلِنَا الجِزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ)

٤٢ . (وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَا عَشِيَّةً نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ)

٤٣ . (وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةٌ بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ)

---

(١) واخبيته : سقطت في الاصل .
(٢) في الأصل ، وان .

قال أبو بكر: هذه الأبيات الثلاثة في شعر امرئ القيس[1]، لم تُكَرَّر في هذا الشعر بتغيير لفظةٍ ولا زيادَةٍ ولا نقصان، فلذلك اسْتُغْنِيَ عن شرحها بما تقدم.

٤٤. (وَرُحْنَا يُبَارِي فِي الجَنَابِ قُلُوصَنَا
عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالحُبَابِ المُسَيَّبِ)

الجناب: القياد. والقلوص: الناقة الفتية. والحباب: الحبّة. والمسيَّب: الذي ينساب. يقول: إنّه ركب ناقته، وقاد فرسه بعد أن جهده في الصيد، ولكنّه لحدّةِ نفسه يعارض الناقة ويباريها في السير. وشبّهه بالحيّة لانعطافه وتثنيه.

---

(١) انظر ديوانه: ٥٣ ـ ٥٤، وانظر هذه الرسالة ص: ١٣٢ ـ ١٣٣.

وقال علقمة في فَكّه أَخاه شأسا :

١ • (دَافَعْتُ عَنْهُ بِشِعْرِي إِذْ كَانَ [٠٠٠٠][1] فِي الفِدَاءِ جَحَدْ)

الجَحْد : قلّة الشيء وعزّته ، يقال : إن فلانا يجحد بكذا إذا قَلَّ خيره • أراد ، لَمَّا كان الفداء متمنّعا بالمال دافعت عنه بالشعر • قال الوزير أبو بكر : هذا البيت وقع في كلّ النسخ مكسورا • وألفيته [لدى][2] البحث والتنقيب عنه ، صحيحا •

دَافَعْتُ عَنْ شَأْسَ بِشِعْرِي إِذْ كَانَ ٠٠٠٠ [3] فِي الفِدَاءِ جَحَدْ

٢ • (فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِي تِسْعِينَ أَسْرَى مُقْرَنِينَ صَفَدْ)

الصفد : العطاء والعطاء • وأسرى : جمع أسير ، ومُقْرَنين : مكبولين • يقول : وكان في فِدَائي له في الشعر ما قد بلغك واتّصل بك • أي فككته وحُبيتُ بعد ذلك بتسعين[4] رجلا أَسْرى ، ففيهم لي صفد جزيل ، وحباء جزيل •

٣ • (دَافَعَ قَوْمِي فِي الكَتِيبَةِ إِذْ
ظَلَّتْ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ)

---

(١) كلمة سقطت في الاصل ، وفي الاعلم : ١١٢ • لقومي •
(٢) لدى : سقطت في الاصل •
(٣) كلمة سقطت في الاصل • وقد تكون : لقومي ، كما في الاعلم : ١١٢ •
(٤) في الاصل : بسبعين •

الظُّبَاة، جمع ظُبَّة، وهي حَدُّ السَّيف . وقوله : "وَقَد"، أي تلهَّب، وهو من وَقَدَت النار تَقِد . يقول : رَأَيْتُ لوقع السيوف كَشَرَرِ النار .

٤ . (فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنَ جَعْفَنَةَ فِي الأَغْلَالِ مِنْهُمْ والحَدِيدِ عُقَدُ)

ابن جفنة: هو الحارث، وهو من بني جفنة . والعُقَد : الجماعات من النَّاس .

٥ . (إِذْ مُخْنَبٌ فِي المُخْنَبِينَ وَفِي النَّهْكَةِ عَيٌّ بَادِيٌّ وَرَشَدُ)

المُخْنَب : الصريع [1] المهلَك . قال :

أَبِي الَّذِي أَخْنَبَ رِجْلَ ابْنَ الصَّمَقْ إِذْ صَارَتِ الخَيْلُ كَعِلْبَاءِ العُنُقْ [2]

والباديّ: هنا، السابق المتقدم . والنَّهْكَة: القتل والايقاع الشديد . فيقول : في ذلك غيّ لمن قتل، ورشد لمن ظفر .

---

(١) في الاصل : السريع .

(٢) البيت لابن أحمر الباهلي، وقيل لمتمم بن المُعَرِّد . انظر اللسان (خنب) وفيه : إذا كانت الخيل . وانظر الصحاح (خنب) . والبيت فيه لابن أحمر .

وقال علقمة أيضاً :

١٠ (تَرائَتْ وأَسْتَارٌ مِنَ البَيْتِ دُونَها إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةٌ لِلْمُتَفَقِّدِ)

٧٦/ب تراءت: هو تفاعل / من رأى. أي برزت وتظاهرت لَمَّا غفل الرقيب المتفقّد الحافظ لها. قال أبو بكر: وتقدير البيت: تراءت إلينا وإن كان دونها أستار.

٢٠ (بِعَيْنَيْ مَهاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا
بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ)

البريمان: اللونان المختلفان. والمهاة: البقرة الوحشية. والإثمد: كُحْل أسود. يقول: تراءت بعيني مهاة والبكاء يحدد منها لونين: بياض دمع خالطه سواد الكحل الإثمد.

٣٠ (وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنَ الحَلْيِ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ)

الجيد: العنق، والشادن من الظباء: الذي قوي على المشي. وقوله: فردت له، أي نظمت. والسِّمط: الخيط، بما فيه من النظم. يقول: تراءت بجيد علية سمط من اللؤلؤ قد نظم له.

وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني [1]:

١ • (مَنْ رَجُلٌ أَحْلُوهُ[2] رَحْلِي وَنَاقَتِي
يُبَلِّغُ عَنِّي الشِّعْرَ إِذْ مَاتَ قَائِلُهْ)

ويروى: أَلَا رَجُل • وقوله أَحْلوه: أُعْطِيه الحلوان، وهو العطاء والرشوة •

٢ • (نَذِيرًا، وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَبْوَةٍ
لِمَنْ شَاؤُهُ حَوْلَ البَدِيِّ وَجَامِلُهْ)[3]

النذير: الإنذار • يقول: ما يعني النذير لِمَنْ تباعد فكان بالبدِيّ شَاؤُه وجِمالُه • يقول: عند تميم من هذا علم •

٣ • (فَقُلْ لِتَمِيمٍ تَجْعَلِ الرَّمْلَ دُونَهَا وَغَيْرُ تَمِيمٍ فِي الهَزَائِزِ جَاهِلُهْ)

يقول: فقل لتميم تجعل الرمل بينها وبين هذا الجيش • ومن جهل الإنذار من غير تميم، فهم في الهزائز • والهزائز: الشدائد، وهي جمع هزهزة وهي أشد

---

(١) يوم من أيام العرب، لتميم على مذحج • انظر: العقد الفريد ٥: ٢٢٤، والاغاني ١٦: ٢٥٥، وابن الاثير ١: ٣٧٨ • والكُلاب بضم الكاف، ماء بين الكوفة والبصرة، وقيل: بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة • (معجم البلدان ٤: ٤٧٢)•

(٢) في الاعلم: ١٤٧، أحبوه •

(٣) شبرة: من حصون اليمن في جبل ريمة، وقيل: شبوة في طرف العراق، وقيل: بلد من اليمن على الجادة بين حضرموت وإلى مكة • (معجم البلدان ٣: ٣٢٣)•

الهَزّ . والهاء في جاهله عائدة على النذير .

٤ . (فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِأَرْعَنَ يَنْفِي الطَّيْرَ حُمْرٍ مَنَاقِلُهْ)

"أبا قابوس" ، كُنْيَة الملك . والأرعن ، الجيش . ينفي الطير ، أراد من كثرته إذا نزل منزلا نفى الطير عن أمكنتها وبيضها . ومثله :

يَنْفِي العَصَافِيرَ والغِرْبَانَ جَرَّارُ (١)

والمناقل ، المنازل . يقول ، هي حُمْرٌ من الدَّم . يريد ما يُهَرَاق من دم ما يستلحمونه .

٥ . (إِذَا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلُّ مُؤَيِّهٍ وَكُلُّ مُهِيبٍ نَقْرُهُ وَصَوَاهِلُهْ)

المؤيِّه ، الداعي . والمُهيب ، الذي يهيب بالإبل ، أي يدعوها . والنقر ، نقر الفرس بلسانه .

٦ . (فَلَا أَعْرِفَنْ سَبْيًا تَمُدُّ ثُدِيَّهُ إِلَى مُعْرِضٍ عَنْ صِهْرِهِ لَا يُوَاصِلُهْ)

قال أبو بكر ، "فَلَا أَعْرِفَنْ سبيا" ، إنما ذَكَر أبا قابوس أنَّه بلغه أنَّ بني تميم أغاروا على إبل له فجمع لهم ، فبلغ ذلك بني تميم فالحقوا ابلهم ونساءهم بالرمل وتأهبوا له فرجع عنهم فلذلك قال : " لا أعرفن سبيا " ، أي لا يكونوا بمكان يُسْبَوْن فيه ويمكنون ثديهم من معرض لا يواصل صهره إذا قدر عليه فكيف لِمَنْ ليس لَهُ بِصِهْر ؟

---

(١) شطر بيت للنابغة ، صدره : " حتى استقل بجمع لا كفاء له . وروايته في الديوان : ينفي الوحوش عن الصحراء جرّار . انظر ديوانه : ٨٣ . (تحـ . شكري فيصل) .

وقال علقمة، أَوْ عَلِي بن علقمة في يوم الكلاب :

١ • (وَدَّ نُفَيْرٌ لِلْمَكَاوِزِ أَنَّهُمْ بِنَجْرَانَ فِي شَائِ الحِجَازِ المُوَقَّرِ)

نفير : تصغير نفر• والمكاوز : حَيٌّ من مذحج [١]• قال الوزير أبو بكر : قال ابن دُرَيْد : سمت العرب ـ إذا قتلناهم ـ مكوزا بالزاي[٢]• يقول : ودّوا أنهم كانوا في شائهم يرعونها، وأنهم لم يغزونا • والموقر : من الغنم، كالمؤبل من الإبل، وهما المُهَمَل [٣]• والمؤثر من الوقير، وهي الغنم •

٢ • (أَسَعْيًا إِلَى نَجْرَان فِي شَهْرِ نَاجِرٍ
حِفَافًا وَأَعْيَا كُلَّ أَعْيَسَ مِسْفَرِ)

ناجر : أشدّ شهور الحرّ، وهما شهرا ناجر [وآجر] [٤] والأعيس : الأبيض من الإبل، وهو أكرمها • والمِسْفِر : القوي على السفر •

---

(١) مذحج : هو مالك بن أدد بن يزيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ • انظر (جمهرة الانساب، ٣٩٧)•

(٢) قال ابن دريد في (الجمهرة ٣: ١٧) ما نصه: "وقد سمت العرب مكوزة وكويزا"• وجاء في اللسان (كوز) : "وكويز ومكوزة، اسمان، شذ مكوزة عن حد ما تحتمله الاسماء الاعلام من الشذوذ، نحو قولهم: مجبب، ورجا" بن حيوة، وسمت العرب مكوزة ومكوازا"• من ذلك نستنتج أن العبارة في الاصل هكذا : قال ابن دريد : سمت العرب مكوزا بالزاى" • وكلمتا "اذا قتلناهم" انما وقعتا سهوا • ومكانهما في الشرح أن تكونا بعد قوله : "ودّوا" • ويصبح الشرح : ودّوا ـ اذ قتلناهم ـ انهم كانوا ••• الخ •

(٣) في الاصل : الممحل •

(٤) وآجر : سقطت في الأصل • ولقد اختلف في هذين الشهرين، فقال قوم : إنهما حزيران وتموز، وقيل : كل شهر من شهور الصيف ناجر • انظر اللسان (نجر)•

٠٣ (وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي بِيَوْمِ حُذَنَّقٍ كَأَنَّهُمُ تَذْبِيحُ شَاءٍ مُعَتَّرِ)

حُذَنَّة[1]: موضع أوقع فيه بهم. والمُعَتَّر: ما ذُبِحَ قُرْبَانًا لِلْعِتْرِ، وهو الصنم. شبّه القتلى في هذا الموضع، بما ذُبِحَ من شاءٍ حول صنم.

٠٤ (عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنُوذِرَ قَبْلَكُمْ
كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ المُذَمَّرِ)

الشِّلْو: الجلد والجسد من كُلِّ شيءٍ. يقول: نحن بقية قومنا. وقوله: تنوذر، أي تُحُومِيَ. وقوله: كثير عظام الرأس: شبههم بهامة ضخمة / كثيرة العظام شديدة. 1/77
قال: وكان يقال: على وجه، إنَّ تميما هامة مضر. والمُذَمَّر: الكاهل.

---

(١) الحُذَنَّة: اسم أرض لبني عامر بن صعصعة، وقيل: موضع قرب اليمامة مِمَّا يلي حائل. (معجم البلدان ٢: ٢٣٣).

وقال علقمة أيضا :

٠١ (وَأَخِي مُحَافَظَةٍ طَلِيقٍ وَجْهُهُ هَشٍّ جَرَرْتُ لَهُ الشِّوَاءَ بِمِسْعَرِ)

الطلق والطليق: المُسْتَبْشِر المتهلّل . والهَشّ: الجواد يهش إلى المعروف . والمِسْعَر : عود النار الذي يُقْدَح به . وسفّود الشِّواء مِسْعر ، لأنّ النّار تسعر بهما .

٠٢ (مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضَ بَاتِرٍ بِيَدَيْ أَغَرَّ يَجُرُّ فَضْلَ المِئْزَرِ)

البازل : الناقة . يقول : جررت له الشِّواء من هذه البازل وسقته إليه . وقوله : "ضربت بأبيض" ، يعني سيفا عرقبت به . والباتر: القاطع . وقوله : "يَجُرّ فضل المئزر" . يقول : أعجله حرصه على عَقْرِها عن شدّ إزاره ، ويكون أيضا من الخُيَلاء مثل قول طرفة : (١)

يُلْحِفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

٠٣ (وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرْعَرِ)

قال أبو بكر : رَفَعْتُ راحلة ، أي حثثتها على الطريق ، وحَمَلْتُها من السير على أربعة حتى عريت عظامها وضلوعها ، فصارت ضُلُوعُها كأنها سَقَائِف (٢) تُشَدّ على

---

(١) انظر ديوانه : ٥٩ ، وصدر البيت : " ثم راحوا عبق المسك بهم " .
(٢) السقائف : ج سقيفة ، وهي كل خشبة عريضة يستطاع أن يسقف بها .

كسر البيت ، وهي الحنايا .

٤ . (حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى
وَٱسْتَنَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ الأَغْبَرِ)

الحَرَج والحُرْجُوج : الضامرة من النوق . وقد غلط بعض المفسرين في شرح هذه اللفظة وقال : الحَرَج : سرير الموتى ، وإنَّما أراد : رفعت راحلة حَرَجًا فجعله صفة لراحلة . والصُّوى : الأعلام والجبال . يقول : حملتها على السير منتصف النهار حين يجرى السراب على الصُّوى ويقوى في آفاق السماء . والأغبر : نعت الأفق وكذلك تفعل الآفاق تعلوها غبرة من السراب .

وقال خالد بن علقمة بن عبدة :

١ • (وَمَوْلًى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دَمَلْتُهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقٌ تُهَاضُ بِهَا وَقْرُ)

المولى : ابن العمّ ، وكان الزِّبْرِقان بن بدر ، وصف مولى له في شعره فَذَمَّه • فشبّه هذا مولاه به والدَّمْل : صلاح الفاسد • يقال منه : دَمَلْتُه أَدْمُلُه دَمْلًا ، ومنه دَمَلْتُ الأرض • والدَّمْل ها هنا : الرِّفق والملاطفة • والوَقْر : الكسر . والهيض : كسر بعد جبر •

٢ • (إِذَا مَا أَحَالَتْ والجَبَائِرُ فَوْقَهَا أَتَى الحَوْلُ لَا بُرْءٌ جَبِيرٌ وَلَا كَسْرُ)

أَحَالت : أتى عليها الحَوْل وهي تعالج ، والجبائر[1] عليها فلا ينفعها ذلك • يقول فهذا المولى كذلك ، لا تنفع مداملته ولا يذهب غلّ صدره •

٣ • (تُرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ)

يجدع : يقطع ويستأصل • وعينيه : مفعول بفعل مضمر تقديره يفقأ عينيه • ومثله :

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا [2]

---

(١) الجبائر : العيدان تشد على العظم المكسور لتجبره •

(٢) ينسب البيت لعبد الله بن الزبعرى ، ويروى : يا ليت بعلك و "رأيت بعلك في الوغى" • انظر شرح ديوان المتنبي ١ : ٣١٦ ، والكامل ١ : ٣٣٤ ، ٣٧١ ، ٢ : ٢٧٥ وشرح ديوان الحماسة ٣ : ١١٤٧ ، وأمالي الشجرى ٢ : ٣٢١ ، والخزانة ١ : ٣٣٠ ، والمُخَصَّص ٤ : ١٣٦ ، ٢٣٢ •

أَراد وحَامِلاً رُمْحًا لِأَنَّ الرمح لا يُتَقَلَّد . يقول : يتوجع توجع من جذع أنفه وفقئت عيناه ، إن ثاب لمولاه وفر .

٤ . (تَرى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ
كَضَبِّ الكُدَى أَفْنَى بَرَاثِنَه(١) الحَفْرُ)

الكُدَى : جمع كُدْيَة ، وهو المكان الصلب ، والضَّبُّ لا يَتَّخِذ جحره إلَّا في كُدْيَة مخافة أَنْ تنهار عليه . فلذلك تنقص براثنه وتمتحق وَتَكِلّ لأنه لا يحتفر إلَّا في الصلابة ويحمق الحفر . فتقدير البيت : أن الشَّرَّ والحسد في دوائر وجه هذا المولى الحاسد ، كما أفنى الحفر براثين الضب . وإنَّما هذا إشارة لإفراط الحسد وأن الحسد قد أذابه . ولهذا يقال : " حمرة الحسد لا تبرد " . وقال الوزير أبو بكر : وأكثر هذا الشرح عن التقيبي .(٢)

---

(١) في الاعلم : ١٢٢ ، انامله .
(٢) انظر المعاني الكبير : ٦٤٣ .

وقال عبد الرحمن بن علي بن علقمة: (١)

٧٧/ب ١٠ (وَشَامِتٍ بِي لَا تُخْفِي / عَدَاوَتُهُ إِذَا حِمَامِي سَاقَتْهُ المَقَادِيرُ)

يقال: شَمِتَ يَشْمَتُ شَمْتًا وَشَمَاتَةً. وأَشْمَتَه اللّه: إذا انتقم. والحِمَام: المَنِيَّة. يقول: إذا مِتُّ فهذا الشامت لا يُخْفِي عداوته وإن كان الموت يجب أن لا يُشْمَتَ به.

٢٠ (إِذَا تَضَمَّنَنِي بَيْتٌ بِرَابِيَةٍ آبُوا سِرَاعًا وَأَمْسَى وَهْوَ مَهْجُورُ)

الرابية: ما ارتفع من الأرض. قال أبو بكر: وكانوا يَتَوَخَّون دفن موتاهم فيها، ليرتفعوا عن مجرى السيل ويشهروا صاحب القبر. ومنه قول الأعشى (٢):

إِذَا الأَرْضُ وارتك أَعْلَامُهَا فَكَفَّ الرَّوَاعِدُ عَنْهَا القِطَارَا

قال أبو عبيدة: لَمَّا حَضَر ذَا الرُّمَّة الموت قال: إني أراني لما بي، فأين تدفنوني؟ قالوا: أين عسى أن ندفنك، في ناحية الماء. قال: مثلي لا يدفن في البطون، قالوا: فأين ندفنك وليس منا قريبا جبل. قال: تدفنوني

---

(١) انظر ترجمته واخباره في: الإصابة ٥: ١١٣، والخزانة ١: ٥٦٦.

(٢) ديوانه: ٥٣.

بِفِرِنْدَاذَيْن(١)، وهو جبل رمل مشرف . قالوا: هو رمل سائل ينهال فيكشفك . قال: فأين أنتم من الخشب تحوطونه حولي قياما . قال: ففعلوا فهذا قبره . وقوله: "آبوا سراعا"، أي رجعوا بعد الدفن مسرعين وهجروا هذا البيت .

٣. (فَلا يَغُرَّنَّكَ جَرِّي الثَّوْبَ مُعْتَجِراً
إِنِّي امْرُؤٌ فِيَّ عِنْدَ الجِدِّ تَشْمِيرُ)

---

(١) فِرِنْدَاذَيْن: رملان بالدهناء مرتفعان جدا . انظر (معجم البلدان ٤: ٢٥٧) وفيه: . . . "قال معمر بن المثنى: لما حضرت ذا الرمة الوفاة قال: أين تريدون أن تدفنوني؟ قالوا: وأين ندفنك الا في بطن من بطون الأرض! قال: إنّ مثلي لا يدفن في البطون والوهاد، قالوا: فما نصنع؟ قال: أين أنتم عن الفِرِنْدَاذين؟ قال: فحملنا الشوك والشجر الى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر، فأنت اذا رأيت موضع قبره رأيته من مسيرة ثلاث في أعلى فرنداذين" .

وجاء في (الاغاني ١٧: ٣٤٥) ما يلي:

لما احتضر ذو الرمة قال: اني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد . قالوا: فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء؟ قال: فأين انتم من كثبان حزورى؟ قال: وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال . قالوا: فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل؟ قال: فأين الشجر والمدر والأعواد! قال: فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملناه وحملنا له الشجر والمدر على الكباش، وهي اقوى على الصعود في الرمل من الابل، فجعلوا قبره هناك ودثروه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره، فأنت اذا عرفت موضع قبره، رأيته قبل ان تدخل الدهناء وانت بالدو على مسيرة ثلاث" .

. . . وجاء في الاغاني ايضا: أن قبره باطراف اعناق . انظر الاغاني ١٧: ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .

قوله : مُعْتَجِرا ، يقال: اعتجر ثوبه، إذا ألواه على رأسه ، ومنه سُمّي معجر المرأة، وهو رداؤها لأنّها تَلُفّه على رأسها . يقول : لا تغتر بِجَرّي لثوبي من الخُيَلاء واعتجاري لعمامتي فَيُظَنّ بي لِينًا وعجزا ، ولست كذلك بل فيّ جَدٌّ وتشمير، إذا جرى أَمْر أَوْ طرقني من أمور الدهر طارق تأهبت له وشمّرت لدفعه .

٤ . (كَأَنَّنِي لَمْ أَقُل يَوْمًا لِعَادِيَةٍ شُدُّوا وَلَا فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ سِيرُوا)

العادِيَة، والعَدِيّ: الجماعة يغزون على أرجلهم ولا يكونون ركبانا . وأنشد الاصمعي:

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلْحُ الشَّوَاجِنِ والطَّرْفَاءُ والسَّلَمُ(١)

يصف قوما منهزمين . يقول : هذه الشجرة تتعلق بثيابهم وتخزقها عليهم . ومعنى شُدُّوا : احملوا على القوم .

٥ . (سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الوَجِيفُ بِهِمْ
حَتَّى بَدَا وَاضِحُ الأُقْرَابِ مَشْهُورُ)

قوله : واضح الأقراب : يعني الصبح ، وأقرابه : نواحيه . والوجيف : السير الشديد، يعني أنّهم سَرَوْا إليهم حتى بدا لهم الصبح .

٦ . (وَلَمْ أُصَبِّحْ جِمَامَ المَاءِ طَاوِيَةً بِالقَوْمِ وِرْدُهُمْ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرُ)

جِمَام الماء وجِمّته : ما اجتمع منه . وطاوية: يعني ابلا طواها العطش . وقوله :

(١) البيت لمالك بن خالد الخناعي . انظر (ديوان الهذليين ٣: ١٢)، واللسان (شجن) .

"ورد هم للخمس تبكير "، وصف أنّها[١] تورد الماء في الخلس، وهو بارد فيطفي عطشها ويبرد غليلها . قال أبو بكر : وقد أُخِذَ على أبي النجم[٢] أنه لم يُحسِن في وصف ورود الإبل في قوله :

جَاءَتْ تَسَاقَى فِي الرَّعِيلِ الأَوَّلِ والظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلِ[٣]

ذكر أنّها وردت في الهاجرة . والإجادة في هذا أن توصف بالورود غلسا والماء بارد ، كما قال الآخر :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصَّبَاحِ الفَانِقِ

وكقول لبيد :

إِنَّ مِنْ وِرْدِي تَخْلِيسَ النَّهَلْ[٤]

وكقول الآخر :

فَوَرَدْتُ قَبْلَ تَبَيُّنِ الأَلْوَانِ[٥]

وهذا الشرح عن القتيبي[٦].

---

(١) في الأصل : انه .
(٢) هو الفضل بن قدامة بن عجل ، شاعر إسلامي كان ينزل بسواد الكوفة . انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٥٨٤، ومعجم الشعراء : ١٨٠، وابن سلام : ٥٧٦، والأغاني ١٠ : ١٥٧، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩ .
(٣) البيت في الشعر والشعراء : ٥٩٠ .
(٤) ديوان لبيد : ١٨٣، وصدره : "فوردنا قبل فرّاط القطا " .
والتخليس : ورد الماء اول ما ينفجر الصبح .
(٥) البيت للبيد ايضا ، انظر ديوانه : ١٤١ . وصدره : "فقدرت للورد المخلس غدوة"
(٦) انظر الشعر والشعراء : ٥٩٠ .

٥٧ (أَوْرَدْتُهَا وَصُدُورُ العِيسِ مُسْنَفَةٌ وَالصُّبْحُ بِالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مَنْحُورُ)

المسنفة: المشدودة بالسِّناف، وهو حبل، وذلك إذا أُضمِرَت الناقة لِشِدّة السير، فيخاف الراكب أن يتأخر رحلها فيسقط، فحينئذ يتأخر السناف وهو مثل اللَّبَب فيشده قُدّام الكركرة إلى حلقتي العَرْصة، وهو الحزام فيحتبس الرَّحْل. وقوله: "والصبح بالكوكب الدُّرّي" يعني "الزهرة" تطلع قبل الفجر. وقوله: منحور، يعني أنَّها تطلع قبله فهو يليه إذا طلع كما يقول/ دار فلان تَنْحَر [دار 1/٧٨
فلان][1]، إذا حاذتها ووليتها.

٥٨ (تَبَاشَرُوا بَعْدَ مَا طَالَ الوَجِيفُ بِهِمِ
بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ)

يقول: لَمَّا رأوا دلائل الصبح من طلوع الكوكب الذي يدلّ على قربه، استبشروا لذَهاب اللَّيل عنهم وارتفاع مشية السرى فيه. والله أعلم.

٥٩ (بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أُولَاهُ نَعْرِفُهَا وَكِبْرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَسْتُورُ)

السوابق: هي التباشير، وكِبْرُه معظمه وهو بكسر الكاف. وقرأ بعض القراء ﴿وَالَّذِي تَوَلَّاهُ كُبْرَه﴾ (النور: ١١) بضَمّ الكاف وأراد معظمه، وأبى ذلك أبو عمرو بن العلاء وغيره من الأئمّة. وقال البكري في النسب: فأراد أن معظم الصبح مُغَطًّى في الليل.

---

(١) دار فلان: سقطت من الاصل.

وقال شأس بن عبدة : (١)

١ · (وَجَدْتُ أَمَنَّ النَّاسِ قَيْسُ بْنُ عَنْعَثٍ
فَإِيَّاهُ فِيما نَابَنِي فَلْأَحْمَدِ)

قوله : أَمَنَّ النّاس، من المَنّ، أي أكثرهم عطاء، ثم قال : فإياه فَلْأَحمد : أي لا أَحْمَد غيره · واللام في "لأحمد" لام الأمر، وهو مجزوم ، إلاَّ أنَّه أطلقه للقافية ·

٢ · (نَمَاهُ زِيَادُ المَجْدِ مِنْ آلِ جَابِرٍ وَآلِ أُمَرِيءِ القَيْسِ الجَوَادُ بنِ مِزْيَدِ)

نماه : رفعه ، ويقال : أنماه · والجواد بالرفع ، لأنّه من نَعْتِ زياد · وتقديره : نماه زياد المجد الجواد ابن مزيد · أي شهر به وعرف ·

٣ · (وَكُنْتُ امْرَأً بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِحْنَةٌ تَبَيَّنْتُ فِيها أَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ)

الإحْنة : الحقد والعداوة ، والجمع إحَن · يقول : تبيّن لي خَطَأي في معاداتك ·

٤ · (حَلَفْتُ بِما ضَمَّ الحَجِيجُ إِلى مِنًى وَما ثُجَّ مِنْ نَحْرِ الهَدِيِّ المُقَلَّدِ)

الحجيج : الحجاج · وسميت "منى" لما يمنى فيها من الدماء، وثُجَّ : صُبَّ · والهَدِيّ : جمع هدى ، وهو ما يُهْدَى للنحر · والمُقَلَّد : الذى قلد بنعل أو غير ذلك · وأقسم بهدى "منى" تعظيما له ·

---

(١) هو أخو علقمة، ويقال : ابن أخيه ، انظر (الشعر والشعراء : ١٧٤) ·

٥٠ (لَئِنْ أَنْتَ عَافَيْتَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرَى
وَأَبْلَمْتَنِي رِيقِي وَأَنْظَرْتَنِي غَدِي)

قال أبو بكر : ليست اللَّام في قوله : "لَئِن أنت" جواب القسم، وإنَّما هي توطئة لجواب القسم الذي يأتي بعدها .

٥٦ (لَأَسْتَعْتِبَنْ مِمَّا يَسُؤْكَ بَعْدَهَا وَإِنْ سَبَّنِي ذُو لُكْنَةٍ بَيْنَ أَعْبُدِ)

قال أبو بكر : هذه اللام جواب القسم . أي أقسمت لَأَنْتَهِيَنَّ عَمَّا كُنْتُ عليه ، وأرجع إلى رضاك ولو سَبَّني عبدٌ من عبيدك ألكن . أراد : ولو سبني أوغد العبيد وأدناهم .

وقال علقمة أيضًا في غزوهم طيئـا :

١ : (ونحن جلبنا من ضريّة خيلنا نكلّفها حدّ الإكام قطاقطـا)

ضريّة[١]، أحد الحميّين . وهما حميّان : حمى ضريّة، وحمى الرّبذة . وقوله : قطاقطا، يريد سراعا . يقال: تقطقط في آثارهم، أي تسرع. يقول : جلبنا خيلنا من بعد أن ارتبعت في حمى ضريّة وسمنت فيه ، ولذلك نكلّفها السير فـي حدّ الأكام، فيمضي[٢] منقادها فيه .

٢ : (سراعًا يزلّ الماء عن حجباتها نكلّفها غولًا بطينًا وغائطـا)

يزل : يسقط. والماء : العرق . والغول : البعيد . والغائط : المطمئن من الارض. وبطين : بعيد . يريد : نكلفها الاتهام الى أبعد فينزل الماء[٣]، عن حجيانها، والحجيان : العظمان المشرفان على الخاصرتين .

٣ : (يحثّ يبيس الماء عن حجباتها

ويشكون آثار السياط خوابطـا)

قوله : يحث : اى يمسح ويفرك ما يبس من العرق عليها . والخبط : أن تتورم جلودها من وقع السياط عليها اذا (استحثوها في) الجرى ، فآثار السياط

---

(١) ضريّة : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجـد . وقيل : أرض بنجد ، وينسب إليها حِمَى ضرية، ينزلها حاج البصرة . وقيل : هي قرية لبني كلاب على طريق البصرة، وهي إلى مكة اقرب (معجم البلدان ٣ : ٤٥٧).
(٢) غير واضحة في الاصل .
(٣) ما بين المحققين سقط في الاصل .

فيها هي الأَوْرام التي في جلودها . أَي تَتَشَكَّى الخَيْلُ أَوْرامًا منتفخة . وخوابطا ، نُصِبَ على الحال .

٤ . (فَأَدْرَكَهُم دُونَ الهُبَيْماءِ مُقْصِرًا وَقَدْ كَانَ شَأْوًا بالِغَ الجَهْدِ باسِطَا)

الهُبَيْماء[1]: / موضع . قال أبو بكر : قال أبو علي : الهُبَيْماء بضم الهاء . ٧٨/ب
مُوَيْهَة لبني أَسد . قال مالك بن نُوَيْرَه [2]:

وَباتَتْ على جَوْفِ الهُبَيْماءِ مِنْحَتِي مُعَلَّقَةً بَيْنَ الرِّقَيَّةِ والجُفْرِ

والقَصر[3]: الحَشِيّ . والشَّأو : الطَّلَق . والباسط : البعيد .

٥ . (أَصَبْنَ الطَّرِيفَ والطَّرِيفَ بنْ مالِكٍ
وَكَانَ شَفَاءً لَوْ أَصَبْنَ المَلاقِطَا)

الملاقط : بنو ملقط [4]. وذلك أَنَّ عمرو بن ملقط ، وشى بزرارة ، إلى عمرو بن هند في قتل أخيه أسعد ابن المنذر ، وكان مستوضَعًا في بَني دارم في حجر حاجب بن زرارة ، فانصرف ذات يوم في صيده فعبث كما تعبث الملوك ، فرماه رجل من بني دارم فقتله . ففي ذلك يقول عمرو بن ملقط الطائي لعمرو بن هند

---

(١) الهُبَيْماء : موضع كانت فيه رقعة لبني تميم الله بن ثعلبة بن عكابة علىّ بني مجاشع . (معجم البلدان ٥ : ٤٢٢) .
(٢) هو مالك بن نويره ، الذى قتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، والذى رثاه اخوه متمم بشعره المشهور . والبيت موجود في (نفسه ٥ : ٤٢٣) .
(٣) في الاصل : المقصر .
(٤) وهم قبيلة من طيء . انظر (الاشتقاق : ٣٨٥) .

يُغريه بزُرارة:

فَاقْتُلْ زُرَارَةَ لَا أَرَى ... فِي القَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَارَة (١)

فَلَمَّا احتضر زُرارة أوصى عمرو بن عدي أن يطلب ثأره في طي عند عمرو بن ملقط. ففزا عمرو طيئا فأوقع بهم، فأصاب الطريفين وفاته عمرو بن ملقط ورهطه، فلذلك قال:

وَكَانَ شِفَاءُ لَوْ أَصَبْنَ المَلَاقِطَا

واللّه أعلم.

٦. (إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِنُفُوسِهِمْ ... مِنَ الشَّرِّ إِنَّ الشَّرَّ مُرْدٍ أَرَاهِطَا)

أي لو أُصيبوا لعرفوا ما قَدَّموا لنفوسهم. قال أبو بكر: وموضع "إذا عرفوا" من الإعراب لطيف، وذلك أنّه بدل من قوله: "كَانَ شفاءٌ" لأن التقدير "لو أصبن الملاقط، لكان شفاء إذا عرفوا". والشفاء ذوقهم الشر. ومثل هذا في البدل قول الآخر:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي (٢)

---

(١) البيت في الاشتقاق: ٣٨٥). والخزانة ٣: ١٤١.

(٢) صدر بيت لقريط بن أنيف، أحد شعراء بني العنبر، وعجزه:
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
وبعده:
إذاً لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة إنْ ذو لوثة لانا
انظر الحماسة ١: ٢٣ ـ ٢٥.

ثم جاء بعده : "إذا لقام بنصري "

"فإذا لقام" بدل من قوله :لم يستبح ابلي . وأراهطا : جمع أرهُط ، وأرهُط : جمع رَهْط .

٥٧ (فلم أر يوما كان أكثر باكيا وأكثر مغبوطا يُجلّ وغابطا)

الغابط : الذى يغبطك بمالك ويودّ أن يكون له مثله دون أن ينتقصك شيء ، والحاسد: ضدّه، لأن الحاسد مذهبه ألّا يبقى لك شيء . يقول : لم أر أكثر باكيا من بني طي في ذلك اليوم لكثرة ما حلّ بهم من القتل، ولا أكثر مغبوطا منهما بما أصبنا منهم، وقوله : يُجلّ، أي يكرم ويعظم المغبوط منّا بما نال .

وقال علقمة أيضا . قال ابن السيرافي : هي لخالد بن علقمة .

١ . (وَيْلُمِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى الْمُتْلِفِ النَّدِي)(١)

يقول : إذا رزق الفتى [مع](٢) الشَّباب مالا ، وكان سَخِيًّا ، ارتفع ببذله وذكره وتنعم بما ينال من لذات الدنيا . ونصب معيشة على التمييز من قوله: "ويلم لذّات الشباب" وذلك أنّ في الكلام معنى التعجب. ولَمَّا كَثُر استعمال "ويلم" في الدعاء بها حذفت من الحركة والتنوين فبقي "ويلم" ويقال أيضا "ويلُم" بضم اللام . قال الوزير أبو بكر : هذا شرح طويل أضربت عنه (٣)

٢ . (وَقَدْ يَقْصُرُ الْقُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ
وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ)

ويروى: "قد يعقل القلّ" . والقلّ والقلى : لغتان [من](٤) الإقلال . يقول : قد

---

(١) البيتان الاولان من هذه المقطوعة، ينسبان لمحمد بن أبي شحاذ . انظر الحماسة ٣: ١٢٠٢ . وينسبان لحميد بن سجار . انظر الصحاح (نجد) (البيت الثاني) وانظر اللسان (نجد) وفيه ، لحميد بن شحاذ الضبي . أما البغدادي فينسبهما في (الخزانة ١: ٥٦٣) لعلقمة . يقول : "وقد اقتصر أبو تمام على البيت الاول والثاني ... ونسبهما لبعض بني أسد ، ونسبهما في مختار اشعار القبائل لابنه وهو خالد بن علقمة، ونسبهما بعضهم لابن ابنه وهو عبد الرحمن بن علي بن علقمة، ونسبهما الاعلم الشنتمري في حماسته لحميد بن سجار الضبي .. " .

(٢) مع : سقطت من الاصل .

(٣) انظر الخزانة ١: ٥٦٣ .

(٤) من : سقطت من الأصل .

يمنع الإقلال الفتى من الجود . قال ابن السيرافي : يريد أنّ الفتى الذي من سجيته السخاء، قد يهمّ بفعل المكارم، فلا يجد ما يجود به ، وفي همّته أنّ يُعطي ويجود ، والفقر يمنعه من ذلك . وقوله : طلاع أنجُدٍ، النجد ما ارتفع ، وهو الطريق في الجبل . ويقال : فلان "طلاع أنجُد" إذا كان معروفا بالأفعال الكريمة . قال أبو بكر : وتفسيره عندي، أن النجد : الأرض المرتفعة/ فيُراد أنّه يبرز ويعلو ليعرف ولا يستتر . ويجوز أن يكون يراد به : يعلوا الأرض المرتفعة ليكون زينة الجيش . كما قال : ١/٧٩

أَنَا ٱبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا (١)

٣ . (وَقَدْ أَقْطَعُ الخَرْقَ المَخُوفَ بِهِ الرَّدَى
بِعَنْسٍ كَجَفْنِ الفَارِسِيِّ المُفَرَّدِ)(٢)

الخَرْق، والخُرْق، المفازة البعيدة . والعنس، الناقة القوية الصلبة .

٤ . (كَأَنَّ ذِرَاعَيْهَا عَلَى الخَلِّ بَعْدَ مَا
وَنِينَ ذِرَاعَا مَاتِحٍ مُتَجَرِّدِ)

الخَلّ، الطريق بين الرمال . والماتح : الذى يترع الدلو ويجذبها(٣) . والماتح :

---

(١) قائله ، سحيم بن وثيل ، وعجزه : " مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي " .
انظر الشعر والشعراء : ٦٢٦ ، والميداني ١ : ٣١ .
(٢) في الاعلم : ١٣٩ ، السرد .
(٣) في الاصل : يجذبها . (بدون الواو) .

الذى ينزل في البئر ويستقي . شبّه سرعة بسط ذراعيها، بذراعي ماتح ينزع دلوا من بئر قد تجرّد لذلك. واللّـه أعلـم .

تمّ شعر علقمة بحمد الله وعونه وحُسْن توفيقه وهو آخر الجزء الاول. يتلوه شعر زهير أول الجزء الثاني إنْ شَاءَ اللّه تعالى . وصلى الله علـى سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبـه .

كشـاف المـراجع

١٠ الآمدى، أبو القاسم الحسن بن بشر

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وألقابهم . تحقيق: عبد الستار احمد فراج ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١ .

٢٠ ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله

الحلة السيراء. تحقيق حسين مؤمن، الشركة العربية للطباعةوالنشر، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٣٠ ابن ابي الاصبغ

نوازل ابن الاصبغ (مخطوطة الرباط).

٤٠ ابن ابي الصلت ، أمية

ديوان أمية بن أبي الصلت ، ط ١. تحقيق بشير يموت ، المكتبـــة الاهلية، بيروت ، ١٩٣٤م .

٥٠ ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن محمد الجزرى

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة. جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٠ هـ .

ـ الكامل في التاريخ. تحقيق عبد الوهاب النجار، ادارة الطباعة المنيرية، مصر ، ١٣٤٨ هـ .

٦٠ ابن الاثير ، المبارك ابن محمد

النهاية في غريب الحديث. المطبعة العثمانية، مصر ، ١٣١١ هـ.

٧٠ ابن الانبارى ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد

نزهة الالباء في طبقات الادباء . تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩م .

٠٨ ابن بسام، أبو الحسن علي

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مخطوطة بغداد، القسم الثاني ٠

٠٩ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك

كتاب الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم ٠ تحقيق: السيد عزت العطار، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، القاهرة، ١٩٥٥م٠

١٠٠ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي

الاصابة في تميز الصحابة ٠ نشر: شرف وخانجي، القاهـــــرة، ١٩٢٣ ــ ١٩٢٥م ٠

١١٠ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد

جمهرة أنساب العرب ٠ تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م٠

١٢٠ ابن خاقان، ابو نصر الفتح

قلائد العقيان ٠ ط٠ بولاق، ١٢٨٤ هـ٠

١٣٠ ابن الخطيب، لسان الدين

اعمال الاعلام ٠ ط ٢ ٠ تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشـــــوف، بيروت، ١٩٥٦م ٠

١٤٠ ابن الخطيم، قيس

ديوان قيس بن الخطيم ٠ ط ١٠ تحقيق: الدكتور ناصر الديـــن الاسد، مكتبة دار العروبة، مصر، ١٩٦٢م ٠

١٥٠ ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد

ــ التعريف بابن خلدون ٠ تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م ٠

ــ مقدمة ابن خلدون ٠ ط ١٠ تحقيق: عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٨م ٠

١٦. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد

وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان. ط ١. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م ـ ١٩٤٩م.

١٧. ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن

المطرب في أشعار أهل المغرب. تحقيق: ابراهيم الابياري وآخرين، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٥٤ م.

١٨. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن

١ـ الاشتقاق. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الخانجي، مصر، ١٩٥٨م.

٢ـ جمهرة اللغة. ط ١. حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٥ هـ.

١٩. ابن رشيق، ابو علي الحسن

العمدة. ط ٢. تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٥م.

٢٠. ابن سعيد المغربي، علي بن موسى

ـ المرقصات والمطربات. ط. بولاق سنة ١٢٨٦ هـ.

ـ المغرب في حلي المغرب. تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣.

٢١. ابن السيد البطليوسي

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. تحقيق: عبد الله البستاني، المطبعة الادبية، بيروت، ١٩٠١م.

٢٢. ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل

المخصص. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لا. ت.

٢٣ · ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله

الامالي الشجرية · ط ١ · حيدر آباد الدكن، مطبعة دائـــرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩ هـ ·

٢٤ · ابن شهيد الاندلسي، أبو عامر أحمد بن عبد الملك

ديوان ابن شهيد الاندلسي · ط ١ · تحقيق: شارل بيلا، دار المكشوف، بيروت، ١٩٦٣ م ·

٢٥ · ابن العبد، طرفة

ديوان طرفة بن العبد بشرح الاعلم الشنتمرى · تحقيق: مكـــس سلفسون، شالون، ١٩٠٠ م ·

٢٦ · ابن عبد ربه، أحمد بن محمد

العقد الفريد · تحقيق: أحمد أمين وجماعة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، مصر، ١٩٤٦م ·

٢٧ · ابن العجاج، رؤيـة

ديوان رؤية بن العجاج. ضمن مجموع أشعار العرب · تحقيق: وليم آلورد، ليبسك، ١٩٠٣ م ·

٢٨ · ابن عطية، عبد الحق بن أبي بكر ·

مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية · تحقيق: آرثر جفرى، الخانجي القاهرة، ١٩٥٤ م ·

٢٩ · ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ·

شرح ابن عقيل · تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعـة السعادة، مصر، ١٩٥٨م ·

٣٠٠ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم

ـ كتاب الانواء في مواسم العرب. ط ١. حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٦م.

ـ كتاب المعاني الكبير. ط ١. حيدرآباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤٩م.

ـ الشعر والشعراء. تحقيق: أحمد محمد شاكر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٦ هـ.

ـ عيون الاخبار. ط ١. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٠م.

ـ المعارف. تحقيق وستنفيلد، جوتنجن، ١٨٥٠

ـ الميسر والقداح. تحقيق: محيي الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٢ هـ.

٣١٠ ابن قيس الرقيات، عبيد الله

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات. تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت ودار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.

٣٢٠ ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد

ـ أنساب الخيل. ط ١. تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٦م.

ـ كتاب الاصنام. ط ٢. تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤م.

٣٣٠ ابن مالك، أبو عبد الله محمد

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٧م.

٣٤٠ ابن المعتز، أبو العباس عبد الله

كتاب البديع. تحقيق: كراتشقوفسكي، لندن، لوزان، ١٩٣٥م.

٣٥٠ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين

لسان العرب. دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٥م.

٣٦. ابن النديم، محمد بن اسحق

الفهرست. المكتبة التجارية الكبرى، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٨ هـ.

٣٧. ابن هشام، جمال الدين

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ط ١. تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م.

٣٨. ابن ولاد، أبو العباس

المقصور والممدود على حروف المعجم. تحقيق: برونله، ليدن، بريل، ١٩٠٠م.

٣٩. أبو عبيدة، معمر بن المثنى

ـ النقائض جرير والفرزدق. تحقيق: انطوني أشلي بفان، ليدن، بريل، ١٩١٢م.

ـ كتاب الخيل. ط ١. حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٨ هـ.

٤٠. أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين

الاغاني. ط ٣. ط، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٢م.

٤١. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي

ديوان أبي تمام. تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٥١ ١٩٥٧م.

٤٢. الاخطل، غياث بن غوث

ديوان الاخطل. تحقيق: الاب انطون صالحاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩١م.

٤٣. الاسدي، الكميت بن زيد

شرح الهاشميات، ط ٢. مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩٣٢م.

٤٤. الأسد، ناصر الدين

مصادر الشعر الجاهلي. ط ٣. دار المعارف، القاهـــرة، ١٩٦٦م.

٤٥. الاشبيلي، أبو بكر محمد بن خير

فهرسة ما رواه عن شيوخه. تحقيق: فرنسشكه. المكتبة الاندلسية، بيروت، ١٩٦٣م.

٤٦. الاصمعي، عبد الملك بن قريب

الاصمعيات. تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.

٤٧. الاعشى، ميمون بن قيس

ديوان الاعشى الكبير. تحقيق: محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠م.

٤٨. ألورد، وليم

العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين طبع غرينفرولد، ١٨٦٩م.

٤٩. امرؤ القيس بن حجر

ـ ديوانه. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعـــارف، القاهرة، ١٩٥٨م.

ـ ديوانه. شرح عاصم بن ايوب، مطبعة هندية، القاهرة، ١٩٢٨م.

٥٠. الانبارى، أبو بكر محمد بن القاسم

شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

٥١. الانصارى، مسلم بن الوليد

شرح ديوان صريع الغواني. تحقيق: الدكتور سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.

٥٢٠ أوس بن حجر

ديوان أوس بن حجر · تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م ·

٥٣٠ البحتري، أبوعبادة الوليد بن عبيد الله

ديوان البحتري · ٣ مجلدات· تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤م ·

٥٤٠ البخاري، ابوعبد الله محمد بن اسماعيل

صحيح البخاري بشرح الكرماني · ط ١· المطبعة المصرية، القاهرة ١٩٣٤م ·

٥٥٠ بركات، محمد فارس

المرشد الى آيات القرآن الكريم · المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٩٣٩م·

٥٦٠ بروكلمان، كارل

تاريخ الادب العربي · ترجمه عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠ ــ ١٩٦٢م ·

٥٧٠ البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي

تاريخ بغداد · ط ١ · ١٤ ج · مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣١م·

٥٨٠ البغدادي، عبد القادر بن عمر

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب· ط ١، ٤ أجزاء· بولاق، ١٢٩٩ هـ ·

٥٩٠ البكري، أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز

ــ التنبيه على أوهام ابي علي في اماليه · ط ١· مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٦م ·

ـ سمط اللآلي ٠٠٠ في شرح أمالي القالي ٠ تحقيق: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦ م ٠
ـ معجم ما استعجم ٠ ط ١٠ ٤ أجزاء ٠ تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٧م ٠
ـ فضل المقال في شرح كتاب الامثال ٠ ط ١٠ تحقيق الدكتور احسان عباس، والدكتور عبد المجيد عابدين، الخرطوم، ١٩٥٨ م ٠

٦٠٠ التبريزي، يحيى بن علي
شرح القصائد العشر ٠ ط ٢٠ إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢ هـ ٠

٦١٠ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك
ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٠ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥ م ٠
ـ يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر ٠ المطبعة الحنفية، دمشق، ١٣٠٣ هـ ٠

٦٢٠ ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى
ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٠ دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٤ م ٠
ـ فصيح ثعلب ٠ ط ١٠ تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٩٤٩ م ٠
ـ مجالس ثعلب ٠ تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٤٨ م ٠

٦٣٠ الثعلبي، أبو اسحاق أحمد بن محمد
عرائس المجالس. ط ٤٠ مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤ م ٠

٠٦٤ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر

١ــ البيان والتبيين. ط ١. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨م.

٢ــ الحيوان. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.

٠٦٥ جاير، فون

ديوان الاعشين، أو: الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة ادلف هلز هوسن، بيانه، ١٩٢٧م.

٠٦٦ الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام

طبقات فحول الشعراء. تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٢م.

٠٦٧ الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد

شرح أدب الكتاب. مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.

٠٦٨ الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد

صحاح العربية. ط. بولاق، ١٢٨٢ هـ.

٠٦٩ حسان بن ثابت

ديوانه. تحقيق: هرشفيلد، ليدن، ١٩١٠م.

٠٧٠ الحطيئة، جرول بن أوس

ديوانه. ط ١. تحقيق: نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.

٠٧١ الحميري، أبو عبد الله محمد

الروض المعطار في خبر الاقطار. تحقيق: بروفنسال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.

٧٢٠ ذو الرمة، غيلان بن عقبة
ديوانه . تحقيق: مكارثي، كمبردج، ١٩١٩م .

٧٣٠ الراعي النميري، عبيد بن حصن بن معاوية
شعر الراعي النميري وأخباره . جمع الدكتور ناصر الحاني، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٤م .

٧٤٠ الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن
طبقات النحويين واللغويين، ط ٢ . تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، نشر امين الخانجي، مصر، ١٩٥٤م .

٧٥٠ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد
تاج العروس في شرح جواهر القاموس . القاهرة ١٣٠٦، ١٣٠٧ هـ .

٧٦٠ الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر
البرهان في علوم القرآن، ط ٢ . تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧م .

٧٧٠ الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر
أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣م.

٧٨٠ الزوزني، الحسين بن أحمد
شرح المعلقات السبع . مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٢١م .

٧٩٠ الزين، أحمد
ديوان الهذليين (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب). الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م .

٨٠٠ السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد
المعمرون والوصايا . تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م .

٨١٠ السكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله

التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه ، مطبعة الظاهر ، القاهرة ، ١٩٠٨م .

٨٢٠ السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين

شرح اشعار الهذليين ، تحقيق ، عبد الستار أحمد فرّاج ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٨٣٠ سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان

كتاب سيبويه ، ط ١ ، بولاق ١٣١٦ هـ .

٨٤٠ السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله

أخبار النحويين البصريين . تحقيق ، كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٦٣م .

٨٥٠ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط ١ . تحقيق ، محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .

٨٦٠ شيخو ، الأب لويس

شعراء النصرانية في الجاهلية والاسلام . المطبعة اليسوعية ، بيروت ، ١٩٢٦م .

٨٧٠ الصاوي ، محمد اسماعيل عبد الله

شرح ديوان جرير ، ط ١ . مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .

٨٨٠ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك

نكت الهميان في نكت العميان ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩١١م .

٨٩. الضبي، أبو العباس المفضل

المفضليات . تحقيق: لايل . المطبعة اليسوعية، بيروت، ١٩٢٠م .

٩٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير

تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: دوغوجه، برايل، ١٩٦٤م .

٩١. العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٤٧م .

٩٢. عبد الباقي، محمد فؤاد

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، مطابع الشعب، القاهرة، ١٢٧٨ هـ .

٩٣. العجاج، عبد الله بن رؤبة

ديوانه . تحقيق: آلورد، برلين، ١٩٠٢م .

٩٤. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين

شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦م .

٩٥. العماد الاصفهاني

خريدة القصر وجريدة العصر (قسم الشام)، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩م .

٩٦. عنترة بن شداد

شرح ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، المكتبة التجارية، القاهرة، لا . ث .

٩٧. الغنوى ، طفيل والطرماح

ديوان طفيل الغنوى وديوان الطرماح . تحقيق، كرنكو ، لندن، لوزان ، ١٩٢٨ م .

٩٨. الفرزدق، همام بن غالب

ديوان الفرزدق . بعناية : كرم البستاني، دارصادر، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠ م .

٩٩. القالي ، أبوعلي اسماعيل بن القاسم

الامالي، ط ٣. المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة، ١٩٥٣ م .

١٠٠ القرشي ، ابن أبي الخطاب

جمهرة أشعار العرب ، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٢٦ م .

١٠١ القطامي ، عمير بن شييم

ديوان القطامي ، ط ١. تحقيق، الدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٦٠ م .

١٠٢ القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف

انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٥٢ م .

١٠٣ القلقشندى، أحمد أبو العباس

نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، ط ١. تحقيق، ابراهيم الابيارى . الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٥٩م .

١٠٤ الكتبي ، محمد بن شاكر

فوات الوفيات ، ط . بولاق ، ١٢٨٣ هـ .

١٠٥ كثير بن عبد الرحمن

شرح ديوان كثير . تحقيق، هنرى بيرس ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر، ١٩٣٠ م .

١٠٦ لبيد بن ربيعة.

شرح ديوان لبيد بن ربيعة. تحقيق، الدكتور احسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.

١٠٧ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد

الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ١. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٠٨ المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد

الكامل. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٠٩ المراكشي، ابن عبد الملك

الذيل والتكملة. تحقيق: الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.

١١٠ المراكشي، عبد الواحد

المعجب في تلخيص اخبار المغرب. تحقيق: محمد سعيد العريان، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٣م.

١١١ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران

- معجم الشعراء. تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.

١١٢ المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد

- شرح ديوان الحماسة. ط ١، تحقيق: أحمد امين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.
- كتاب الازمنة والامكنة. ط حيدر اباد الدكن، المطبعة العثمانية، ١٣٣٢هـ.

١١٣ مسلم بن الحجاج، أبو الحسين

صحيح مسلم، بعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١١٤ مسلم بن الوليد

شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق: الدكتور سامي الدهان، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٨م.

١١٥ المقرّى، أحمد بن محمد

نفح الطيب في غض الاندلس الرطيب. تحقيق: الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

١١٦ الميداني، ابو الفضل أحمد بن محمد

مجمع الامثال. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١١٧ النابغة الجعدى

شعر النابغة الجعدى. ط ١. منشورات المكتب الاسلامي، دمشق، ١٩٦٤م.

١١٨ النابغة الذبياني، زياد بن معاوية

- ديوانه، بشرح الاعلم. تحقيق: ديرنبورغ، باريس، ١٨٦٨م.
- ديوانه، بشرح ابن السكيت. تحقيق: الدكتور شكرى فيصل، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨م.
- ديوانه، بشرح عاصم بن أيوب، ضمن خمسة دواوين من أشعار العرب، المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٩٣ هـ.

١١٩ التهامي، أبو الحسن

كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا. تحقيق: ليفي برفنسال، دار الكاتب المصرى، القاهرة، ١٩٤٨م.

١٢٠ وتسنك

المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى، مكتبة بريل، ليدن، ١٩٣٦ ــ ١٩٦٥م .

١٢١ ياقوت الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله

ــ معجم الادباء، نشر: أحمد فريد رفاعي، مطبوعات دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨م .

ــ معجم البلدان، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٥م .